الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون

جمعا ودراسة

صالح بن أحمد الريمي

ماجستير التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية

1437 هـ/2016م

الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون
جمعاً ودراسة

صالح بن أحمد الريمي
(MTF123AW166)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن
كلية العلوم الإسلامية

تحت إشراف:
الأستاذالمساعد/ الدكتور المتولي علي الشحات

جمادى الأول ١٤٣٦هـ /فبراير ٢٠١٦م

الاعتماد

تم إعتماد بحث الطّالب: **صالح أحمد مُحَمَّد الريمي**

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of **ALRIMI,SALEH Ahmed M** has been approved
By the following:

المشرف

الاسم: الأستاذ المساعد الدكتور المتولي علي الشحات

التوقيع:

المشرف المساعد (إن وجد)

الاسم:.....

التوقيع:.....

المشرف على التعديلات

الاسم: الأستاذ المساعد الدكتور هادي حسين عبد الله

التوقيع: 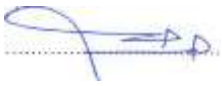

رئيس القسم

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور السيد سيد أحمد مُحَمَّد نجم

التوقيع:

عميد الكلية

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور السيد سيد أحمد مُحَمَّد نجم

التوقيع:

عمادة الدراسات العليا

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي

التوقيع:

التحكيم

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة	الأستاذ المشارك الدّكتور مُحَمَّد صلاح الدين أحمد فتح الباب	
المناقش الخارجي الأوّل	.....	.....
المناقش الخارجي الثاني	.....	.....
المناقش الداخلي الأوّل	الأستاذ المساعد الدكتور هادي حسين عبد الله	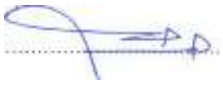
المناقش الداخلي الثاني	الأستاذ المشارك الدكتور خالد نبوي سليمان حجاج	
ممثل الكلية	الأستاذ المشارك الدكتور يوسف مُحَمَّد عبده مُحَمَّد العواضي	

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية في أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث: صالح أحمد مُحَمَّد الريمي

التوقيع:.....

التاريخ:.....

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student**: SALEH Ahmed Mohamed ALRIMI**

Signature: ----------

Date: ----------

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦ © محفوظة

صالح بن أحمد الريمي

الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون

جمعا ودراسة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة.

٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار:

الاسم: صالح أحمد مُحَمَّد الريمي

التوقيع:.....

التاريخ:.....

الشكر

الحمد لله حمد الشاكرين، لا تُحْصى نعمه، ولا يُحَدُّ فضله، له الحمد في الأولى والآخرة، وهو اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على سيد الشاكرين نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم -وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فأحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنجاز هذا البحث، فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ الدكتور/ المتولي على الشحات، الذي تفضل بقبول الاشراف على بحثي، واستفدت من توجيهاته وتسديداته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة المدينة، ولكلية العلوم الإسلامية ولقسم التفسير وعلوم القرآن؛ لقبولي في هذه الجامعة المباركة، وتوفير كل وسائل العون والمساعدة لإكمال دراستي فيها، والشكر موصولٌ لأعضاء المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة بحثي، أسأل الله أن يبارك فيهم جميعاً ويُعظم لهم الأجر والمثوبة على ما يقدمونه خدمةً للعلم وطلابه.

كما أتقدم بوافر الشكر لأخي الشيخ/صادق عبد الرحمن الشلفي، على ما بذله من مساعدة في إنجاز البحث، أسأل الله أن يزيده من فضله، وأن يبارك في علمه وعمله وذريته؛ إنه سميع مجيب والله ولي التوفيق.

الباحث

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

زوجتي العزيزة، التي لم أفقدها في عسر أو يسر، وكانت عوناً لي بعد الله في إتمام هذا البحث.

كما أهدي هذا البحث لأبنائي وبناتي، الذين كنت أجد في حواراتهم، ومداولاتهم مصدراً أستعين فيه بعد الله في إنجاز البحث.

كما أهدي هذا البحث للمتخصصين في القرآن الكريم وعلومه، والعلوم الاجتماعية والتربوية؛ ليبذلوا المزيد من استخراج أصول علومهم من كتاب الله العزيز والسنة النبوية الشريفة -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- ومن تراثنا الإسلامي الكبير.

سائلاً المولى عزوجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، نافعاً للمسلمين، وصدقةً جارية لوالديَّ - رحمهما الله تعالى - ولذريتي أهلي ومشايخي، وإخواني، وأن يعفو عما فيه من خطأ أو تقصير؛ إنه سميع مجيب.

الباحث

ملخص البحث

يهدف البحث الى حصر الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون، وتصنيفها، وبيان الغرض من إيرادها، ويتكون البحث من قسمين: خُصص القسم الأول للدراسة النظرية وقد اشتمل على فصلين الفصل الأول: للتعريف بابن خلدون -رحمه الله -والتعريف بمقدمته. الفصل الثاني: لحصر الشواهد القرآنية في المقدمة، وبيان تصنيفها، وغرض المؤلف من ذكرها. والقسم الثاني للدراسة التطبيقية، وقد خصص لاستخراج بعض النماذج التي توضح أغراض ابن خلدون من ذكر الشواهد القرآنية، وقد كانت أهم النتائج التي وصل عليها الباحث: ظهور سعة علم ابن خلدون -رحمه الله -وتنوع علمه في شتى العلوم الشرعية والكونية والاجتماعية. شمولية المقدمة على شتى العلوم وتدعيم موضوعات كل علم بعدد من الشواهد القرآنية. براعة ابن خلدون -رحمه الله -في حسن توظيف الشواهد القرآنية في شتى العلوم. تجاوز عدد الشواهد القرآنية في المقدمة مئتين وخمسين شاهداً قرآنياً. صنف الباحث الشواهد القرآنية تصنيفاً موضوعياً بحسب فصول المقدمة الستة. أغراض ابن خلدون -رحمه الله -من إيراد الشواهد -بحسب ما ظهر للباحث: شواهد متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وعلوم الشريعة. شواهد متعلقة بالسنن الاجتماعية. شواهد ساقها المؤلف؛ لأغراض متعدد منها: لغرض الوعظ والتذكير، أو التبرك بكلام الله أو الدعاء. لغرض تعزيز رأي يعتقده، أو أصل يؤكده. شواهد وردت ضمن أحاديث نبوية أو ضمن؛ لكونها نقولات لأهل العلم. وأخيراً، استعرض الباحث نماذج من أغراض الشواهد في المقدمة، ودرسها في ضوء أقوال المفسرين.

ABSTRACT

The research aims to limit, classify and explain the purposes of using the Quranic evidences in the introduction of Ibn Khaldun. The research consists of two parts. The first part specified for theory studies and it consists of two chapters The first chapter: biography of Ibn Khaldun - God's mercy on him – and an explanation of his introduction. The second chapter: to gather (collect), classify and explain the purposes of mentioning the Quranic evidences in the introduction of Ibn Khaldun. The second Part for practicl studies and specified for extraction of some models which explain Ibn Khaldun's purposes of mentioning the Quranic evidences The main results that the researcher came up with are: The distinct huge capacity of Ibn Khaldun's knowledge and the diversity of his knowledge in all various religion, cosmos and social sciences. The introduction cover all the various sciences and provides a several Quranic evidences to each science topics. Ingenuity of Ibn Khaldun - God's mercy on him - in the excellent Usage of the Quranic evidence in all various Sciences. Number of Qur'an's evidence exceeded Two hundred and ninty two evidences. The researcher classifies the Quranic evidence objectively according to the introduction's six chapters. According to what appear to the researcher, Ibn Khaldun's purposes of using the Quranic evidence are Evidence related to the Holy Quran and its sciences and Islamic religion Sciences Evidence related to social events. Evidence used by the author for deferent purposes A. To preach, supplicate and seek blessing with the words of God. B. To strengthen some of his an opinion or confirm a principle. C.To use some evidences contained in the prophet Mohamed's sayings or evidences transferred by Islamic religious scholars. Finally, the researcher showed some examples of the Quranic evidences purposes in the introduction. Then studied them in light of the Quran interpreters

فهرس الموضوعات

الاعتماد ..... ج
التحكيم ..... د
إقرار ..... ه
الشكر ..... ح
الإهداء ..... ط
ملخص البحث ..... ي
ABSTRACT ..... ك
فهرس الموضوعات ..... ل
المقدمة ١٤
أهمية البحث: ١٥
مشكلة البحث: ١٦
أهداف البحث: ١٦
الدراسات السابقة: ١٦
منهج البحث: ١٩
الفصل الأول: التعريف بشخصية ابن خلدون ومقدمته. ٢٠
المبحث الأول: التعريف بشخصية ابن خلدون ٢١
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته ٢١
المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية، ومؤلفاته ٢٢
المطلب الثالث: كلام العلماء والباحثين فيه: ٣٢
المبحث الثاني: التعريف بمقدمة ابن خلدون وفيه ثلاثة مطالب ٣٥
المطلب الأول: لمحة موجزة عن المقدمة. ٣٥
المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم وعلومه في المقدمة: ٣٨
المطلب الثالث: كلام العلماء والباحثين في المقدمة: ٤٠

المطلب الرابع: طبعات المقدمة: ٤٢
الفصل الثاني: الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون. ٤٣
المبحث الأول: تعريف الشاهد القرآني وفيه ثلاثة مطالب ٤٤
المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً: ٤٤
المطلب الثاني: تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً. ٤٦
المطلب الثالث: أهمية الشاهد القرآني، وخصائصه في الدراسات القرآنية..... ٤٨
المبحث الثاني: أغراض الشواهد القرآنية في المقدمة ٤٩
المطلب الأول: عناية ابن خلدون في الشواهد القرآنية: ٤٩
المطلب الثاني: حصر الشواهد القرآنية في المقدمة وتصنيفها: ٥٠
المطلب الثالث: منهج ابن خلدون في الاستدلال بالشواهد القرآنية ٦٤
القسم الثاني: الدراسة التطبيقية. ٦٦
المبحث الأول: نماذج من أغراض الشواهد المتعلقة بالقرآن وعلومه وعلوم الشريعة..... ٦٨
المبحث الثاني: نماذج من أغراض الشواهد المتعلقة بالسنن الاجتماعية..... ٧٩
المبحث الثالث: نماذج من الشواهد المتعددة الأغراض..... ٨٧
الخاتمة ٩٧
الفهارس العامة..... ١٠٠
فهرس الآيات القرآنية..... ١٠٠
فهرس الأحاديث النبوية..... ١٠٤
فهرس الآثار ١٠٥
فهرس الأعلام..... ١٠٦
فهرس البلدان ١٠٧
ثبت المراجع والمصادر..... ١٠٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آلة وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن هذا القرآن الكريم شرفٌ لأمة محمد -صلى الله عليه وسلم -ورِفعةٌ لها، وهو للعلماء أعظمُ وِسام وأجلُّ شرفٍ، حين أَقبلوا ينهلون من معينه، ويرتوون من نبعه، ويُحْيُونَ بعلومه وهديه أنفسَهم وأُمَّتَهم، ليس فقط مَنْ تخصص في علومه الشرعية، ولكن كُلُّ عالم مهما كان تخصصه واختلف مورده إذا صدق لله في نيته، وتجرد من أهوائه، وأَخضعَ عقله وآراءه لكتاب الله، كما قال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[سورة ص:٢٩]

لقد استضاءت بنور القران الكريم دراسات اجتماعية، وتربوية، واقتصادية وتاريخيه؛ حين انطلق مؤسسوها من كتاب الله، أصلوا علومهم على هديه، فكان نِتاجهم الفكري والعلمي قواعد، نشأة عليها العلوم، ومرجعاً للمتخصصين على امتداد القرون، وما ذاك إلا لِبركة القرآن الكريم الذي لا تنقضي خيراتُه إلى يوم القيامة.

ومِنْ بين أولئك العلماء؛ المؤرخ الاجتماعي عبد الرحمن ابن خلدون -رحمه الله -الذي يُعدُّ مؤسساً لعلمِ الاجتماع، وقامةً مِنْ قامات علم التاريخ عند المسلمين، فبنظرةٍ فاحصةٍ لمقدمته نجدُ صلتَها الوثيقة بكتاب الله الكريم، فقد احتوت ما يزيد على مئتين وخمسين آية، استشهد بها في مواضيع قرآنية واجتماعية وسُنَنِيَّةٍ وغيرها.

لقد حظيت المقدمةُ باهتمام العلماء، والباحثين على مر العصور، ومن مختلف التخصصات والاهتمامات والمشارب، وذلك لما احتوته من العلوم، والمعارف المتنوعة، في علم التاريخ، والاجتماع والعلوم القرآنية، والشرعية والطبيعية، وما تضمنته من السنن الاجتماعية في الكون والمجتمع والأنفس، والدروس الاجتماعية والفوائد التربوي؛ بل لم يقتصر الاهتمام بها والرجوع إليها على علماء المسلمين فحسب، بل حتى غيرهم، ولا أدلَّ على ذلك من كَثْرة طبعات المقدمة وشرحها، وتحقيقها والتعليق عليها، وترجمتها إلى لغات مختلفة.

ويرى الباحث أن المختصين في الدراسات القرآنية، يُمْكنُ أن يسهموا في إثراء هذه المقدمة

من خلال:

١ – ربط ما ورد في المقدمة من علوم اجتماعية، وتاريخية واقتصادية بالمنهج القرآني.

٢ – دراسة الشواهد القرآنية في المقدمة، وبيان علاقتها بالعلوم التي وردت في سياقها.

أهمية البحث:

لاحظ الباحث –حسب ما اطلع عليه – قلةَ عنايةِ الباحثين في مجال الدراسات القرآنية بما احتوت عليه المقدمة، من نصوص قرآنية كريمة، اعتمد عليها ابن خلدون في التدليل، على بعض المسائل العلمية، وتأصيل ما وصل إليه من سنن إلهية، وتوثيق ما ذكر من تاريخ ووقائع واستنباطات، دعَّم بها آراءه ومعتقداته، ومن هنا تبرز أهمية البحث من أهمية المقدمة ومؤلفها، ويمكن إجمال أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

١ – المكانة العلمية لمقدمة ابن خلدون، وما احتوته من علوم، وعناية الباحثين بها من كل التخصصات.

٢– احتواء المقدمة على مايزيد على مئتين وخمسين آية.

٣– إذا كان الشاهد القرآني مَحَلَّ عناية العلماء في مجال علوم الشريعة، وعلوم اللغة، فإنه كذلك له أهميته البالغة في المقدمة، لاحتوائها على تلك العلوم مع علوم أخرى، كالتاريخ والاجتماع والاقتصاد وغيرها.

٤– الحاجة إلى توجيه الباحثين في الدراسات القرآنية إلى البحث في الدارسات الأخرى، وخاصة في العلوم الإنسانية والتربوية؛ للإسهام في تأصيلها شرعيا، والاستفادة منها في مجال العلوم القرآنية والشرعية.

٥– عدم وجود –حسب علم الباحث – بحث علمي، يَدْرُس الشواهد القرآنية في المقدمة.

٦– اهتمام الباحث بالدراسات الاجتماعية، وربطها بالقرآن الكريم، وهذا البحث سوف يسهم –بإذن الله– في إفادة الباحث في هذا المجال.

مشكلة البحث:

تَكمنُ مشكلة البحث في التعرف على الشواهد القرآنية في المقدمة، وتصنيفها موضوعياً، وبيان أغراضها، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

ما الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون؟

ما التصنيف الموضوعي للشواهد القرآنية في المقدمة؟

ما أغراض الشواهد القرآنية في المقدمة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى ما يلي:

١. حصر الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون.

٢. تصنيف الشواهد القرآنية موضوعيا.

٣. التعرف على أغراض الشواهد القرآنية في المقدمة.

٤. استعراض نماذج من أغراض الشواهد في المقدمة ودراستها في ضوء أقوال المفسرين.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسات، أو بحوث تناولت هذا الموضوع -حسب اطلاعه -أو تناولت المقدمة، ولكن هناك دراسات تناولت حياة ابن خلدون وتراثه العلمي ومن ضمنها المقدمة، منها:

١- ابن خلدون فقيها.

صدرت هذه الدراسة من جامعة النجاح الوطنية في نابلس، للأستاذ /هاني محمد أبو شنب، ٢٠١٢م، وقُدمت في مؤتمر ابن خلدون" علامة الشرق والغرب "وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أطوار حياته، وعصره الذي عاش فيه، وفي أي المجالات كانت خدمته، وتركيزه؟ وما موقف أهل العلم والفضل في زمانه منه؟ وعلى أي منهج وطريقة كانت أفكاره وآراؤه؟

وقد جعل الباحث هذه الدراسة في مبحثين الأول:

المبحث الأول: التعريف بحياة ابن خلدون.

والمبحث الثاني: بيان منهج ابن خلدون في الدراسات الشرعية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن مصادر الاستدلال عن ابن خلدون هي القرآن الكريم، والسنة والإجماع والقياس.

والفرق بين الدراستين، ان الدراسة الحالية تعتني بحصر الشواهد القرآنية وتصنيفها وبيان أغراضها في المقدمة، بينما "دراسة ابن خلدون فقيها" تعتني بالكشف عن أحد الجوانب العلمية في حياة ابن خلدون رحمه الله وهو تضلعه في الجانب الفقهي.

٢- ابن خلدون وآراؤه الاعتقادية -عرض ونقد.

صدرت هذه الدراسة من جامعة أم القرى، للباحث/ عبد الله عبد الرشيد عبد الله عبد الجليل ١٤٢٠هـ.

وقد كان هدف هذه الدراسة إظهار مكانة ابن خلدون العلمية وجهوده في علوم العقيدة والشريعة ومعرفة آرائه في مسائل الاعتقاد.

قسم الباحث هذه الرسالة إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة.

وقد وصل الباحث الى ان عقيدة ابن خلدون رحمه الله هي عقيدة اهل السنة والجماعة الا في باب الأسماء والصفات فقد كان يميل الى مذهب الاشاعرة.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة اراء ابن خلدون العقدية وتوجيهه لبعض الشواهد التي ورد فيها بعض أسماء الله وصفاته.

وتختلف الدراسة الحالية في أنها تعنني بدراسة الشواهد القرآنية في المقدمة، بينما تعتنى دراسة – ابن خلدون واراءه الاعتقادية _ ببيان المنهج العقدي ابن خلدون.

٣- التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون.

للدكتور عبد الحليم عويس، بحث منشور في كتاب الأمة، العدد الخمسون، ١٤١٦ه، السنة الخامسة عشرة -دولة قطر -هدف الباحث الى الرد على من حاول تشويه فكر ابن خلدون وانتقاص قدراته الإبداعية في تأسيس كثير من العلوم الاجتماعية والتاريخية وفق منطق شرعي أصيل، يتكون الكتاب من ثمانية مباحث.

وكان أبرز ما وصل إليه المؤلف أن ابن خلدون نبتة حضارته وليس ثمرة عصره فقط، مستدلا بعمق ثقافة ابن خلدون الشرعية واللغوية، وعمقه في قِراءته للقرآن الكريم، واعتماده عليه، وانطلاقه منه.

تشترك الدراستان في بيان اهتمام ابن خلدون بالقرآن الكريم وحرصه على الاستشهاد بالآيات القرآنية في مقدمته، والفرق بين الدراستين أن الدراسة الحالية تعتني بدراسة الشواهد، بينما دراسة التأصيل لنظريات ابن خلدون تركز على الدفاع عن ابن خلدون وتبين اصالته الدينية وعمقه العلمي.

٤ – دراسات عن مقدمة ابن خلدون –لساطع الحصري.

يقع هذا الكتاب في مجلد واحد صدر هذا الكتاب عن مكتبة: الخانجي –القاهرة –دار الكتاب العربي –بيروت –الطبعة الثالثة:١٣٨٧ه –١٩٦٧م.

هذا الكتاب عبارة عن مقالات متفرقة، هدف المؤلف منه بيان منزلة المقدمة وأهميتها، ودراسة شخصية ابن خلدون، فقد استعرض أبحاث المقدمة، وتاريخ كتابتها وتأثيرها ولغتها، ثم استعرض حياة ابن خلدون في البدان التي عاش فيها واستقر، والعصر الذي عاش فيه، مع بيان مكانة ابن خلدون في علم الاجتماع ونظرياته وآرائه في التاريخ، وأخيراً جال في الكتب والمجلات التي تحاملت على ابن خلدون ورد عليها.

كما هو واضح من عنوان الكتاب "دراسات عن مقدمة ابن خلدون" يتضح الفرق بين هذه الدراسة وبين موضوع بحثنا الذي كان الهدف منه هو حصر الشواهد القرآنية في المقدمة، وبيان أغراضها لدى ابن خلدون.

٥ – ابن خلدون إسلامياً –للدكتور/ عماد الدين خليل.

صدر هذا الكتاب من المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٣م، ويقع في مجلد واحد، يحوي مقدمة وثلاثة فصول، جاء هذا الكتاب للرد على مزاعم المستشرقين وغيرهم الذين قطعوا صلة ابن خلدون بالدين، وخلال هذه الدراسة أكد المؤلف أن ابن خلدون ابنُ الإسلام ووليد البيئة الإسلامية الشرعي، مستدلاً على هذه النتيجة بالشواهد القرآنية الواردة في المقدمة، وبالآحاديث الشريفة، وأقوال ومعطيات الصحابة الكرام.

هذه الدراسة ليس لها كذلك علاقة مباشرة بموضوع هذا البحث؛ حيث أن هدفها هو إبراز شخصية ابن خلدون الإسلامية، لا كما يديعي بعض المستشرقين أنه ثائر على الدين، وهذا البحث انصب الحديث فيه عن الشواهد القرآنية الواردة في المقدمة وبيان غرض ابن خلدون من الاستشهاد بها.

٦ – **ابن خلدون وفكره التربوي** –إعداد د./ محمد بن إبراهيم الفوزان –المحاضر في معهد اللغة العربية –جامعة الملك سعود.

هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن الآراء التربوية لابن خلدون من خلال كتابه" المقدمة"وإبراز الجانب التربوي لهذه الشخصية؛ لأن المشهور عنه أنه عالم اجتماع، وهذه الدراسة أثبت أنه ليس عالماً إجتماعياً فحسب؛ بل لديه آراء عدية في التربية والتعليم، وقد استقرأ الباحث هذه الآراء من خلال المقدمة، ودون هذه الآراء، وأنه يمكن الاستفادة منها في العصر الحاضر.

وهذا البحث يختلف عن هذه الدراسة؛ حيث أن الهدف من هذا البحث هو حصر الشواهد القرآنية في المقدمة واستنباط غرض ابن خلدون منها.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي[(١)] للتعريف بابن خلدون ومقدمته، واستخدم المنهج الاستقرائي[(٢)]؛ ولجمع الشواهد، وتصنيفها، ثم استخدم المنهج الاستنباطي[(٣)]؛ لبيان أغراض الشواهد، والتطبيق على نماذج منها.

أما الطريقة التي سلكها الباحث فهي كما يأتي:

١- التعريف بابن خلدون ومقدمته.
٢- حصر الشواهد القرآنية الواردة في المقدمة.
٣- عزو الآيات إلى سورها ورقمها من السورة
٤- التصنيف الموضوعي للشواهد القرآنية.
٥- بيان أغراض الشواهد القرآنية.
٦- استعراض نماذج من أغراض الشواهد في المقدمة ودراستها في ضوء اقوال المفسرين.
٧- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية.

---

(١) "**المنهج الوصفي**" هو: ما يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها؛ للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية. عد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، **البحث العلمي**، ط ٦، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م، ج١، ص١٧٩.

(٢) "**منهج الاستقراء**" هو: ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعاناً على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها. انظر: عد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، **البحث العلمي**، ط ٦، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م، ج١، ص١٧٨.

(٣) "**المنهج الاستنباطي**" هو: ما يقوم على التأمل في أمور جزئية ثابتة؛ لاستنتاج أحكام منها. انظر: عد العزيز بن عبدالرحمن الربيعة، **البحث العلمي**، ط ٦، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م، ج١، ص١٧٨.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية ابن خلدون ومقدمته.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بشخصية ابن خلدون.

المبحث الثاني: التعريف بمقدمة ابن خلدون.

المبحث الأول: التعريف بشخصية ابن خلدون

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

اسمه ونسبه:

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خَلدون الحضرمي (نسبة إلى حضرموت) رحمه الله.

قال ابن خلدون[١] في ذلك: "ونسبنا حضرموت، من عرب اليمن، إلى وائل بن حجر من أقيال العرب، معروف وله صحبة"، وخلدون المذكور هنا، هو الداخل إلى الأندلس، في أوائل الفتح الإسلامي، مع رهط من قوم حضرموت، وكان أول نزولٍ لسلفه في (بقرمونة)[٢]، ثم انتقلوا إلى أشبيلية[٣]، وكان لهم فيها الرياسة العلمية والسلطانية مدة، ثم لما غلب ملك الجلالقة[٤] على أشبيلية، انتقلوا إلى تونس في أواسط المائة السابعة، كان لهم فيها أيضاً حضور عند سلطانها[٥].

---

(١) ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د. ط، ص٤، ويوسف بن تغري، **المنهل الصافي والمستوفى**، د. ط، د.ت، ج٧، ص٢٠٥ – ٢٠٩.

(٢) " قرمونة" بالفتح ثم السكون، وضم الميم، وسكون الواو، ونون مكسورة، وياء خفيفة، وهاء: كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية قديمة البنيان عصت على عبد الرحمن ابن محمد الأموي فنزل عليها بجنوده حتى افتتحها وخرّبها ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه، وبينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون فرسخا، وأكثر ما يقول الناس قرمونة. انظر: **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) نشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.ج٤، ص٣٣٠.

(٣) " إشبيلية "بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس وتسمى حمص أيضا، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشّرف. انظر: **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) نشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.ج١، ص١٩٥.

(٤) " الجلالقة:" الجلالقة هي أمة من أمم النصارى، وهم أشد من الفرنج، وهم أمة يغلب عليهم الجهل والجفاء، ومن زيهم أنهم لا يغسلون ثيابهم، بل يتركونها عليهم إلى أن تبلى، ويدخل أحدهم دار الآخر بدون استئذان، وهم كالبهائم، ولهم بلاد كثيرة في شمالي الأندلس، وملكهم وغالبهم نصارى، وفيه أيضاً مسلمون، وهم شرسو الأخلاق. انظر: **المختصر في أخبار البشر**، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه (ت: ٧٣٢هـ) نشر: المطبعة الحسينية المصرية، ط١، ج١، ص٩٣.

(٥) المرجع السابق، **التعريف**، ص٤ – ٧.

مولده:

ولد يوم الأربعاء، غرّة رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة للهجرة، بتونس، وتربى في حِجر والده إلى أن أيْفَعَ وشَبَّ، وقرأ القرآن العظيم[1].

وفاته:

توفي بالقاهرة فجأة لأربع بقين من شهر رمضان، سنة ثمانٍ وثمان مائة هجرية، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، وله من العمر ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوماً. رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء[2].

المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية، ومؤلفاته.

أولاً: حياته العلمية:

لقد طلب العلم مبكراً في سِنِي طفولته الأولى، وأول العلوم التي تلقاها، قراءته للقرآن وحفظه له، ثم أخذ القراءات السبع عند أشهر علماء تونس -وسيأتي استعراض لبعض مشايخه بعد هذه الفقرة -واستمر على هذه الحال، حتى بلوغه سن السابعة عشرة من عمره، فحدثت حادثتان حالتا بينه، وبين مواصلته التّلْمَذة مؤقتاً ثم استأنف بعد ذلك. وهاتان الحادثتان هما:

الحادثة الأولى: الطاعون الجارف، الذي عم العالَم شرقيه وغربيه، سنة ٧٤٩هـ، ومات بسببه خلق كثير، لا يحصيهم إلا الله، وكان ممن أتى عليهم هذا المرض أبويه، وجميع مَنْ يأخذ عنهم العلم من شيوخه.

الحادثة الثانية: التي أدت إلى توقفه عن طلب العلم حيناً، فهي هِجْرَةُ العلماء والأدباء الذين نَجَوْا، من هذا الوباء إلى المغرب الأقصى سنة ٧٥٠هـ مع السلطان أبي الحسن صاحب دولة بني مرين. هاتان الحادثتان أثرتا عليه نفسياً، وخاصة موت أبويه، وشعر بالوحشة، فقال واصفاً هاتين الحالتين: "ولم أزلْ منذ نشأت وناهزت مُكِبّاً على تحصيل العلم، حريصاً على اقتناء الفضائل، مُتنقّلا بين دروس العلم وحلقاته، إلى أن كان الطاعون الجارف، وذهب الأعيان والصدور وجميع

---

(١) المرجع السابق، **التعريف** ص١٧.

(٢) انظر: ابن حجر، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، د. ط، ج٢، ص٢٣٩ - ٢٤٠.

المشيخة، وهلك أبواي -رحمهما الله -...وقد كنت منطوياً على الرحلة من إفريقية لما أصابني من الاستحياش لذهاب أشياخي وعطلاني عن طلب العلم"[1].

ثم إنه بعد ذلك سافر إلى فاس؛ لمتابعة تحصيله العلمي، واللحاق بأشياخه وذلك في سنة ٧٥٥هـ وهناك عكف على النظر، والقراءة، ولقاء المشيخة من أهل المغرب، ومن أهل الأندلس، وباجتماعه بهؤلاء العلماء يكون، قد حقق ما كان يأمله من اللحاق بأشياخه، ومواصلة طلب العلم، فكان له ذلك[2].

شيوخه:

استعرض ابنُ خلدون في كتابه -التعريف -عدداً من مشايخه، الذين أَخَذَ عنهم العلم، فبدأ بمشايخه في القرآن وقراءاته، فمن مشايخه في القرآن، الشيخ أبو العباس أحمد الزواوي[3] إمام المقرئين بالمغرب، قرأ عليه القرآن بالجمع الكبير بين القراءات السبع، من طريق أبي عمر الداني وابن شريح، وأجازه إجازة عامة،، كذلك من شيوخه في القراءات أيضاً، الأستاذ أبو عبد الله بن بُرَّال الأنصاري[4]، أخذ عنه القراءات السبع إفراداً وجمعاً في إحدى وعشرين ختمة، ثم جمعها في ختمة واحدة أخرى، ثم قرأ عليه برواية يعقوب ختمة واحدة جمعاً بين الروايتين عنه، وعرض عليه قصيدة الشاطبي اللامية في القراءات، والرائية في الرسم، وذكر أنه عرض عليه كتاب التَّقَصِّي، لأحاديث الموطأ لابن عبد البر، حذا به حذو كتابه التمهيد على الموطأ، مقتصراً على الأحاديث فقط. وكتاب التَّسْهِيل لابن مالك، ومختصر ابن الحاجب في الفقه، و لم يكملهما.

---

(١) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٥٧-٥٨، وانظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفى**، ج٧،ص٢٠٥- ٢١٠.

(٢) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٦٠-٦١،وانظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ج٧، ص٢٠٥ - ٢١٠، والسخاوي، **الضوء اللامع**،د.ط، ج٤، ص١٤٦-١٤٨

(٣) " أحمد الزواوي" هو: أبو العباس أحمد الزواوي هو أحمد بن محمد بن علي أبو العباس الزواوي مقرئ بقسنطينة، قرأ على إبراهيم بن أحمد الغافقي وعلي بن سليمان بن أحمد ومالك بن المرحل، روى القراءة عنه أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسي لقيه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بقسنطينة. انظر: **غاية النهاية في طبقات القراء**، للإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) نشر: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ ج. برجستراسر. ج١، ص١٢٥.

(٤) "بن برال" هو: الأستاذ المُكَتِّب أبي عبد الله محمد بن سعد بن برال الأنصاري، أصله من جالية الأندلس من أعمال بلنسية، كان إماماً في القراءات، لا يلحق شأوه. انظر ترجمته: **التعريف لابن خلدون شرقاً وغرباً**، لابن خلدون، **د. ط**، ج١، ص١٧ - ١٨.

مشايخه في الحديث:

ثم شرع بأخذ الحديث وعلومه، عن إمام المحدثين أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي[1] سماعاً وإجازة الأمهات الست، وكتاب الموطأ والسير لابن إسحاق وكتاب ابن الصلاح.

وتتلمذ في الحديث أيضاً على يد الامام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادياشي[2]، سمع منه كتاب مسلم بن الحجاج، وكتاب الموطأ، وبعضاً من الأمهات الخمس، وأخذ عنه مناولة كتباً في العربية، وأجازه إجازة عامة.

مشايخه في الفقه:

وأما الفقه وأصوله، فقد أخذهما عن جماعة منهم: قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام[3]، أخذ عنه الموطأ.

مشايخه في العلوم العربية:

ومن شيوخه فيها إمام العربية والأدب بتونس أبو عبد الله محمد بن بحر[4]، إلى غيرهم من علماء العربية.

مشايخه في العلوم العقلية:

وأما العلوم العقلية والفلسفية، فقد أخذها عن شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد بن

---

(١) "عبد المهيمن الحضرمي" هو: عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحضرميّ: صاحب القلم الأعلى بفاس، وصدرها في عصره. كان غزير العلم بالأدب والتاريخ. ولد ونشأ بسبتة. وولي كتابة الإنشاء ل أبي الحسن المريني بفاس. وتوفي بتونس في الطاعون الجارف. قال ابن القاضي: تقدم في علم الحديث وضبط رجاله. انظر: **الأعلام**، للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)نشر: دار العلم للملايين، ط٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج٤،ص ١٦٩.

(٢) "الوادياشي" هو: محمد بن جابر بن محمد بن قاسم أبو عبد الله القيسي الوادياشي،إمام المحدثين ولد سنة ٦٧٣هـ، وتوفي سنة:٧٤٩هـ عالم بالحديث وله تصانيف عدة،وشاعر انظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي،ج٦،ص٦٧ -٦٨.

(٣) "قاضي الجماعة " هو: محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري المنستيري، أبو عبد الله: فقيه مالكي. كان قاضي الجماعة بتونس. نسبته إلى (المنستير) بين المهدية وسوسة (بإفريقية) ولي القضاء بتونس سنة ٧٣٤هـ واستمر إلى أن توفي بالطاعون الجارف. وكان لا يرعى في الحق سلطانا ولا أميرا. انظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)نشر: دار العلم للملايين، ط٥ - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م، ج٦،ص٢٠٥.

(٤) " محمد بن بحر" قال عنه ابن خلدون في ترجمته:" لازمت مجلسه وأفدت عليه، وكان بحرا زاخرا في علوم اللسان. وأشار عليّ بحفظ الشعر فحفظت كتب الأشعار الستة، والحماسة للأعلم وشعر حبيب وطائفة من شعر المتنبي، ومن أشعار كتاب الأغاني. انظر: التعريف بابن خلدون شرقاً وغرباً، لابن خلدون، د. ط، ج ١، ص١٩.

إبراهيم الأيليِّ[1]، أخذ عنه الاصلين والمنطق وسائر الفنون الحكمية والتعليمية، وغيرهم[2].

تلاميذه:

سجل لنا المؤرخون عدداً من تلاميذ ابن خلدون -رحمه الله -بل البعض نص على أخذه للعلم منه، وذلك لِتَصَدُّره التدريس والتعليم في كل من تونس، ومصر في مدارسهما وكتاتيبها، وجوامعهما المشهورة، كما ذكر ذلك في كتابه التعريف، ومن بين هؤلاء التلاميذ:

الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني -رحمه الله-[3].

العلامة بدر الدين الدماميني -رحمه الله-[4].

الفقيه عبد الله مقداد الأفقهسي -رحمه الله-[5].

العلامة محمد بن عمار المصري المالكي -رحمه الله-[6].

---

(١) " إبراهيم الآيلي" هو: محمد بن إبراهيم الآيلي ولد ٦٧١هـ، أصله من تلمسان، بها نشأ، وقرأ كتب التعاليم، وحذق فيها ورحل الى المشرق وحج، توفي بفاس سنة ٧٥٧هـ...انظر ترجمته في: التعريف بابن خلدون شرقاً وغرباً ج١،ص٢١ -٢٣ و٣٩.

(٢) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص١٧- ٢٣، ولسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط١، ج٣ ص٣٧٧- ٣٧٨، ابن حجر، **إنباء الغمر بأبناء العمر**،د. ط، ج٢، ص٢٣٩- ٢٤٠.

(٣) " ابن حجر العسقلاني" هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. تصانيفه فكثيرة جليلة، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د.ط، ج٤، ص١٤٨ والزركلي، **الأعلام**، ج١، ص١٧٨.

(٤) "بدر الدين الدماميني" هو: محمد بن أبي بكر بن عمر، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة وفنون الأدب. ولد في الإسكندرية، واستوطن القاهرة، له مؤلفات عديدة، ثم رحل إلى الهند وتوفي هناك في مدينة (كلبرجا) سنة٨٢٧ هـ: انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د.ط، ص ١٨٤-١٨٧ والزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٥٧ - ٥٨.

(٥) " عبد الله مقداد الأفقهسي" هو: عبد اللّه بن مقداد بن إسماعيل الأفقهسي القاضي جمال الدين، له مصنفات وتولى التدريس والقضاء وله كتاب في التفسير وغيره، كان عفيفًا حسن المباشرة والتودد قليل الأذى، وتوفي ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د.ط، ص١٤٨ **ونيل الابتهاج بتطريز الديباج**، لأحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: ١٠٣٦ هـ) ط٢، ٢٠٠٠م، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة نشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠ م، ج١، ص٢٢٩.

(٦) " محمد بن عمار المصري" هو: أبو ياسر شمس الدين محمَّد بن عمار بن محمَّد عرف بابن عمار المصري: الإمام العلامة الفقيه المتفنن الفهّامة العمدة الفاضل المحقق المؤلف المدقق، له تآليف في فنون كثيرة، ولد سنة ٧٦٨هـ وتوفي سنة ٨٤٤ هـ. انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د.ط، ص١٤٨ **وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ) ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، علق عليه: عبد المجيد خيالي، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م، ج١، ص٣٤٩.

الإمام المؤرخ تقي الدين المقريزي -رحمه الله-[1].

ثانياً: حياته العملية:

من الطبيعي جداً لمثله أن يتولى وظائف مهمة، فهو من أسرة لازمت السلاطين، في كل مكانٍ استوطنته، واشتُهرت بتوليها رياستين، أشار إليهما المؤرخون، منهم: المؤرخ ابنُ حيان القرطبي حيث قال: وبيت بني خلدون إلى الآن في إشبيلية نهاية في النباهة، ولم تزلْ أعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية. اه[2].

فابن خلدون ورث هاتين الرياستين أو الوظيفتين، واشتُهر بهما، فقد تولاهما في كل من المغرب الأقصى، وتونس ومصر، وهاتان الوظيفتان تمثلتا في المناصب التالية: توليه كتابة العلامة عن السلطان أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر،سلطان الدولة الحفصية، وقد نصَّ على هذه الولاية بقوله: "واستدعاني أبو محمد بن تافراكين -وهو حاجب السلطان أبي إسحاق -المستبدّ على الدولة يومئذ بتونس، إلى كتابة العلامة عن السلطان أبي إسحاق... وهي وضع -الحمد لله والشكر لله- بالقلم الغليظ مما بين البسملة وما بعدها، من مخاطبةٍ أو مرسوم" ففرح ابن خلدون، وذلك لحاجة في نفسه، وهي العزم على اللحاق بأشياخه في المغرب، ولذا قال: فلما دُعيت إلى هذه الوظيفة، سارعت إلى الإجابة لتحصيل غرضي، من اللحاق بالمغرب، وكان كذلك"[3].

ولما جرى ذِكْرُ ابنَ خلدون عند السلطان أبي عنان، وأخبره الناسُ عنه، ووصفوه له، كتب إلى حاجبه؛ فأمره باستقدام ابنِ خلدون، فَقَدِمَ عليه سنة ٧٥٥هـ، فألزمه مجلسه العلمي، وشهوده الصلوات معه، واستعمله في كتابة التوقيع بين يديه، واستمر على ذلك، حتى وُشي إلى الأمير شيئاً،

---

(١) **"تقي الدين المقريزي"** هو: أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد، الشيخ الإمام البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدثين، تقي الدين المقريزي، البعلبكي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ولد سنة ٧٦٦هـ، ونشأ بالقاهرة، وتفقه على مذهب الحنفية، صنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، وكان ضابطاً مؤرخاً، مفنناً، محدثاً، معظماً في الدول، ولي حِسبة القاهرة غير مرة، توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثمانمائة، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د.ط، ص١٤٧ و **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، لابن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ج١، ص٤١٥ - ٤٢٠.

(٢) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٧ وانظر: يوسف بن تغري، **المنهل الصافي والمستوفى**، د.ط،.ج٧، ص٢٠٥- ٢١٠.

(٣) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٥٧- ٥٨.

عن ابن خلدون فبادر بالقبض عليه، فسجنه لمدة سنتين، فاستعطفه بقصيدة أولها:

على أيّ حال لليـــالي أعاتـــب وأيّ صروف للزمـــان أغالـــب

كفى حزنا أني على القرب نازح وأني على دعوى شهودي غائب

وأني على حكم الحوادث نـــازل تسالمني طورا وطـــورا تحـــارب

وهي أبيات استعطاف نحواً من مئتي بيت، وفعلاً هذه الأبيات كان لها وَقْعٌ في نفس الأمير؛ فوعده بالإفراج عنه في فاس؛ لكنه توفي إثر وصوله فاس، فأفرج عنه القائم بأعماله وزيره الحسن بن عمر فأطلقه وآخرين(١).

ومن الوظائف أيضاً: إرْساله لملك قشتالة(٢) للصلح من قبل السلطان/محمد بن يوسف بن إسماعيل بن الأحمر: قال ابنُ خلدون(٣) موضحاً ذلك:" وسُفِّرْتُ عنه سنة خمس وستين وسبعمائة إلى الطاغية ملك قشتالة يومئذ، بِتْرةُ بن الهُنشة بن أُذْفُونُش؛ لإتمام عقد الصلح ما بينه وبين ملوك العَدْوةِ، وحمَّلني هَديّةً فاخرةً من ثياب الحرير، والجيادِ والمقرّبات بمراكب الذهب الثقيلة، فلقيتُ الطاغية بإشبيليّة، وعاينتُ آثارَ سلفي بها، وعاملني من الكرامة بما لا مزيد عليه، وأَظْهَر الاغتباط بمكاني، وعَلِمَ أوليّةً بسلفنا بإشبيلية".

وبعد أَنْ رجع الى تونس تولى التدريس فيها؛ وذلك بعد أن كاتَبَ السلطان أبا العباس، والي تونس، سنة ثمانين وسبع مئة هجرية طالباً الفَيْئةَ، والرجوع إلى موطن آبائه، فما كان من الأمير إلا أن استحثه على القدوم، فلما وصل أكرمه، وبرَّ به. وانشغل هناك بالتدريس، بعد أن ألحَّ عليه طلاب العلم في ذلك، فأسعفهم بذلك(٤).

وفي سنة ٧٨٤هـــ رحل إلى مصر وكان أولُ مُقامه في فيها بالإسكندرية، فأقام شهراً

---

(١) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٦٩ -٧٠.

(٢) " قشتالة": هي إقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج. انظر: **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـــ) نشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، ج٤، ص٣٥٢.

(٣) ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٨٨-٨٩، ومحمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لبنان، ج١ص٣٢٧-٣٢٨.

(٤) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط، ص٢٤٧ -٢٤٩، وانظر: يوسف بن تغري، **المنهل الصافي والمستوفى**، د. د.ط،ج٧، ص٢٠٥- ٢١٠.

فيها، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة، ووصفها بقوله:" فرأيت حاضرة الدنيا وبستان العالم، ومحشر الأمم، ومدرج الذرِّ من البشر، وإيوان الإسلام، وكرسيِّ المُلك، تلوح القصور، والأَوَاوِين في جوّه، وتَزْهرُ الخوانقُ والمدارسُ، والكواكبُ بآفاقه، وتُضيء البدورُ والكواكب من علمائه، قد مثل بشاطئ النيل نهر الجنّة، ومدفع مياه السماء، يُسقيهم العلَلَ، والنّهلَ سيحه، ويُجْني إليهم الثمرات، والخيرات ثجةً.

ثم وصف بِرَّ السلطان به، وإقبال طلبة العلم عليه، فقال: "ولما دخلتها أقمتُ أياماً وانثالَ عليّ طلبةُ العلم بها، يلتمسون الإفادةَ مع قلّة البضاعة، ولم يُوسِعوني عذراً، فجلستُ للتدريس بالجامع الأزهر منها. ثم كان الاتصال بالسلطان فأبرّ مقامي وآنس الغربة، ووفّر الجراية من صدقاته شأنه مع أهل العلم، وانتظرت لحاق أهلي وولدي من تونس، وقد صدّهم السلطان هنالك عن السفر اغتباطا بعودي إليه، فطلبت من السلطان صاحب مصر الشفاعة إليه؛ لتخلية سبيلهم، فخاطبه في ذلك"(١).

ثم إنَّ سلطانَ القاهرةِ ولَّاه التدريس في المدرسة القمحية(٢)، ثم ولاه قضاء المالكية بالقاهرة، ثم عُزِلَ وَوُلِي مشيخةُ البيبرسية(٣)، ثم عُزِل عنها، ثم وُلي القضاء مرة أخرى كان آخرها في رمضان من السنة التي تُوفي فيها، فباشره ثمانيةَ أيام فأدركه أجلُه(٤).

---

(١) ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، د.ط،ص٢٦٦-٢٦٧.

(٢) "القمحية": هي مدرسة أنشأها صلاح الدين بن أيّوب، وقفها على المالكيّة يتدارسون بها الفقه، ووقف عليها أراضي من الفيّوم تغلّ القمح يوزع على الفقهاء، فسمّيت لذلك القمحية. انظر: **التعريف بابن خلدون شرقاً وغرباً**، لابن خلدون، د. ط، ج١، ص٣٠٥.

(٣) "البيبرسية": هي رباط بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري في سنة سبع وسبعمائة موضع دار الوزارة، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة، ثم أمر بفتحها. قال المقريزي: وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنيانًا، وأوسعها مقدارا، وأتقنها صنعة، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد. وكانت الخلفاء تجلس فيه، حمله الأمير البساسيري من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسي، وأرسل به إلى صاحب مصر. انظر: **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر،ط١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ج٢، ص٢٦٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، **التعريف**،ص٢٦٢- ٢٦٦، ويوسف بن تغري، **المنهل الصافي والمستوفى**، د.ط،.ج٧،ص٢٠٥-٢١٠.

ومن الوظائف كذلك في هذه المرحلة من حياته اجتماعه بتيمور لَنْك[1] للصلح، وإعجاب تيمور بابن خلدون، وكان ذلك في سنة ٨٠٣هـ: وسبب ذلك أنّ أخباراً وصلت، بانقضاض جيوش تيمور لنك على الشام، واستيلائه على "حلب" وما صاحبَ ذلك من ترويعٍ، وقتلٍ وتخريبٍ، فخرج الناصرُ فرجٌ ملك مصرَ، في جيوشه للتصدي له، وأخَذَ معه ابنَ خلدون، فيمن أخذهُم من القضاة والفقهاء، مع كونه كان مفصولاً عن القضاء في تلك الفترة، كما ذكر ذلك ابن خلدون في كتابه التعريف[2].

ودارت مناوشات، وقتال بين الفريقين، ثم بدأت مفاوضاتٌ للصلح، ولكن حدث خلاف بين أمراء "الناصر فرج في مصر" فَوُشِيَ إلى الناصر أنهم دبَّرُوا مؤامرةً لخلعه، فترك دمشق ورجع إلى القاهرة، فما كان من أعيان دمشق والفقهاء والقضاة إلا أن أمَّروا ابنَ خلدون لمقابلة "تيم ور لنك" وحَمل إليه الهدايا واجتمع به، فأعجبه كلامَه، وبلاغتَه وحُسْنَ ترسله، وطلب ابن خلدون منه الأمانَ للقضاة والفقهاء على بيوتهم، وحرمِهم، ثم تحايل على تيمور لنك بحيلة، فخلصه الله منه وعاد إلى مصر[3]. إلى غير ذلك من المهام التي تقلدها في حياته، وأثناء توليه هذه المناصب جرت له بعضُ المصاعب، والمنغصات، كما أشار إلى ذلك، وكل ذلك بسبب الوُشاةُ، كما ذكر ذلك في كتابه التعريف(٤) إلى أن توفاه الله عز وجل سنة ٨٠٨هـ.

---

(١) " تيمور لنك" اسمه تيمور بتاء مكسورة مثناة فوق وياء ساكنة مثناة تحت وواو ساكنة بين ميم مضمومة وراء مهملة، ولد في قرية تسمى خواجة إيلغار، كان شاباً لا عقل له ولا دين، قائد عسكري سفاك للدماء شيعي المعتقد، من الذين أشاعوا في الأرض الفساد. انظر: **عجائب المقدور في أخبار تيمور**، لأبي محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن عربشاه (ت: ٨٥٤هـ) ط، طبعة كلكتا، سنة ١٨١٧، ج١، ص٤ -٩.

(٣) انظر: ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**،د.ط،ص٤٠٦.

(٣) انظر: ابن حجر، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ط١،ج١، ص٢٣٤، الشوكاني، **والبدر الطالع**، د. ط، -ج١، ص٣٣٧- ٣٣٩.

(٤) وهناك كتب أخرى ذكرت ذلك، مثل: **كرفع الإصر عن قضاة مصر** لابن حجر العسقلاني ط١، ج١، ص٢٣٤-٢٣٧، **والمنهل الصافي والمستوفى**، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين،ج٧،ص٢٠٥- ٢١٠.

ثالثاً: مؤلفاته:

من أشهر مؤلفاته:

١-(التعريف بابن خلدون) ذكرَ فيه نسبَه وسيرتَه، وما يتصل به من أحداث زمنه، وسماه "التعريف بابن خلدون، ورحلته غربا وشرقا"، وهو كتاب مطبوع.

٢-"شرح القصيدة المسماة بالبردة" شرحاً بديعاً.

٣-"شفاء السائل لتهذيب المسائل"وهذا الكتاب في التصوف، ويذكر فيه أنواع المجاهدات، وهو كتاب مطبوع.

٤-" العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر" في سبعة مجلدات، أوّلها (المقدمة)، وهي تُعَدُّ الأساسُ في علم الاجتماع، تُرْجِمت هي وأجزاءٌ منه إلى الفرنسية وغيرها. وهو كتاب مشهور مطبوع

٥ -المقدمة، وهي تعدّ أشهر كتبه، طبعت في مجلد واحد مستقل عن العبر، وقد طبعت مرات عديدة[1].

عقيدته ومذهبه الفقهي:

لقد كان الباعث للحديث عن عقيدة ابن خلدون لدى الباحث أمرين:

الأول: هو تعرضه لبعض مسائل العقيدة، ومناقشته لها.

الثاني: لتكتمل معرفة جوانب شخصية ابن خلدون.

وفيما يلي نعرض بعضاً من هذه المسائل:

المسألة الأولى:

إثباته لأنواع التوحيد الثلاثة، وبيان شرك الناس فيها، فذكر أنَّ مِنْ صُور الشرك في توحيد الربوبية اعتقاد البعض في أن المخلوقات لها قدرة وتأثير، ومن صور الشرك في توحيد الألوهية صرف العبادة لغير الله، كطلب النفع ودفع الضر من غير الله، كالمنجمين والسحرة والأموات.

أما توحيد الأسماء والصفات فَيَنْحى في إثباته منحى المتكلمين من الأشاعرة، حيث يُثْبتُ الأسماء والصفات العقلية السبعة وهي: العلم والحياة، والارادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، على حقيقتها، ويؤول بقية الصفات.

---

(١) انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام** ط١٥،ج٣،ص٣٣٠.

المسألة الثانية:

إثباته لمسائل النبوة والوحي والمعجزة ومدارك الغيب والكرامة والولاية كما جاءت بها النصوص، إلا أنه جانب الصواب فأخطأ في اعتباره بولاية المجنون، وبهذا يكون قد خالف جمهور فقهاء الأمة.

المسألة الثالثة:

تهذيبه لمسائل التصوف وطرقها من المكاشفة وغيرها، حيث قبل منهم ما وافق الكتاب والسنة، ثم رد عليهم في كل ما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة.

المسألة الرابعة:

محاربته الفلسفة والفلاسفة، والمنطق والمناطقة، ونقده لها ولهم وخاصة في إقحامهم وخلطهم لمسائل أصول الدين بها، وتحذيره الدارسين لها حتى يكونوا متمكنين من علوم الشريعة أولاً.

وبهذا يكون قد سلك في باب الفلسفة مسلك من سبقه من أهل السنة والجماعة، وسلف الأمة كأحمد بن حنبل والشافعي وأبي حامد والغزالي وأحمد بن تيمية وابن القيم، ومن حذا حذوهم[1].

وأما مذهبه الفقهي فهو مالكي المذهب، نظراً؛ لانتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب، ولأن مشايخه كلهم مالكية.

---

(١) انظر تفصيل هذه المسائل: عبد الله، **ابن خلدون وآراؤه الاعتقادية**، ص١٧٤ و١٩١و١٩٧ و٢٠٠ و ٢٧٢ و٣٥٤ و٣٦٣ و٤٢٧ و٤٥٣.

المطلب الثالث: كلام العلماء والباحثين فيه:

ابن خلدون رحمه الله كغيره من العلماء نال مدحاً وثناءاً عطراً من كثير من العلماء في عصره، وحتى عصرنا الحاضر، وفي المقابل نقده آخرون.

أما من مدحه وأثنى عليه فمنهم:

لسان الدين ابن الخطيب[1] فقال:

" هذا الرجل الفاضل حسن الخلق، جمّ الفضائل باهر الخصل، رفيع القدر، ظاهر الحياء، أصيل المجد، وقور المجلس، خاصّيّ الزّيّ، عالي الهمّة، عزوف عن الضّيم، صعب المقادة، قوي الجأش، طامح لقنن الرئاسة، خاطب للحظّ، متقدّم في فنون عقلية ونقلية، متعدّد المزايا، سديد البحث، كثير الحفظ، صحيح التّصوّر، بارع الخطّ، مغرى بالتجلّة، جواد الكفّ، حسن العشرة، مبذول المشاركة، مقيم لرسوم التّعين، عاكف على رعي خلال الأصالة، مفخرة من مفاخر التّخوم المغربية".

ومنهم: ابن حجر العسقلاني[2] -وهو أحد تلاميذه -في كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر، حيث قال: "وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته".

ومنهم: ابن العماد الحنبلي[3] في شذرات الذهب حيث قال: "فيلسوف التاريخ الإسلامي، والعالم المحقّق الكبير، وأحد نوادر الدهر عِلماً وثقافةً وتحصيلاً وذكاء.... وكان فصيحا، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العليا، ولما رحل إلى الأندلس اهتزّ له سلطانها، وأركب خاصّته لتلقّيه، وأجلسه في مجلسه".

ومنهم: محمد بن محمد مخلوف[4] في كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية" قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي الإشبيلي أصلا التونسي مولدا، الحافظ المتبحر في سائر العلوم، الرحال المطلع الجهبذ المفضال، الأخباري العجيب الكاتب الأديب، سارت أخباره مسير الشمس، وبيته عريق في الفضل والنباهة، أعلامه بين رئاسة سلطانية

---

(١) انظر: لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط١، ج٣ص٣٧٧-٣٧٨.

(٢) انظر: ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، د.ط، ج٣ ص٣٤٠.

(٣) ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ط١، ج١،ص٧١- ٧٢.

(٤) محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ط١، ج١ص٣٢٧-٣٢٨.

وعلمية مدة قرون".

وفي هذا العصر الحالي أثنى عليه: ساطع الحصري[1] حيث قال، في ابن خلدون ومقدمته: "إن مقدمة ابن خلدون تدل دلالة واضحة على أن مؤلفها مؤمن قوي الإيمان يؤمن بالله وبالإسلام إيماناً راسخاً عميقاً، وآثار هذا الإيمان ودلائله بارزةٍ للعيان في جميع فصول المقدمة، ولا يوجد في تلك الفصول فقرةً واحدةً يمكن أن تعتبر دليلاً على أن ابن خلدون قد خامره شك في الله والدين، ولو للحظة واحدةٍ في مسألة واحدة..." ثم سرد الدلائل على إيمانه وإسلامه.

وقال عنه عبد الحليم عويس[2]: "كان ابن خلدون ابن الثقافة الإسلامية الشرعية اللغوية، وكان عميقاً في قراءته للقرآن واعتماده عليه، وانطلاقه منه".

وقال عنه عماد الدين خليل في معرض الرد على منتقدي ابن خلدون[3]: ابن خلدون ابن الإسلام، ووليد البيئة الإسلامية الشرعي، ومن أوضح الأدلة على ذلك الحشد من الاستشهاد المستمدة من القرآن الكريم، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وأقوال ومعطيات الصحابة الكرام.

نقده:

ومع هذا المديح من هؤلاء العلماء في عصره، وفي غير عصره، لم يسلم من النقد اللاذع في علمه، وفي سيرته، وممن نقدوه في عصره ابن عرفة، وبدر الدين العيني العينتابي، والجمال البشبيشي[4] وغيرهم، والكاتب الركراكي أحد زملائه في العمل عندما سئل عنه فقال: عَرِيٌّ عن العلوم الشرعية؛ لَهُ معرفة بالعلوم العقلية من غير تقدم فِيهَا، ولكن محاضرته إليها المنتهى، وهي أمتع من محاضرة الشيخ شمس الدين الغماري"[5].

وفي العصر الحديث طه حسين في كتابه: فلسفة ابن خلدون الاجتماعية فقد نقده في نظريته في التاريخ؛ لعدم تطبيقها على نفسه؛ بل اتهمه ببعد الأمانة العلمية وانتقده على فكرة العصبية، والأحكام التي أصدرها عن العرب[6].

---

(١) ساطع الحصري، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، ط٣، ص٤٨٥.

(٢) عبد الحليم عويس، التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، ط١، ص٤٧.

(٣) انظر: عماد الدين خليل، **ابن خلدون إسلامياً**، ط١، ص٧.

(٤) انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د.ط، ج٤، ص١٤٦-١٤٨.

(٥) انظر: ابن حجر، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ط١، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٦) انظر: ساطع الحصري، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، ط٣، ص٥٨٢-٥٨٩.

كذلك لم يسلم من النقد في هذا العصر، فقد نقده د. خالد كبير علال في كتابه: (أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة) سيأتي ذكرها عند مطلب نقد المقدمة.

وأخيراً، فإن الخطأ وارد من كل أحد ومنهم ابن خلدون إلا المعصوم -صلى الله عليه وسلم -والأصل في مثل هؤلاء تغليب المحاسن على الهفوات. وما أَحْسَنَ ما قال بَكْرُ بن عبد الله أبو زيد[1] عن ابن خلدون وأمثاله:

"وهؤلاء الأئمة: ابن الأثير، وابن خلدون، والمقريزي قد صححوا النسب الفاطمي للعبيديين، وقد صاح المحققون على القائلين بهذا منهم: ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن حجر وغيرهم في القديم والحديث، والمؤرخ ابن خلدون أيضاً عقب عليه الهيتمي بأنه لما ذكر الحسين بن علي -رضي الله عنه- في تاريخه قال: (قتل بسيف جده) لكن دافع الحافظ ابن حجر عن ابن خلدون، بأن هذه الكلمة لم توجد في التاريخ الموجود الآن، ولعله ذكرها في النسخة التي رجع عنها.وقد تتابع الغلط على ابن خلدون أيضاً، في أنه يَحُطُّ على العرب من أنهم أهل ضعن، ووبر لا يصلحون لملك، ولا سياسة، وابن خلدون كلامه هذا في "الأعراب" لا في "العرب" فليعلم.فهذه الآراء المغلوطة لم تكن سبباً في الحرمان من علوم هؤلاء الأجلاء بل مازالت منارات يهتدي بها في أيدي أهل الإسلام. وما زال العلماء على هذا المشرع ينبهون على خطأ الأئمة مع الاستفادة من علمهم وفضلهم، ولو سلكوا مسلك الهجر لهدمت أصول وأركان، ولتقلص ظل العلم في الإسلام، وأصبح الاختلال واضحاً للعيان".

---

(١) بكر أبوزيد، **تصنيف الناس بين الظن واليقين**، ط١، ص٩٠-٩١.

المبحث الثاني: التعريف بمقدمة ابن خلدون وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: لمحة موجزة عن المقدمة.

سبق الإشارة الحديث عن مؤلفات ابن خلدون، وقلنا أن من أبرزها وأهمها " المقدمة" فما المقصود بها؟

المقدمة هي التي اشتملت على فضل التاريخ، وأسباب تطرق الكذب إلى الخبر، وقواعد في ضبط أخبار التاريخ، ثم نقد طريقة المؤرخين في كتابتهم للتاريخ مستدلاً بقصص وأخبار، ذُكِرَت في كتب التفسير والتاريخ.

والمقدمة تشمل أيضاً الكتاب الأول في العمران، وذِكْرِ ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك، والسلطان، والكسب، والمعاش، والصنائع، والعلوم، وما إلى ذلك من العلل والأسباب.

وقد صرح ابن خلدون انحصار هذا الكتاب الأول في ستة فصول.

الفصل الأول: من الكتاب الأول عن العمران البشري بالجملة في مقدمات ست.

الفصل الثاني: عن العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل وما يعرض في ذلك من أحوال في أصول وتمهيدات بلغت ثمانية وعشرين أصلا.

الفصل الثالث: عن الدول والملك والخلافة والمراتب السلطانية، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال، وفيه قواعد ومتمات بلغت اثنين وخمسين قاعدة.

الفصل الرابع: تحدث عن البلدان والامصار والمدن وسائر العمران الحضري، وما يعرض في ذلك من الأحوال، وفيه سوابق ولواحق بلغت؛ اثنين وعشرين لاحقاً.

الفصل الخامس: تحدث عن المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وما يعرض في ذلك كله من الأحوال، وفيه اثنان وثلاثون مقدمة.

الفصل السادس: تحدث عن العلوم وأصنافها، والتعليم وطرقه، وما يعرض في ذلك من الأحوال، وفيه مقدمة ولواحق، بلغت تسعة وخمسين لاحقاً[1].

وقد أشار إلى سبب هذا الترتيب، وتقديم بعضها على بعض، وانحصاره في ستة الفصول، فقال: "وقد قدّمت العمران البدويّ؛ لأنّه سابق على جميعها كما يتبين لك بعد، وكذا تقديم الملك

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقـــدمة**، ط١،ج١،ص٦٢ -٦٣.

على البلدان والأمصار، وأمّا تقديم المعاش؛ فلأنّ المعاش ضروريّ طبيعيّ وتعلّم العلم كماليّ أو حاجيّ والطّبيعيّ أَقْدم من الكماليّ، وجعلت الصّنائع مع الكسب؛ لأنّها منه بِبعض الوجوه ومن حيث العمران، كما يتبين لك بعد، والله الموفّق للصّواب، والمعين عليه".

بداية كتابة المقدمة، ومدتها:

نص ابن خلدون على المكان، والزمان الذي استغرقه في كتابة المقدمة، فحين وصوله هو وأهله إلى قلعة بني سلامة[1]، شرع في كتابة المقدمة على نحو غريب اهتدى إليه متخلياً فيها عن الشواغل كما ذكر ذلك، وقد مكث في هذه القلعة أربعة أعوام، من سنة ٧٧٦-٧٨٠ هـ.

وقد أبدى في أولها تمنيه أن يؤيد الله من يأت بعده بفكر صحيح وعلم مبين، يكمل هذا العلم ينوِّع فصوله، ويسد خلله، ثم يظهر تواضعه وعجزه وتقصيره، ويرغب من أهل الآيادي البيضاء النظر إليها بنظر النقد، لا بنظر الرضاء، والتغمد والاغضاء عما يعثرون عليه من الخلل وفي آخر المقدمة أشار أنه استغرق في كتابتها خمسة أشهر ثم بعد ذلك قام بتنقيحها وتهذيبها وألحقها بتواريخ الأمم وكان مما قال: وشرعت في تأليف هذا الكتاب، وأنا مقيم بها، وأكملت المقدّمة على ذلك النحو الغريب الّذي اهتديت إليه في تلك الخلوة، سالت فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتخضت زبدتها وتألفت نتائجها، على ذلك النحو الّذي اهتديت إليه في تلك الخلوة"[2].

اهتمام العلماء والباحثين بالمقدمة:

انطلاقاً مما عرضناه آنفاً وما احتوته المقدمة من علوم ومعارف مهمة؛ فقد تأخر اهتمام علماء المسلين بها، حيث مرت فترة غير قصيرة من تاريخ المسلمين لم تحظ المقدمة بالعناية المطلوبة، لأسباب:

السبب الأول: يعود إلى فترة الركود العلمي، والانشغال بالشروح، والتحشية المختصرات من جهة.

السبب الثاني: المضمون الفكري العميق، والطرح العلمي الفريد والمبدع في المقدمة الذي يعتبر خارج المألوف لكثير من الاوساط العلمية آنذاك؛ فكثيراً ممن يُقتدى بهم غَلُبَ عليهم التقليد

---

(١) "قلعة بني سلامة" تقع هذه القلعة في ولاية وهران غربي الجزائر. انظر: **التعريف بابن خلدون شرقاً وغرباً**،ج١، ص٢٤٥.

(٢) انظر: ابن خلدون، التعريف، د.ط، ص٢٤٦، وانظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص١١.

والابتعاد عن شئون الناس العملية وشئون الدول، ولم يمارسوا دوراً قيادياً للأمة فمن الطبيعي والحالة هذه ألا يهتموا بشئون العمران والتقدم، وأسباب القوة والضعف، وألا يُعِيروا مثل هذه الكتب الأهمية المطلوبة.

السبب الثالث: إعراض كثير من المسلمين في القرون المتأخرة عن دراسة التاريخ، يستوي في ذلك تاريخ المسلمين أو التاريخ العام؛ وذلك لما وقر في نفوسهم من أن التاريخ قصص تحكى، وليس علماً من العلوم المهمة؛ فدراسته إذن من النوافل، وعندما درست المقدمة في دار العلوم في القاهرة كانت تدرس باعتبارها كتابا أدبيا للمطالعة، يستفاد منه في طريقة الكتابة.

السبب الرابع: أن في المقدمة ثغرات، ولمؤلفها آراء لا يوافق عليها، وله عبارات موحشة؛ فقد عاش أجواء سياسية انتهازية، وحسب نظريته في العصبية التي يعتبرها من لوازم تأسيس الدول، يرى أن التغلب وأخذ الحكم بالقوة والقهر شيء طبيعي، وهو يُلْغي دور الفرد في الإصلاح؛ لأنه سيمر في الدورة التي حددها في أربعة أجيال[1].

وقد كان أول بدايات الاهتمام بفكر ابن خلدون ومقدمته، قبل حوالي أربعة قرون، ففي سنة ١٦٣٦م طُبع كتاب (عجائب المقدور في أخبار تيمور لنك لأحمد بن عرب شاه) والذي تُرْجم فيما بعد إلى عدة لغات فرنسية ولاتينية، كما أن الأتراك أو الدولة العثمانية من أوائل من اهتموا بالمقدمة ففي سنة ١٥٩٨م، طلب العالم والشاعر بايسي المقدمة من القاهرة، ونجد هذا الاهتمام بالمقدمة من صاحب كتاب (كشف الظنون في أسماء العلوم والفنون) لحاجي خليفة أحدُ كَتبةِ أسرار السلطان مراد الرابع في الدولة العثمانية، نجده ينقل نصوصاً مطولةً يوظفها في تعريفه للعلوم والفنون، ونجد كذلك المؤرخ العثماني مصطفى نعيما يُنَوِّه بابن خلدون وفكرهِ، في كتابه المسمى (تاريخ نعيما)، وفي سنة ١٧٣٢م، قام الشيخ/ بري زاده محمد أفندي، بترجمة أجزاء من المقدمة إلى اللغة التركية، ونُشرت في القاهرة سنة ١٨٥٨م، على يد الشيخ ناصر الهوريني[2].

ثم جاء المؤرخ الرسمي للدولة العثمانية أحمد جودت باشا (١٨٢٢ -١٨٩٥) وأتم ترجمة المقدمة كلها، وهو من أشهر مؤرخي الأتراك، وكان يقول: إن من أشد مَنْ أثروا في تكويني

---

(١) انظر: العبدة، نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون، ط١، ص٢٦ -٢٨.

(٢) انظر: صالح بن طاهر مشوش، **علم العمران الخلدوني**، ط١، ص٠٢١ص٢١-٢٢. وانظر: العبدة، **نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون**، ط١، ص٢٠ -٢١.

الفكري ابن تيمية وابن خلدون.

وعلى إثر ذلك، بدأ بعض علماء المسلمين، وبعض القوميين العرب بالاهتمام بها دراسة وتدريساً، فهذا الشيخ محمد عبده، تبنى تدريسها في دار العلوم بالقاهرة، ثم تبنتها الجامعات المصرية الأهلية والحكومية، ومعاهدها، إضافة إلى قيام عدد من العلماء والباحثين بالكتابة حولها، كأمثال الشيخ رشيد رضا، في مقالاته في مجلة المنار، ومن قبله خير الدين التونسي، وابن أبي المضياف، وإلى الآن مازالت المقدمة موضع بحث ودراسة[١].

ولقد صدق ابن العماد[٢] حين قال عنها: "وقد نُقلت هي وأجزاءٌ من الكتاب -أي كتاب العبر- إلى اللغة الفرنسية وغيرها، واشتهرت شهرة كبيرة بين المتعلمين من المسلمين منذ عصر ابن خلدون وحتى أيامنا، حتى إنه لا تكاد تخلو منها مكتبة أَيِّ باحثٍ أو مثقفٍ، في ربوع أقطار أمتنا العظيمة، وفي مواطن الاستشراف أيضاً."

والحديث يطول حول الدراسات للمقدمة ولمؤلفها، ونكتفي ببيان ما كتب حول المقدمة ومؤلفها، حيث ذكر صالح بن طاهر مَشُوش، أن عدد البحوث العلمية التي خصت فكر ابن خلدون بالدراسة، بلغت ثمان مئة وخمسن مؤلفاً ودراسة[٣].

المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم وعلومه في المقدمة:

اعتنى ابنُ خلدون بالقرآن وعلومه عناية خاصة؛ ولا غربة في ذلك لأن أول العلوم التي تلقاها هي حفظه للقرآن، مع القراءات السبع إفراداً وجمعاً، وقد عرض في مقدمته مسائل عديدة في علوم القرآن، وعلم القراءات، ورسم المصحف العثماني[٤].

ويمكن الإشارة إلى بعض هذه المسائل، والآراء الخاصة بالقرآن وعلومه، ومنها:

١- ذكر أنَّ أفضل، وأول طرق التعليم للولدان القرآن؛ إذ هو شعار الدين، ومنبع الدين وأسه، والذي يُبْنى عليه غيره من العلوم.

---

(١) انظر: محمد العبدة، **نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون**، ط١، ص١٩- ٢١.

(٢) ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ط١، ج١، ص٧٢.

(٣) انظر: صالح بن طاهر مشُوش، **علم العمران الخلدوني**، ط١، ص٢١.

(٤) انظر: **مقدمة ابن خلدون** ط١، ج٢، ص٣٦١ - ٣٦٣.

٢- ذكر أن من شروط النظر في القرآن والحديث، معرفة علم اللغة، وعلم النحو، وعلم البيان، وعلم الآداب.

٣- أن مصادر التفسير لديه شيئان:

الأول: النقل الذي يستند إلى الآثار، عن الصّحابة رضوان الله عليهم والتّابعين

الثاني: ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة.

٤- ناقش المحكم والمتشابه في القرآن، وأقوال أهل العلم في المراد بالمتشابهات، والمراد بالمحكمات

٥- نَقَدَ آراء الزمخشري في اعتزالياته، وأنكرها وحكم بفسادها، واشترط لمن أراد الاطلاع على تفسيره أن يكون ملماً بمنهج السلف في العقيدة، عالماً بطرق الحِجَاج لها. (١)

٦- عَرَّفَ بأشهر المفسرين من الصحابة والتابعين فذكر ابن عباس، وابن مسعود، وعبد الله بن عمر، ومن التابعين مجاهد وعكرمة والثوري والشعبي، ومن السلف الطبري والواقدي والثعالبي وغيرهم.

٧- فَسَّرَ بعض الآيات.

٨- تحدث عن القراءات، وقرائها وعَرَّف القراءات وكتبَها.

٩- تعرض لرسم المصحف، فعرف الرسم، والمؤلفات فيه.

١٠- أفرد فصلاً للحديث عن الوحي والنبوة.

وأخيراً، نقول إن إيراده لهذه المسائل، ومناقشتها، كاشفة لنا منزلة القرآن وعلومه عند ابن خلدون، كما أنها تبين لنا الحصيلة العلمية التي يمتلكها في القرآن وعلومه -رحمه الله -.

---

(١) انظر: **مقدمة ابن خلدون**، ط ١، ج٢، ص٣٦٦

المطلب الثالث: كلام العلماء والباحثين في المقدمة:

اختلفت كلمة العلماء والباحثين حول المقدمة بين مادح لها وقادح، وهي سنة ماضية في كل جهد بشري.

أولاً: أقوال المادحين للمقدمة:

فمن المادحين للمقدمة من المعاصرين لابن خلدون تقي الدين المقريزي، في كتابه (درر العقود الفريدة)، والمؤرخ المصري أبو المحاسن ابن تغري بردي، في كتابه (المنهل الصافي)، وأبو العباس القلقشندي، في موسوعته (صبح الأعشى)، والقاضي ابن الأزرق، في مؤلفه (بدائع السلك في نظام الملك)، وغيرهم[1].

وقد نقل ابنُ حجر ثناء المقريزي على المقدمة في كتابه (رفع الإصر): "وقرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي فِي وصف تاريخ ابن خلدون قوله: "مقدمته لَمْ يُعْمَلْ مثالُها، وإنه لَعزيز أن ينال مجتهد مَنَالها؛ إذ هي زُبدة المعارف والعلوم، وبهجة العقول السليمة والفُهوم، توقف عَلَى كُنه الأشياء، وتُعرِّفُ حقيقة الحوادث والأنباء، وتُعبِّرُ عن حال الوجود، وتنبئ عن أصل كل موجود، بلفظ أبهى من الدُّر النَّظيم، وألطفِ من الماء مَرَّ بِهِ النسيم"[2].

وممن أثنى على المقدمة حاجي خليفة[3] قال: "كتاب مفيد جامع، فيه منافع لا توجد في غيره" ومن المعاصرين أحمد أمين[4] قال: "أما أسلوبه،أسلوبٌ رزين لم يَعْمُدْ فيه إلى فخفخة السجع الكاذب،ولا إلى الإطناب الممل، فإذا كان عند البلاغيين ثلاثة أنواع؛ إيجاز وإطناب ومساوات، فإن أسلوبه ينطبق على المساوات، فاللفظ بقدر المعنى لا أكثر ولا أقل".

ثانياً: أقوال الناقدين للمقدمة:

من أبرز القادحين في المقدمة في عصر ابن خلدون الحافظ بن حجر العسقلاني، حيث يرى أَنَّ المقدمة "لا تمتاز بغير البلاغة والتلاعب بالكلام على الطرية الجاحضية.... وإن محاسنها قليلة.... غير أن البلاغة تزين بزخرفها حتى يرى حسناً ما ليس بحسن" ثم ينقل في هذا الموطن ما

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، بتحقيق وافي، ط٣، ج١، ص ٢٦٤ -٢٦٥.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ط١، ج١، ص٢٣٦.

(٣) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، د.ط، ج٢، ص١٢٢٤.

(٤) أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، ط١، ج٣، ص٢٣٢.

قاله خصوم ابن خلدون في ذمه وتجريحه من ناحيتي عِلْمِه وخُلُقه معاً كابن عرفة والركراكي، وغيرهما[1].

ومن الناقدين لهذه المقدمة في العصر الحديث طه حسين في كتابه: "فلسفة ابن خلدون الاجتماعية" فقد نقدَ ابنَ خلدون في نظريته في التاريخ؛ لعدم تطبيقها على نفسه؛ بل اتهمه ببعد الأمانة العلمية، وانتقده على فكرة العصبية، والأحكام التي أصدرها عن العرب وغير ذلك.

إلا أن هذه الانتقادات ردها وأجاب عنها ساطع الحصري[2]، في كتابه (دراسات عن مقدمة ابن خلدون).

كذلك ممن نقده في العصر الحديث د. خالد كبير علال في كتابه (أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة) وكان أبرز ما نقده عليه النقاط التالية:

١. أن منهجه في النقد التاريخي فيه أخطاء ونقائص.

٢. أن الروايات التاريخية التي نقدها ابن خلدون في مقدمته فيها أخطاء، مثل إنكاره لمدينة إرم ذات العماد.

٣. أن في المقدمة مجازفات في صيغة حتميات أو شبه حتميات ومغالطات لا يقر عليها.

هذه الانتقادات -إن صحت- فهي لا تُنْقِصُ من أهمية ومكانة المقدمة، فثناء العلماء عليها مع اختلاف مشاربهم، وعصورهم، أكبر رد على منتقصيها، مع الاعتراف بأن كُلَّ أحد يؤخذ من كلامه ويُرد، إلا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني، **أنباء الغمر في أبناء العمر**، نقلا عن وافي، ص٢٦٥.

(٢) انظر: ساطع الحصري، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، ط٣، ص٥٦١-٥٩٢.

المطلب الرابع: طبعات المقدمة:

تزخر المكتبات بالعديد من الطبعات المحققة للمقدمة، وغير المحققة، وقد كانت أول طبعتين للمقدمة في منتصف القرن التاسع عشر، هما:

الطبعة الأولى: طبعة مصر، التي ظهرت سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، تحت إشراف الشيخ/ نصر الهوريني، وقد نقلها من النسخة الفارسية مباشرة (وهي النسخة التي أهداها ابن خلدون، لأبي فارس عبد العزيز سلطان المغرب الأقصى) [١]

الطبعة الثانية: تسمى طبعة باريس، وهذه أشرف عليها المستشرق الفرنسي كاترمير، وظهرت في ثلاث مجلدات، في نفس السنة التي ظهرت فيها الطبعة الأولى[٢].

وتوالت بعد ذلك الطبعات.

وقد اعتمد الباحث ثلاث طبعات محققة هي:

١- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: على عبد الواحد وافي، الطبعة الثالثة عام١٣٩٣هـ ١٩٧٣م، نشر: دارنهضة مصر، تقع في ثلاثة أجزاء تعتبر من أشهر الطبعات المحققة للمقدمة، والمعتمدة لدى الباحثين، حيث تميزت أولاً بضبط ألفاظها، وشرح غريبها بالرجوع إلى معاجم اللغة، وتصحح الكلمات المحرفة، والتعليق عليها. وفي كل باب يضع تمهيدا لها لبيان مقصود المؤلف. وقد استفاد منها الباحث في دارسة شخصية ابن خلدون، واستيضاح بعض ما غمض عليه في المقدمة، وفي فهم منهج ابن خلدون في تأليف المقدمة.

٢- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد السلام الشدادي الطبعة الأولى، بيت الفنون والعلوم والآداب، ٢٠٠٥م، الدار البيضاء، وهي مكونة من ثلاثة مجلدات، ومن أحدث الطبعات المحققة، ذكر محققها أن هناك أربعين نسخة خطية للمقدمة، رجع هو إلى ما لا يقل عن إحدى عشر نسخة، عكس طبعة وافي التي تَعْتَمِدُ غالبا على نُسَخِتين، ولذا فقد كانت المرجع الرئيس للباحث.

٣- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: أحمد جاد، الطبعة الأولى،٢٠١٢م، دار الغد الجديد، القاهرة، مجلد واحد، وقد اختارها الباحث كمرجع إضافي للمقارنة بين النسخ، فإذا أشكل على الباحث آية، أو نصٌ، راجع النسخ الثلاث، للتأكد من صحة ما ينقله.

---

(١) علي عبد الواحد وافي، **عبقريات ابن خلدون**، ط١، ص٢٧٧.

(٢) انظر: علي عبد الواحد وافي، **عبقريات ابن خلدون**، ط١، ص٢٧٩.

الفصل الثاني: الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الشاهد القرآني.

المبحث الثاني: أغراض الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون.

المبحث الأول: تعريف الشاهد القرآني وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

تباينت أقوال العلماء في تعريف القرآن لغة هل هو مشتق أم مرتجل؟ وهل هو مهموز أم غير مهموز؟

قال ابن فارس[1]: القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها. ويقولون: قريت الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري. وجمع القرية قرى، جاءت على كُسْوَةٍ وكُسَىً.... وقالوا: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك".

وقال ابن منظور[2]: قرأ: القرآن: التنزيل العزيز....ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة:١٧] ، أي جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، أي قراءته....

وقال الراغب الأصفهاني[3]: والْقُرْآنُ في الأصل مصدر، نحو: كفران ورجحان. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧-١٨] قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به، وقد خصّب الكتاب المنزّل على محمد -صلّى الله عليه وسلم-، فصار له كالعلم كما أنّ التّوراة لما أنزل على موسى -عليه السلام- والإنجيل على عيسى -عليه السلام- قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قُرْآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه؛ بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف:١١١]، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل:٨٩] ويرى الزرقاني[4] أن لفظ القرآن في اللغة مصدرٌ مرادف للقراءة، ثم نُقل من هذا المعنى المصدري وجُعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

---

(١) انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، ج٥ ص٧٨- ٧٩.

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ط ١٤، ج١ ص١٢٨- ١٢٩.

(٣) انظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، ص٦٦٨- ٦٦٩.

(٤) انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، ج١ ص١٤.

القرآن اصطلاحاً:

تعددت تعاريف العلماء للقرآن الكريم، وهذا التعدد لا مشاحة فيه ولا تضاد؛ إذ هو اختلاف تنوع، ومن التعاريف الشاملة للقرآن الكريم تعريف أبو شهبة[1]: أن القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس) كما أن ابن خلدون[2] عرَّف القرآن فقال: "القرآن هو كلام الله المنزل على نبيّه المكتوب بين دفّتي المصحف. وهو متواتر بين الأمّة إلّا أنّ الصّحابة رووه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيّات الحروف في أدائها".

القرآنية:

القرآنية: مصدر صناعي بمعنى أن الآيات القرآنية ذات خصائص ومزايا تتميز بها عن غيرها[3].

المقصود بالشاهد القرآني في هذه الدراسة–حسب رأي الباحث–: كل آية قرآنية كاملة، أو جزءٌ منها أوْردها ابن خلدون، لبيان مسألة تتعلق بالقرآن، وعلومه، أو علوم الشريعة، أو لبيان سنة اجتماعية، أو لتعزيز رأي ذهب إليه، أو لقصد الدعاء أو البركة أو الاعتبار.

---

(١) انظر: أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط٢، ص٢١.

(٢) ابن خلدون، **المقدمة**، ط ١، ج٢، ص ٣٦١.

(٣) انظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، **المعجم الوسيط**، د.ط، د.ت، ج١، ص٥٢٥– ٥٢٦، بتصرف.

المطلب الثاني: تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الشاهد لغة: قال ابن فارس[1]:"(شهد) الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه؛ من ذلك الشهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام...والشاهد: اللسان، والشاهد: الملك، وقد جمعهما الأعشى في بيت:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة... على شاهدي يا شاهد الله فاشهد

فشاهده: اللسان: وشاهد الله جل ثناؤه، هو الملك".

وقال الهروي[2]الشاهد: "اللسان، من قولهم: لفلان شاهد حسن: أي عبارة جميلة وقال أيضاً وقول الله جل وعز ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج:٣] قيل في التفسير: الشاهد هو النبي صلى الله عليه وسلم والمشهود: يوم القيامة. وقال الفراء في قوله ﴿وَشَاهِدٍ﴾ هو يوم الجمعة ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ هو يوم عرفة. قال: ويقال أيضا: الشاهد: يوم القيامة".

وفي الصحاح أن الشاهد: "خبر قاطع. تقول منه: شهد الرجل على كذا، وربما قالوا شهد الرجل، بسكون الهاء للتخفيف، عن الاخفش. وقولهم: اشهد بكذا، أي احلف. والمشاهدة: المعاينة. وشهده شهودا: أي حضره، فهو شاهد"[3].

من خلال هذه النقول، يتَبَيَّن أن للشاهد معانيَ كثيرة، في اللغة منها: الحاضر، واللسان، والْمَلِك، والله جل جلاله، والرسول، ويوم القيامة، ويوم عرفة، والعَالِم، والخبَر القاطع، وغيرها، والمعنى الذي يناسب موضوعنا، هو الاحتجاج، والإعلام، والعلم، والحضور، والخبر القاطع.

الشاهد في الاصطلاح: اختلفت عبارات العلماء في تعريف الشاهد اصطلاحاً، وذلك بحسب العلم الذي له علاقة بالشاهد.

فالشاهد عند أهل الأدب والشعر هو: الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التّنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم.

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، ج٣ ص٢٢١.

(٢) الهروي، **تهذيب اللغة**، ط١، ج٦ ص٤٨- ٤٩.

(٣) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، ط٤، ج٢ ص٤٩٤ -٤٩٦.

والشاهد عند أهل المناظرة هو: ما يدلّ على فساد الدليل للتخلّف، أو لاستلزامه المحال[١].

والشاهد النحوي هو: قول عربي شعراً، أو نثراً، قيل في عصر الاحتجاج، يورد للاحتجاج به على قول، أو رأي، أو قاعدة لغوية[٢]. وقيل: ما يُذكر لإثبات قاعدة نحوية، وقد يكون آية من التنزيل، أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، أو حديث صحيح السند[٣].

والشاهد عند الصوفية: عبارة عما كان حاضرًا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره؛ فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق[٤].

والشاهد عند الفقهاء هو: إخبار بحقّ للغير على آخر عن يقين، وذلك الْمُخبر يسمّى شاهداً[٥].

والشاهد عند المحدثين هو: وإن وُجد متن يُروى من حديث صحابي آخر يُشْبِهُهُ في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط فهو "الشاهد"[٦].

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للشاهد:

وجه الارتباط أو العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي اشتراكهما في معنى الحضور والدليل والإعلام غير أن المعنى الاصطلاحي فيه زيادات، وتقييدات.

أنواع الشواهد التي يُستشهد بها في التفسير واللغة والنحو وغيرها متعددة أهمها:

١. القران الكريم.
٢. الحديث الشريف.
٣. كلام العرب من نثر وشعر.
٤. الأمثال والخطب[٧].

---

(١) انظر: التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط١، ج١، ص١٠٠٢.

(٢) مأمون، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، رسالة، ماجستير، ص٢٣.

(٣) انظر: عبد الجبار، **الشواهد والاستشهاد في النحو**، ط ١، ص٣٣.

(٤) انظر: الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ط١، ص: ١٢٤.

(٥) انظر: التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط١، ج١، ص١٠٤٣.

(٦) انظر: ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ط١، ص٩٠.

(٧) انظر: عبد الرحمن، الشاهد الشعري في تفسير القران الكريم، ط١، ص ٥٩.

المطلب الثالث: أهمية الشاهد القرآني، وخصائصه في الدراسات القرآنية.

للشاهد القرآني أهميته وخصائصه، التي تميزه عن غيره من أنواع الشواهد، فهو يُعد أوثق الشواهد؛ لأنه كلام الله الذي لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه؛ لذا درج العلماء قديماً وحديثاً على الاستشهاد بالآيات القرآنية؛ لإثبات قاعدة أو تعزيزها، أو الاستدلال بها على حكم شرعي، أو بيان سنة الهية، وإن من هذه الخصائص ما يلي:

١ -أنه النص الوحيد الذي نقل إلينا بالتواتر، وبراءته من التحريف والاضطراب، ومناسبته لكل العصور، ومواءمته لأغراض الاستشهاد، وتأثيره النفسي، وتنميته الحس اللغوي السليم، وتقويته للحافظة، ولذا فان عموم المسلمين والعلماء خاصة ينظرون إلى القرآن على أنه رأس الشواهد، التي يستعينون بها، فهو البَيِّنة التي لا يدخلها الباطل، وهو الحجة التي لا تُرد، والدليل الذي يُفَنِّدُ، والبرهان الذي لا يُرْفَضُ، والقول الذي لا يُنْقَضُ.

٢ -أنه أساس لتقعيد القواعد، ودليل على الحكم، وهو البينة التي يستعين بها الباحث؛ لإثبات صحة ما يريد الوصول إلى تحقيقه، وبرهان لأقواله التي يمكن أن يقال فيها أصح الأقوال[1].

(١) انظر: حمادي العوادي، ومحمد الأسدي، **الشاهد النحوي عند ابن فلاح اليمني**، مجلة كلية التربية الأساسية،٦٤، ص٣٦، ٣٨.

المبحث الثاني: أغراض الشواهد القرآنية في المقدمة

المطلب الأول: عناية ابن خلدون في الشواهد القرآنية:

لقد كانت عناية ابن خلدون -رحمه الله -بالشواهد القرآنية عنايةً فائقةً، تدل على رسوخ علمه، وشديدِ تأثره بالقرآن، فلا يكاد يخلو بابٌ، أو فصلٌ، بل صفحة لم يورد فيها شاهد قرآني.

ويستدل عماد الدين خليل على عمق الرؤية الدينية الأصيلة عند ابن خلدون، وكونها مسألة منهجية، بذلك الحشد من الاستشهاديات من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وأقوال ومعطيات صحابته الكرام رضوان الله عليهم، التي طالما اعتمدها لتعزيز وجهات نظره وجعل استدلاله أكثر حجية وصوابا وإقناعا، مثل استشهاده بقوله تعالى: ﴿ لَوۡكَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[الأنبياء: ٢٢]في تقرير أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد.

وإن مما يؤكد رؤية ابن خلدون وحسه الدينيين اختتام كل فصل أو مقطع من فصول مقدمتها ومقاطعها بعبارة دينية، أو آية قرآنية، أو جزء من آية من مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُنَّقِينَ ﴾[التوبة: ٤]، وقوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ [غافر: ٨٥].

وأحياناً تتخلل هذه التعابير والمقاطع القرآنية ذات المغزى، صميم فصوله، فلا يكتفي بأن يضعها في نهاية كل فصل، بل يدخلها في ثنايا معطياته حيثما اقتضت الحالة، وفي هذا يتضح أن استشهادات ابن خلدون، تدل على عمقه الديني وبراعته في اختيار الشواهد وإيمانه بأن حركة التاريخ، والسنن الاجتماعية ماهي إلا انعكاساً لمشيئة الله سبحانه وتعالى وقدره في هذا الكون[1].

ويشير إلى هذا الجانب التأصيلي في منهج ابن خلدون في استدلاله بالشواهد القرآنية الشكعة حيث يقول: "وقد حرص في كل أفكاره التي عرفت بالنظريات فيما بعد على أن يدعم كلا منها بما يؤكد إسلاميتها بآية قرآنية أو اكثر، أو حديث شريف، أو عمل مأثور لصحابي أو تابعي أو إمام. كما حرص ابن خلدون على أن يختم كل فصل من فصول المقدمة بأية قرآنية أو أكثر...."[2].

---

(١) انظر، عماد الدين خليل، **ابن خلدون إسلامياً**، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، من ص ٥٠ – ٥٨.

(٢) مصطفى الشكعة، **الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته**، ط١٤١٣،٣هـ-١٩٩٢م، ص١٠٧.

وأشار إلى هذا المعنى، عبد الحليم عويس[1] في ثنائه على المقدمة فقال: "وقد حرصَ وهو يبسط نظرية العمران على تدعيم كلامه بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والمأثور عن الصحابة أو التابعين، ومن ناحية أخرى حرص على أن يختم كلَّ فصل من فصول المقدمة، بآية قرآنية أو أكثر، أو بحديث نبوي، أو ابتهال إلى الله".

المطلب الثاني: حصر الشواهد القرآنية في المقدمة وتصنيفها:

لقد واجه الباحث عدداً من الصعوبات عند حصره للشواهد القرآنية في المقدمة من أبرزها:

١ – أن ابن خلدون قد يذكر بعض الآيات أو جزء منها في سياق الكلام، دون أن ينص على ما يدل على أنها آية.

٢ – أن يذكر كلمةً أو كلمتين من آية قرآنية ضمن سياق الكلام أو آخره، فلا يتضح هل هي ية أم اقتباس.

٣ – تفاوت المحققين في إثبات الشاهد هل هو آية أم اقتباس، بل أحياناً وجود الآيات في نسخ دون الأخرى.

أما تصنيف الآيات موضوعياً، فقد صنفها الباحث حسب ورودها في أبواب المقدمة، وقد بلغ عدد الآيات الواردة في المقدمة أكثر من مئتين وخمسين آية، والجدْوَلُ التالي يوضح حصرَ الآيات في المقدمة، وتصنيفها حسب العناوين الرئيسية للمقدمة:

---

(١) عبد الحليم عويس، **التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون**؛ ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، ص٤٧.

م	التصنيف الموضوعي	الصفحة في مقدمة الشدادي	الآية	رقمها	السورة
الجزء الأول					
١	المقدمة	٢٠	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ﴾	٦ – ٧	الفجر
٢		٢١	﴿ ..ذَاتِ ٱلْعِمَادِ.. ﴾	٧	الفجر
٣		٢٥	﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٢ ﴾	٢٢	يس
٤		٣٢	﴿ تَسْـَٔلْنِ..إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ ... ﴾	٤٦	هود
٥		٤١	﴿ ..سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ۖ... ﴾	٨٥	غافر
٦		٤٧	﴿ إِنَّكُمْ ..وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦ ﴾	٧٦	يوسف
٧	الفصل الأول طبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب	٥٧	﴿ ...وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥ ﴾	٨٥	الإسراء
٨		٦٢	﴿ ..أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠ ﴾	٥٠	طه
٩		٦٩	﴿ ...أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠ ﴾	٥٠	طه
١٠		١٢٩	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ۝٢٢ ﴾	٢٢	الروم
١١		١٣٤	﴿ ...وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨ ﴾	٨	النحل
١٢		١٣٧	﴿ ...فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ.. ﴾	٤٣	فاطر
١٣		١٣٩	﴿ مِنۢ ..وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢١٣ ﴾	٢١٣	البقرة
١٤		١٤٧	﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ ﴾	٥	المزمل
١٥		١٤٧	﴿ ...وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٣٣ ﴾	٣٣	غافر
١٦		١٥١	﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ ﴾	١٦– ١٧	القيامة
١٧		١٥٢	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾	٩	الحجر
١٨		١٥٢	﴿ ... لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٦٣ ﴾	٦٣	الأنفال

		﴿			
١٩		﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾	١٥٧	٥	المزمل
٢٠		﴿ ..وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾	١٦٥	١٨	الأنعام
٢١		﴿ ...ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ... ﴾	١٧٣	٥٤	المائدة
٢٢		﴿ ۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... ﴾	١٧٦	٢٥٣	البقرة
٢٣		﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ ﴾	١٧٦	١٦٤	الصافات
٢٤		﴿ ...وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾	١٨٦	٢١٦	البقرة
٢٥	الفصل الثاني في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل وما يعرض في ذلك من الأحوال وفيه أصول وتمهيدات	﴿ ...هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	١٩٤	٨٦	الحجر
٢٦		﴿ ...اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾	١٩٨	٧٦	آل عمران
٢٧		﴿ وَلَدٌ ..اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ...ۚ ﴿٤٦﴾ ﴾	٢٠١	٤٧	آل عمران
٢٨		﴿ مِّن ..وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾	٢٠٤	١٨	الأنعام
٢٩		﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾	٢٠٥	١٠	البلد
٣٠		﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾	٢٠٥	٨	الشمس
٣١		﴿ ... لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	٢٠٦	١٤	يوسف
٣٢		﴿ ...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ... ﴾	٢٢٠	١٣	الحجرات
٣٣		﴿ ...إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾	٢٢٢	١٩	إبراهيم
٣٤		﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ مِنِّي.. ﴾	٢٢٧	٢٥١	البقرة
٣٥		﴿ ..وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ...ۚ ﴾	٢٢٩	٢٤٧	البقرة
٣٦		﴿ ... إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا ... ﴾	٢٣٠	٢٢	المائدة
٣٧		﴿ ...فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا .. ﴾	٢٣٠	٢٤	المائدة
٣٨		﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾	٢٣٥	١٦	الإسراء

٣٩		٢٣٥	﴿ ..وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ... ﴾	٦٨	القصص
٤٠		٢٣٦	﴿ ...وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ... ﴾	١١	الرعد
٤١		٢٣٧	﴿ ... لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾	٣٣ ٩	التوبة الصف
٤٢		٢٣٨	﴿ ۞ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ٢٠ ﴾	٢٠	المزمل
٤٣		٢٤٠	﴿ ...وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ ٣٥ ﴾	٣٥	الزخرف
٤٤		٢٤٣	﴿ ...لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ... ﴾	٣١	الرعد
٤٥		٢٤٩	﴿ ..وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ ﴾	٨٩	الأنبياء
٤٦		٢٥٢	﴿ ..وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ ﴾	٨٩	الأنبياء
٤٧		٢٥٤	﴿ ...وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ... ﴾	١٨	الأنعام
٤٨	الفصل الثالث في الدول والملك، والخلافة، والمراتب السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الأحوال وفيه قواعد ومتممات	٢٦٣	﴿ ...وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ... ﴾	٢٤٧	البقرة
٤٩		٢٦٥	﴿ ...وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ... ﴾	٤١	الرعد
٥٠		٢٦٦	﴿ .لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ ... ﴾	٦٣	الأنفال
٥١		٢٦٨	﴿ ...وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ... ﴾	٢١	يوسف
٥٢		٢٧٢	﴿ ...وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾	٢٩	المائدة
٥٣		٢٧٦	﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٥ ﴾	٨٥	غافر
٥٤		٢٧٨	﴿ ..وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ... ﴾	٢١	يوسف
٥٥		٢٨٠	﴿ ...فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾	٩٧	آل عمران
٥٦		٢٨٢	﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ... ﴾	٢٢	الأنبياء
٥٧		٢٨٧	﴿ ..حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ ثَلَٰثُونَ.. ﴾	١٥	الأحقاف
٥٨		٢٨٩	﴿ ... فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٦١ ﴾	٦١	النحل
٥٩		٢٨٩	﴿ ...ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ... ﴾	٢٠	المزمل

٦٠	الفصل الثالث في الدول والملك، والخلافة، والمراتب السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الأحوال وفيه قواعد ومتممات	٢٩٥	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
٦١		٢٩٨	﴿ ...وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾	٨٩	الأنبياء
٦٢		٣١١	﴿ ...وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾	١١٤	طه
٦٣		٣١٦	﴿ ...وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾	٦٨	آل عمران
٦٤		٣١٨	﴿ ...وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ... ﴾	٢٤٧	البقرة
٦٥		٣٢٥	﴿ ...ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ... ﴾	٤٧	آل عمران
٦٦		٣٢٦	﴿ ...سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ... ﴾	٣٨	الأحزاب
٦٧		٣٢٧	﴿ ... أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ .. ﴾	١١٥	المؤمنون
٦٨		٣٢٧	﴿ ... صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	٥٣	الشورى
٦٩		٣٢٧	﴿ ...وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾	٤٠	النور
٧٠		٣٢٧	﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ .. ﴾	٧	الروم
٧١		٣٢٩	﴿ ...إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾	٣٠	البقرة
٧٢		٣٢٩	﴿ ...جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ... ﴾	١٦٥	الأنعام
٧٣		٣٣٢	﴿ ...أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ... ﴾	٥٩	النساء
٧٤		٣٣٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ... ﴾	٢٢	الأنبياء
٧٥		٣٣٩	﴿ ...أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ... ﴾	٥٩	النساء
٧٦		٣٤٥	﴿ ...يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ... ﴾	٩٣	النحل
٧٧		٣٤٦	﴿ ...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ... ﴾	١٣	الحجرات
٧٨		٣٤٧	﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ... ﴾	٣	الممتحنة
٧٩		٣٤٧	﴿ ...وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ... ﴾	٣٥	ص
٨٠		٣٥٥	﴿ ... وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ... ﴾	٢٠	المزمل
٨١		٣٥٧	﴿ ...هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ ﴾	٦٦	هود
٨٢		٣٨٧	﴿ ...وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ ... ﴾	٢١	يوسف
٨٣		٣٩٤	﴿ ..يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ... ﴾	٩٣	النحل

الجزء الثاني					
٨٤		٤	﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ ﴾	٣٢-٢٩	طه
٨٥		٢٧	﴿ ...يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ... ﴾	٤٤	النور
٨٦		٣٣	﴿ ...وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ ﴾	٦٨	آل عمران
٨٧		٣٦	﴿ ...وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦ ﴾	٧٦	يوسف
٨٨		٣٧	﴿ ..هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦ ﴾	٨٦	الحجر
٨٩		٤٠	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾	٢٢	الروم
٩٠		٤١	﴿ ...يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ... ﴾	٤٤	النور
٩١		٤٢	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ ﴾	٢	الإخلاص
٩٢		٤٣	﴿ ...ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦ ﴾	٩٦	الأنعام
٩٣		٤٥	﴿ ...وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ... ﴾	٧	الانفال
٩٤	الفصل الثالث في الدول والملك، والخلافة، والمراتب السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الأحوال وفيه قواعد ومتممات	٤٥	﴿ ...وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ٢ ﴾	٢	الفرقان
٩٥		٤٦	﴿ ...خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ ... ﴾	٢٦	المطففين
٩٦		٥٢	﴿ ...هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ ﴾	٦٦	هود
٩٧		٥٦	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ ﴾	٤	الصف
٩٨		٦٠	﴿ ...وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٢٩ ﴾	٢٩	البقرة
٩٩		٧٥	﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾	٦٢	الأحزاب
١٠٠		٧٨	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨ ﴾	٥٨	الذاريات
١٠١		٧٩	﴿ ...سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ... ﴾	٨٥	غافر
١٠٢		٨٣	﴿ ...وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦ ﴾	٤٦	فصلت
١٠٣		٨٤	﴿ ...وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢١٢ ﴾	٢١٢	البقرة

١٠٤		٨٨	﴿ ...وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ بِأَمۡرِهِمۡ .. ﴾	٢١	يوسف
١٠٥		٩٣	﴿ ...لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨ ﴾	٣٨	الرعد
١٠٦		٩٦	﴿ ...وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ... ﴾	٢٠	المزمل
١٠٧		١٠٢	﴿ ..كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ.. ﴾	٨٨	القصص
١٠٨		١٠٤	﴿ ...وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ بِأَمۡرِهِمۡ .. ﴾	٢١	يوسف
١٠٩		١٠٨	﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾	٦٢	الأحزاب
١١٠		١١٣	﴿ ...تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ٤٥ ﴾	٤٥	العنكبوت
١١١		١١٨	﴿ ..وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾	٩	الحشر
١١٢		١٥١	﴿ ...وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٤٧ ﴾	٤٧	الحج
١١٣		١٥٣	﴿ ...مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ... ﴾	٧	آل عمران
١١٤		١٥٣	﴿ الٓمٓصٓ ١ ﴾	١	الأعراف
١١٥		١٥٣	﴿ الٓرۚ ... ﴾	١	يونس
١١٦		١٦٧	﴿ ...وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا... ﴾	٤٣	الأعراف
١١٧	الفصل الرابع في البلدان والأمصار والمدن وسائر العمران الحضري وما يعرض في ذلك من الأحوال	١٧٦	﴿ ... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ... ﴾	٢١	يوسف
١١٨		١٧٨	﴿ ...ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ ... ﴾	٤٧	آل عمران
١١٩		١٨١	﴿ ...ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ ﴾	٢٠	البقرة
١٢٠		١٨٦	﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥ ﴾	١٢٥	البقرة
١٢١		١٨٧	﴿ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ ﴾	٤	الطور
١٢٢		١٨٧	﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ... ﴾	١٢٧	البقرة
١٢٣		١٩١	﴿ ...وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا... ﴾	٩٢	الأنعام
١٢٤		١٩٢	﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ	١	الإسراء

		ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾		
١٢٥		﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ ... ﴾	١٩٣	النمل ٤٤
١٢٦		﴿ ... وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ مِنْ .. ﴾	١٩٨	البقرة ٢١٣
١٢٧		﴿ .. وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ دَآبِّهِۦ .. ﴾	٢٠٤	الرعد ٤١
١٢٨		﴿ .. وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ... ﴾	٢١٣	المزمل ٢٠
١٢٩		﴿ ... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ بِأَمْرِهِمْ .. ﴾	٢٢٠	يوسف ٢١
١٣٠		﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ ﴾	٢٢١	الرعد ٤١
١٣١		﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾	٢٢٨	الإسراء ١٦
١٣٢		﴿ ... وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ... ﴾	٢٣٣	المزمل ٢٠
١٣٣		﴿ .. إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٣٤	إبراهيم ١٩–٢٠
١٣٤		﴿ .. وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ .. ﴾	٢٣٦	البقرة ٢٤٥
١٣٥		﴿ ... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ بِأَمْرِهِمْ .. ﴾	٢٣٩	يوسف ٢١
١٣٦		﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ﴾	٢٤١	المزمل ٢٠
١٣٧	الفصل الخامس في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وما يعرض في ذلك	﴿ ... وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ .. ﴾	٢٤٥	محمد ٣٨
١٣٨		﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ ... ﴾	٢٤٥	الجاثية ١٣
١٣٩		﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾	٢٤٥	الرعد ٢
١٤٠		﴿ ... فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ... ﴾	٢٤٦	العنكبوت ١٧
١٤١		﴿ ... فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ... ﴾	٢٤٦	العنكبوت ١٧
١٤٢		﴿ ... وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ... ﴾	٢٤٨	المزمل ٢٠
١٤٣		﴿ .. وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾	٢٥٨	البقرة ٢٢١
١٤٤		﴿ ... وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾	٢٦٠	البقرة ٢١٢

١٤٥	كله من الأحوال وفيه مسائل	٢٦٢	﴿ ..وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	الزخرف
١٤٦		٢٦٩	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	الذاريات
١٤٧		٢٧١	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	الذاريات
١٤٨		٢٧٥	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	الذاريات
١٤٩		٢٧٧	﴿ ..وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾	٢٥١	البقرة
١٥٠		٢٧٩	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾	٩٦	الصافات
١٥١		٢٨٣	﴿ ..أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	البقرة
١٥٢		٢٨٥	﴿ ..هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٥٣		٢٩٢	﴿ ..هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٥٤		٢٩٣	﴿ ...هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٥٥		٣٠١	﴿ ..هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٥٦		٣٠٣	﴿ ...هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٥٧		٣٠٧	﴿ ..هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٥٨		٣١١	﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾	٦٢	الأحزاب
١٥٩		٣١٨	﴿ ...وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ .. ﴾	٤١	الرعد
١٦٠		٣٢٠	﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾	٣-٤	الرحمن
١٦١		٣٣١	﴿ ...هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾	٨٦	الحجر
١٦٢		٣٣٣	﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾	٧٨	النحل
١٦٣	الفصل السادس في العلوم	٣٣٨	﴿ ...وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ ... ﴾	٧٨	النحل
١٦٤		٣٤٠	﴿ ...إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ مَن .. ﴾	٣٠	البقرة
١٦٥		٣٤٠	﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ	٧٠	الإسراء

	وأصنافها، والتعليم وطرقه، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال		﴿ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾		
١٦٦		٣٤٢	﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾	٧٨	النحل
١٦٧		٣٤٥	﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾	٥	العلق
١٦٨		٣٤٧	﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ... ﴾	٦	فصلت
١٦٩		٣٤٨	﴿ ..وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ ... ﴾	٧٨	النحل
١٧٠		٣٤٩	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾	٥–١	العلق
١٧١		٣٤٩	﴿ ...وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	النساء
١٧٢		٣٥٣	﴿ ... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ ... ﴾	٢١	يوسف
١٧٣		٣٥٥	﴿ ..يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ... ﴾	١	فاطر
١٧٤		٣٥٧	﴿ ...ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ ... ﴾	٤٧	آل عمران
١٧٥		٣٦٠	﴿ ..ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ ... ﴾	٤٦	العنكبوت
١٧٦		٣٦٠	﴿ ...وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ... ﴾	٢٠	المزمل
١٧٧		٣٦٢	﴿ ...بِأَيْيْدٍ ﴿٣٢﴾.. ﴾	٤٧	الذاريات
١٧٨		٣٦٢	﴿ ...لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ وَلَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾	٢١	النمل
١٧٩		٣٦٢	﴿ ..وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ۖ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٤٧	التوبة
١٨٠		٣٦٣	﴿ ...جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	المائدة
١٨١		٣٦٣	﴿ ...لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٤	النحل
١٨٢		٣٦٤	﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴾	١	النصر
١٨٣		٣٦٦	﴿ ...وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	يوسف
١٨٤		٣٦٧	﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ	١٠٦	البقرة

		﴿ مِثْلِهَآ ... ﴾		
١٨٥		﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ... ﴾	٣٧٢	١٢٥	البقرة
الجزء الثالث					
١٨٦		﴿ ... يَهْدِى مَن يَشَآءُ قُل .. ﴾	١٢	١٤٢	البقرة
١٨٧		﴿ ... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ بِأَمْرِهِمْ .. ﴾	٢٢	٢١	يوسف
١٨٨		﴿ .. قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾	٢٤	٩١	الأنعام
١٨٩		﴿ ... وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾	٢٥	٨٥	الإسراء
١٩٠		﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾	٢٥	١-٤	الإخلاص
١٩١		﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٦	٢٠	البروج
١٩٢		﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾	٢٨	٤-٥	الماعون
١٩٣		﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾	٢٨	٦-٧	الفاتحة
١٩٤		﴿ ... وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾	٣٦	٦٨	آل عمران
١٩٥		﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾	٣٧	٧	آل عمران
١٩٦		﴿ ... يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ سَأَلْنُكَ .. ﴾	٤٢	٧٧	الكهف
١٩٧		﴿ ... ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ... ﴾	٤٢	٥٤	الأعراف
١٩٨		﴿ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ... ﴾	٤٢	١١	الشورى
١٩٩		﴿ .. سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾	٤٢	٩١	المؤمنون
٢٠٠		﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾	٤٢	٣	الإخلاص

الفصل السادس في العلوم وأصنافها، والتعليم وطرقه، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال

٢٠١		٤٣	﴿ ...لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ... ﴾	١١	الشورى
٢٠٢		٤٣	﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	٣	الأنعام
٢٠٣		٤٤	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾	٤٣	الأعراف
٢٠٤		٤٦	﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ ... ﴾	٧٨	النحل
٢٠٥		٤٨	﴿ ...يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ قُل .. ﴾	١٤٢	البقرة
٢٠٦		٦٨	﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾	١٦– ١٩	القيامة
٢٠٧		٧٠	﴿ ..ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾	٧٨	التوبة
٢٠٨		٧٥	﴿ ...وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ ... ﴾	١٣٧	الأنعام
٢٠٩		٧٦	﴿ ...يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ ﴿٦٨﴾ ﴾	٦٨	القصص
٢١٠		٩٩	﴿ ..وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	يوسف
٢١١		١١١	﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ... ﴾	١٠٢	البقرة
٢١٢		١١١	﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾	٤	الفلق
٢١٣		١١٧	﴿ ...وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾	١١٨	الأعراف
٢١٤		١١٨	﴿ ...يَهۡدِي مَن يَشَآءُ قُل .. ﴾	١٤٢	البقرة
٢١٥		١٢٣	﴿ ...وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ ﴾	٨٥	الإسراء
٢١٦		١٧٧	﴿ ...ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾	٣	التحريم
٢١٧		١٨١	﴿ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾	٨	النحل
٢١٨		١٨٤	﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	المؤمنون

٢١٩		١٨٦	﴿ ...وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ... ﴾	٤٣	الأعراف
٢٢٠		١٩١	﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	الجن
٢٢١		٢٠٢	﴿ ..وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ... ۖ ﴾	١١٠	المائدة
٢٢٢		٢٠٣	﴿ ...إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾	٩٢	هود
٢٢٣		٢٠٣	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	الذاريات
٢٢٤		٢٠٨	﴿ ...يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٨﴾ .. ﴾	٩	الإسراء
٢٢٥		٢١٠	﴿ ...ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ... ﴾	٥٤	المائدة
٢٢٦		٢١٠	﴿ ...يَهْدِى مَن يَشَآءُ قُل .. ﴾	١٤٢	البقرة
٢٢٧		٢١٢	﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	١٨٦	الأعراف
٢٢٨		٢١٤	﴿ ...يَهْدِى مَن يَشَآءُ قُل .. ﴾	١٤٢	البقرة
٢٢٩		٢١٥	﴿ ..ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾	٢٣٩	البقرة
٢٣٠		٢١٧	﴿ ..ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾	٢٣٩	البقرة
٢٣١		٢٢٣	﴿ ...وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ... ﴾	٤١	الرعد
٢٣٢		٢٢٦	﴿ ...يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	١٤٢	البقرة
٢٣٣		٢٢٨	﴿ ...وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	يوسف
٢٣٤		٢٣٢	﴿ ...ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ... ﴾	٤٧	آل عمران
٢٣٥		٢٣٥	﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾	٧٥	الحجر
٢٣٦		٢٣٩	﴿ ...يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ ﴿١﴾ ﴾	١	فاطر
٢٣٧		٢٤٧	﴿ ..عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾	٦٠	المائدة
٢٣٨		٢٥٥	﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾	٦	الفاتحة
٢٣٩		٢٥٨	﴿ ...كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ... ﴾	٤٧	آل عمران
٢٤٠		٢٦٠	﴿ ...يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	١٤٢	البقرة
٢٤١		٢٦٧	﴿ ...يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	١٤٢	البقرة

٢٤٢		٢٧٣	﴿ ... نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ قُلُوبُهُمۡ .. ﴾	٢٣	الزمر
٢٤٣		٢٧٣	﴿ ...قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ ... ﴾	٩٧	الأنعام
٢٤٤		٢٧٦	﴿ ... وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾	٩٦	الصافات
٢٤٥		٢٩١	﴿ ...وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾	١٥١	البقرة
٢٤٦		٢٩٥	﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ﴾	٣-٤	الرحمن
٢٤٧		٢٩٨	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ ﴾	١-٢	الليل
٢٤٨		٢٩٨	﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ ﴾	٥-٦	الليل
٢٤٩		٢٩٨	﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ ﴾	٣٨-٣٩	النازعات
٢٥٠		٢٩٨	﴿ ...وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ ﴾	١٠٤	الكهف
٢٥١		٣٠٠	﴿ ...عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩ ﴾	٢٣٩	البقرة
٢٥٢		٣٠٢	﴿ ...يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ... ۚ ﴾	٤٤	النور
٢٥٣		٣٤٤	﴿ ... خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾	٢٢	الروم
٢٥٤		٣٤٥	﴿ ...وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾	٢١٦	البقرة

المطلب الثالث: منهج ابن خلدون في الاستدلال بالشواهد القرآنية

لبيان منهج ابن خلدون في استدلاله بالشواهد وكيفية توظيفها لأغراضه، لا بد أولاً من بيان طريقته في عرض قوانينه وأفكاره.

فاذا أراد عرض ما انتهت اليه بحوثه؛ عَنْونَ لكل فقرة من بحثه بقانون أو فكرة من القوانين أو الافكار التي انتهى اليها، ثم يأخذ في بيان الحقائق التي استخلص منها هذا القانون أو تلك الفكرة، أي يأخذ في الاستدلال عليها، ولا يقتصر في هذا الاستدلال على ما شاهده أو اطلع عليه في بطون التاريخ من الظواهر الاجتماعية تدل على صحة القانون الذي هو بصدده، بل يلجأ الى الاستدلال المنطقي الخالص، إنْ كان في الموضوع بعض عناصر يقتنع بها الانسان عن طريق الدليل العقلي، وإلى التعليل بحقائق العلوم الطبيعية أو علم النفس إنْ كان في الموضوع بعض عناصر يقتنع بها الإنسان عن طرق هذه الحقائق[1].

ولكن أعظم صور الاستدلال وأكثرها شيوعاً عند كل فكرة أو نظرية -إلا القليل -هو الاستشهاد بنصوص الكتاب والسنة المطهرة فتجدها مبثوثة بين هذه الأفكار والنظريات، وهذا يظهر براعته، وحسن استدلاله، وتوظيفه للشواهد من الكتاب والسنة، لتعزيز هذه النظريات والقوانين، وفي هذه المرحلة، تظهر براعة ابن خلدون وعمقه في القرآن وعلومه، حين يسوق شواهد قرآنه كريمة أو أحاديث نبوة شريفة، تعزز ما وصل إليه من نظريات وقوانين.

مما سبق من بيان منهج ابن خلدون رحمه الله في طريقة استدلاله بالشواهد القرآنية، ومما ذكره بعض الباحثين حول منهجه في ذلك، ومن خلال تتبع الباحث لهذه الشواهد، تبين للباحث أن أغراض الشواهد في المقدمة يمكن تصنيفها كما يلي:

١ – شواهد متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وعلوم الشريعة.

٢ – شواهد متعلقة بالسنن الاجتماعية.

٣ – شواهد ساقها المؤلف لأغراض متعددة – حسبما ظهر للباحث، وهي على أقسام:

- شواهد يسوقها خاتمة لموضوع، إما لغرض الوعظ والتذكير، وإما بقصد الاعتبار، وإما تبركاً بالقرآن الكريم، أو الدعاء، وإما لغرض لم يتضح للباحث المراد منه.

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، بتحقيق: وافي، ط٣، ج١، ص٢٠٣ – ٢٠٤.

- شواهد يسوقها لتعزيز رأي يعتقده، أو لأصل يؤكده.
- شواهد وردت ضمن أحادث نبوية، أو نقولات لأهل العلم.

ويحسن التنبيه هنا أن القارئ للمقدمة قد يتبين له غرض الشاهد من سياق الكلام، كأن يسوق الشاهد لبيان سنة اجتماعية، أو التدليل على حُكْم، أو لتعزيز معنى مرادٍ عند المؤلف.

وأحياناً يصعب على القارئ معرفة الأغراض، التي من أجلها ساق ابن خلدون الآية القرآنية الكريمة، وذلك لأسباب من أبرزها:

١– أن المؤلف لم يُبين في مقدمته منهجه، في إيراد الآيات، أو أغراضه منها.

٢– قد يورد الآيات في صلب الموضوع، أو نِهاية كل فصل، دون أن يُظهر الغرض من إيراده.

هذان السببان قد يُصَعِّبان على الباحثين معرفةَ الغرض من إيراد الآية بصورة علمية كافية.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية.

وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نماذج من أغراض الشواهد القرآنية في علوم القرآن وعلوم الشريعة.

المبحث الثاني: نماذج من أغراض الشواهد القرآنية في السنن الاجتماعية

المبحث الثالث: نماذج من الشواهد القرآنية متعددة الأغراض.

تمهيد:

اتبع الباحث في اختيار النماذج للدراسة التطبيقية، والتعليق عليها على الطريقة التالية:

١– اختار الباحث خمسةَ نماذج، من كل غرض من أغراض الشواهد.

٢ – وضع الباحث الآية أو الآيات في مقدمة الحديث عن الغرض، ثم ينقل تلك الآيات في سياقها من كلام ابن خلدون.

٣ – علق الباحث على كل شاهد بنقل كلام المفسرين أو العلماء حـــول دلالات هـــذه الآيات ويوضح الباحث مدى التوافق والاختلاف بينهم وبين ابن خلدون، وأحياناً يكتفي بعرض الشاهد في سياق كلام ابن خلدون، إذا لم يتضح الغرض الذي ساق ابن خلدون الشاهد من أجله، أو كان الشاهد ضمن نصٍ أورده ابن خلدون في سياق مسألة معينة.

المبحث الأول: نماذج من أغراض الشواهد المتعلقة بالقرآن وعلومه وعلوم الشريعة.

الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨﴾ [الفجر: ٦-٨].

قال ابن خلدون[1]:

"إن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل و لم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيدة عن جادة الصدق، وكثيراً ما وقع للمؤرخين و المفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع، اعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، و لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها، ولا سَبَرُوها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار، فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم و الغلط"

ثم استدل بما يتناقله المفسرون في تفسير سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨﴾ [الفجر: ٦-٨].

" فيجعلون لفظةَ إرم اسماً لمدينة، وُصفت بأنها ذات عماد أي أساطين، وينقلون أنه كان لعاد بن عوص بن إرم إبنان هما شديد وشداد ملكا من بعده وهلك شديد، فَخَلُصَ الملك لشداد، ودانت له ملوكهم، وسمع وصف الجنة فقال لَأَبْنِيَنَّ مثلها فبنى مدينةَ إرم في صحاري عدن في مدة ثلاثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وأنها مدينة عظيمة قصورها من الذهب وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الشجر والأنهار المطردة، ولما تم بناؤها، سار إليها بأهل مملكته حتى إذا كان منها على مسيرة يوم وليلة، بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا كلهم[2].

ذكر ذلك الطبري والثعالبي والزمخشري وغيرهم من المفسرين وينقلون عن عبد الله بن قلابة -رضي الله عنه- من الصحابة أنه خرج في طلب إبل له، فوقع عليها وحَملَ منها ما قدر عليه، وبلغ خبره معاوية، فأحضره وقص عليه، فبحث عن كعب الأخبار وسأله عن ذلك، فقال هي: إرم ذات العماد، مَنْ سيدخلها رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال، وعلى

---

(١) ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص١٣ - ١٤.

(٢) قصة موضوعة، انظر: مرعي الكرمي، **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة**، ط٣، ص ٨٠.

عنقه خال يخرج في طلب إبل له، ثم التفت فأبصر ابن قلابة، فقال هذا والله ذلك الرجل"[1].

وهذه المدينة لم يُسمَعْ لها خبرٌ من يومئذ في شيءٍ من بقاع الأرض وصحاري عدن التي زعموا أنها بُنِيَتْ فيها، هي في وسط اليمن ومازال عمرانه متعاقباً والأدلاء تقص طرقه من كل وجه، ولم يُنقل عن هذه المدينة خبر، ولا ذكرها أحد من الإخباريين، ولا من الأمم ولو قالوا: إنها درست فيما دُرِسَ من الآثار لكان أشبه، إلا أن ظاهر كلامهم أنها موجودة، وبعضهم يقول: أنها دمشق بناءً على أن قوم عاد ملكوها، وقد ينتهي الهذيان ببعضهم إلى أنها غائبةٌ، وإنما يعثر عليها أهل الرياضة والسحر، مزاعم كلها أشبه بالخرافات..."[2].

التعليق:

ما ذهب إليه ابن خلدون من إنكار هذه المدينة، ونقد ما ورد فيها من روايات، يتوافق ما المفسرين الذين تعرضوا لها بالنقد والانكار كابن كثير -رحمه الله-[3] فقد قال:

"ومن زعم أن المراد بقوله ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر:٧] مدينة إما دمشق، كما روي عن سعيد بن المسيب وعكرمة، أو إسكندرية كما روي عن القرظي أو غيرهما؛ فإنه كيف يلتئم الكلام على هذا ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٦-٧] إنْ جعل ذلك بدلا أو عطف بيان، فإنه لا يتسق الكلام حينئذ. ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وما أحل الله بهم من بأسه الذي لا يرد، لا أن المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم، وإنما نَبَّهْتُ على ذلك لئلا يغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية، من ذِكْرِ مدينة يقال لها إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ، مَبْنِيَّة بلبن الذهب والفضة إلخ. فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين، من وضع بعض زنادقتهم؛ ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس، إنْ صَدَّقهم في جميع ذلك".

وممن وافق ابنَ كثير في هذا القاسمي في تفسيره محاسن التأويل، وذكر أيضاً إنكار ابن خلدون[4].

---

(١) قال ابن حجر عن حديث قلابة هذا:" آثار الوضع عليه لائحة"، انظر: ابن حجر: **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف**، د. ط، د.ت، د. م-، ص١٨٤.

(٢) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٢٠ -٢١.

(٣) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ج٨، ص٣٩٥.

(٤) انظر: القاسمي، **محاسن التأويل**، ط١، ج٩، ص٤٦٧.

وذهب الشوكاني[1] إلى إنكار قصة هذه المدينة إنكاراً شديدا وعَنَّف على مَنْ أوردها من المفسرين، وممن أنكرها الطاهر ابن عاشور[2] أيضاً فقال:

"وقد وضع القصاصون حول قوله تعالى: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾[الفجر: ٧] قصة مكذوبة، فزعموا أن (إرم ذات العماد) مُرَكَّبٌ جُعِلَ اسماً لمدينة باليمن أو بالشام أو بمصر، ووصفوا قصورها وبساتينها بأوصاف غير معتادة إلخ ثم قال: وهذه أكاذيب مخلوطة بجهالة؛ إذ كيف يصح أن يكون اسمها إرم ويتبع بذات العماد بفتح إرم وكسر ذات فلو كان الاسم مركباً مزجياً لكان بناء جُزْأَيه على الفتح، وإن كان الاسم مفرداً وذات صفة له فلا وجه لكسر ذات، على أن موقع هذا الاسم عقب قوله تعالى: "بعاد" يتأكد ذلك كله".

وقال الشنقيطي[3] في أضواء البيان بعد سرده لاختلاف المفسرين في معنى (إِرَم) ومن هذه الاقوال "وقيل: إرم كانت مدينة رفيعة البنيان، وذكروا في أخبارها قصصا تفوق الخيال، وأنها في الربع الخالي، ولكن حيث لم تثبت أخبارها بسند يعول عليه، ولم يصدقه الواقع، فقال قوم: قد خسف بها ولم تعد موجودة".

الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾[المزَّمل:٥].

ذكر ابن خلدون[4] في المقدمة السادسة: في أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو بالرياضة أو بالنبوة. أن الوحي كله صعوبة على الجملة وشدة مستدلا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾[المزَّمل:٥]، وقول عائشة: كان مما يعاني من التنزيل شدة وقالت: كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وأن جبينه ليتفصد عرقاً)، ولذلك كان يحدث عنه في تلك الحالة من الغيبة والغطيط ما هو معروف، وسبب ذلك أن الوحي كما قررنا مفارقة البشرية إلى المدارك الملكية، وتلقي كلام النفس، فيحدث عنه شدة من مفارقة الذات ذاتها، وانسلاخها عنها من أفقها إلى ذلك الأفق الآخر، وهذا هو معنى الغط الذي عبر به في مبدئ الوحي في قوله: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني

---

(١) انظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ط١، ـــ ج٥، ص٥٧٥.

(٢) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج٣٠، ص٣٢٠.

(٣) الشنقيطي، **أضواء البيان**، د.ط، ج٨، ص٥٢٥.

(٤) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص ١٥٧.

الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٢] "فرجع بها رسول -الله صلى الله عليه وسلم- يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق... الحديث"[١].

التعليق:

تحدث ابن خلدون في هذا الفصل، عن مسائل عدة، من أبرز ها قضيتان أساسيتان:

الأولى: أن الوحي النازل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم -فيه ثقلٌ وشدة وصعوبة، وهذا ما صرحت به الآية، وفسرته عائشة كما في الحديث الصحيح.

الثاني: المراد بالوحي لديه، وبيان حال الرسول -صلى الله عليه وسلم- أثناء نزول الوحي عليها.

أما ما يتعلق بالقضية الأولى، وما ذهب إليه من أن الوحي فيه ثقل وشدة، لا يخرج عما قرره المفسرون لمعنى الآية، ومنهم ابن كثير[٢] حيث قال:" قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾ [المزَّمل:٥] قال الحسن، وقتادة: أي العمل به. وقيل: ثقيل وقت نزوله؛ من عظمته. كما قال زيد بن ثابت: أنزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفخذه على فخذي، فكادت ترض فخذي"[٣].

قال الإمام أحمد[٤]: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن الوليد، عن عبد الله بن عمرو قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله، هل تحس بالوحي؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أسمع صلاصل، ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إلى إلا ظننت أن نفسي تفيض" تفرد به أحمد.

---

(١) أخرجه البخاري، في صحيحه، بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ط١، ج١، ص٧، رقم الحديث:٣.

(٢) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ج٨، ص٢٥١.

(٣) أخرجه البخاري، **في صحيحه**،كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، ط١، ج٤ص٢٥رقم الحديث:٢٨٣٢.

(٤) أخرجه أحمد ابن حنبل، **في مسنده**، مسند عبد الله بن عمر بن العاص، ط١، ج٦، ص ٦٤٢ رقم الحديث الحديث: ٧٠٧١.

وفي أول صحيح البخاري[1] عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أن الحارث بن هشام سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: "أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول". قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي -صلى الله عليه وسلم- في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا" هذا لفظه. وقال الإمام أحمد[2]: حدثنا سليمان بن داود، أخبرنا عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: إن كان لَيُوحى إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو على راحلته، فتضرب بجرانها".

واختار ابن جرير[3] أنه ثقيل من الوجهين معا، كما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: في قول الله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزَّمل:٥] قال: هو والله ثقيل مبارك القرآن، كما ثقل في الدنيا ثَقُل في الموازين يوم القيامة ا.هـــ".

وأما ما يخص القضية الثانية: وهي ما يتعلق بالوحي، وأنه مفارقة البشرية إلى المدارك الملكية هذا التعريف الذي ذكره فممن وافقه عليه محمد عبد العظيم الزرقاني[4] في مناهل العرفان بقوله:

"ثم إن ملَك الوحي يهبط هو الآخر على أساليب شتى: فتارة يظهر للرسول في صورته الحقيقية الملكية. وتارة يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه. وتارة يهبط على الرسول خفية فلا يرى ولكن يظهر أثر التغير والانفعال على صاحب الرسالة فيغط غطيط النائم ويغيب غيبة كأنها غشية أو إغماء وما هي في شيء من الغشية والإغماء إن هي إلا استغراق في لقاء المَلَك الروحاني وانخلاع عن حالته البشرية العادية، فيؤثر ذلك على الجسم فيغط ويثقل ثقلا شديدا قد يتصبب منه الجبين عرقا في اليوم الشديد البرد. وقد يكون وقع الوحي على الرسول كوقع الجرس، إذا صلصل في أذن سامعه وذلك أشد أنواعه، وربما سمع الحاضرون صوتا عند وجه الرسول كأنه دوي النحل لكنهم لا يفقهون كلاماً ولا يفقهون حديثا".

---

(١) أخرجه البخاري، **في صحيحه**، بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط١، ج١ص٦رقم الحديث:٢.

(٢) أخرجه أحمد ابن حنبل، **في مسنده**، مسند النساء، مسن عائشة الصديقة، ط١، ج٤١،ص٣٦٢،رقم الحديث: ٢٤٨٦٨.

(٣) ابن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط١، ج٢٣، ص٦٨٢.

(٤) انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ط٣، د.ت، ج١، ص٦٤.

الشاهد الثالث: قوله تعالى: ﴿بِأَيۡيُدٖ قَالُوٓاْ﴾[الذاريات:٤٧]،**وقوله:** ﴿لَأَأَذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾[النمل:٢١].

وقوله: ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ سَبِيلِ﴾[التوبة:٤٧]، **وقوله:** ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾[المائدة:٢٩].

تعرض ابن خلدون(١) في مقدمته للحديث عن علوم القرآن وذكر منها القراءات، وذكر أن من فروع القراءات فنُّ الرسم، مستعرضاً تعريفه والأمثلة عليه فقال: "فن الرسم وهي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية؛ لأن فيه حروفا كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط كزيادة الياء في: ﴿بِأَيۡيُدٖ قَالُوٓاْ﴾[الذاريات:٤٧]،وزيادة الألف في: ﴿لَأَأَذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾[النمل:٢١] وقوله: ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ سَبِيلِ﴾، والواو في: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾، وحذف الألفات في مواضع دون أخرى وما رسم فيه من التاءات ممدودا، والأصل فيه مربوط على شكل الهاء وغير ذلك".

وفي فَصْلٍ سابق تحدث عن الخط، والكتابة، وذكر أنها من جملة الصنائع الإنسانية، وأنها شريفة، وكان مما قال: "فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط؛ لمكان العرب من البداوة والتوحش وبُعْدِهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها. ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه. كما يُقتفَي لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركاً، ويتبع رسمه خطأ أو صواباً. وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه؟ فاتُّبِعَ ذلك وأُثبت رسماً ونبه العلماء بالرسم على مواضعه. ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه. يقولون في مثل زيادة الألف في لا أذبحنه: إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في بأييد، إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض. وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط. وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه وذلك ليس بصحيح. واعلم أن الخط ليس بكمال في حقهم إذ

---

(١) ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٣٦٢ -٣٦٣.

الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية كما رأيته فيما مر. والكمال في الصنائع إضافي وليس بكمال مطلق إذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال وإنما يعود على أسباب المعاش وبحسب العمران والتعاون عليه لأجل دلالته على ما في النفوس. وقد كان -صلى الله عليه وسلم- أمياً وكان ذلك كمالا في حقه وبالنسبة إلى مقامه لشرفه وتنزهه عن الصنائع العملية التي هي أسباب المعاش والعمران كلها. وليست الأمية كمالاً في حقنا نحن إذ هو منقطع إلى ربه ونحن متعاونون على الحياة الدنيا شأن الصنائع كلها حتى العلوم الاصطلاحية فإن الكمال في حقه هو تنزهه عنها جملة بخلافنا"[1].

التعليق:

ما ذهب إليه ابن خلدون من أن الصحابة الكرام كانت خطوطهم غير مستحكمة في الإجادة، وأنها مخالفة لقواعد الرسم الإملائي، غير صحيح، وخطأ وقع فيه ابن خلدون في حق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وقد انتقد العلماء على ابن خلدون فيما ذهب إليه، ومنهم: محمد النبهان[2] فقال: "إن رسم القرآن المخالف لقواعد الإملاء ليس مبعثه الجهل بقواعد الرسم والخطأ في قواعد الإملاء،كما نص على ذلك علماء القراءات؛ لأن هناك فرق بين إجادة الخط وصحة الكتابة فالإجادة صنعة وعدم صحة الكتابة بالنسبة للكاتب تخل بالكمال ولا تؤهله للكتابة؛ لأنه يترتب عليه إخلال بالقراءة واختلاف المعاني وكلام ابن خلدون لا يمكن التسليم به على إطلاقه عندما قال: "وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها" كلامه فيه نوع اتهام للصحابة بعدم إجادة قواعد الإملاء وعدم التمكن من الكتابة الصحيحة ووقوع أغلاط إملائية في الرسم القرآني، وهذا لا يمكن التسليم به؛ ذلك أن صناعة الكتابة وصناعة الخط تعتبر من صنائع الحضارة تزدهر بالعمران وتَنْمُوبه، كما تزدهر جميع الصنائع بالعمران والحضارة إلا أن تلك الظاهرة لا يمكن تطبيقها في مجال الرسم؛ لأن الرسم لا يدخل ضمن الخط وأناقته، وإنما يدخل ضمن كتابة النص بطريقة خاصة لأغراض معينة، أشار إلى بعضها العلماء المتخصصون في هذا الفن من علوم القرآن وألف في ذلك مؤلفات عدة".

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١،ج٢، ص٣١٥ -٣١٦.

(٢) انظر: النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، ط١، ص٣٩٠.

وحتى تتضح هذه المسألة وهي مسألة التزام الرسم العثماني في كتابة المصاحف، رأى الباحث، عرض آراء العلماء في هذه المسألة، وبعد الرجوع إلى كتب علوم القرآن، تبين له أن للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن رسم المصحف توقيفي لا يجوز تغييره، وتحرم مخالفته، شأنه في ذلك شأن ترتيب سور القرآن وآياته، لا يجوز لنا أن نقدم أو نؤخر منها شيئاً. وهذا مذهب مالك وأحمد وجمهور الأمة سلفاً وخلفاً؛ بل البعض نقل الاجماع على ذلك، منهم أبي عمر الداني، حيث قال: "حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن إن عبد العزيز بن علي حدثهم قال حدثنا المقدام بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال أشهب سئل مالك فقيل له أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى. ثم عقب على هذا القول بقوله: بعد أن ذكر قول مالك قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الآمة"[(١)].

القول الثاني: أن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، وأنه لا مانع من تغيير هذا الرسم حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة، وعليه فتجوز مخالفته، وممن جنح إلى هذا الرأي القاضي أبو بكر في الانتصار[(٢)] حيث قال: وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحدٍّ محدودٍ لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل؛ لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجها معينا، ولا نهى عن كتابته بغيره". وعلى هذا الرأي يفهم كلام ابن خلدون الذي سقناه آنفاً من أن رسم المصحف اصطلاحي لا توقيفي، وذهب الشوكاني إلى هذا الرأي في كتابه فتح القدير[(٣)].

القول الثالث: جواز كتابته بالرسم الحديث لعامة الناس حسب قواعد الخط في أي عصر، مع الإبقاء على الرسم العثماني والمحافظ عليه للعلماء والخاصة كأثر من الآثار النفيسة التي حافظت

---

(١) أبو عمرو الداني، **المقنع**، د. ط، د.ت، ج١، ص١٩.

(٢) أبو بكر الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، ط ١، ج٢، ص٥٤٧ -٥٤٨.

(٣) الشوكاني، **فتح القدير**، ط١، ج١، ٣٣٨ .

عليها الأجيال المتعاقبة. وممن قال بهذا القول الزركشي[1].

الشاهد الرابع: ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ [البقرة:١٠٦].

أورد هذه الآية ابن خلدون عند حديثه عن علوم الحديث وسجل في هذا الفصل عدداً من آرائه مشيراً إلى الحكمة من النسخ والتي تدل على لطف الله بعباده،وتخفيفاً عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل الله بها ثم استدل بهذه الآية: ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ ١٠٦﴾ [البقرة:١٠٦]، وذكر أن الناسخ والمنسوخ في القرآن مندرج في تفاسيره، وأن علوم الحديث كثيرة ومتنوعة ومنها الناسخ والمنسوخ وهو من أهمها وأصعبها، ومنها النظر في الاسانيد، وفصَّلَ فيها، ثم تطرق لأئمته ورجاله، وطرقهم في قبول الرواية، وأشهر مصنفاتهم مما يدل على طول باعه في هذه العلوم[2].

التعليق:

ما ذهب إليه ابن خلدون في جواز وقوع النسخ والحكمة منه، هو ما ذهب إليه الجمهور، وهذه الآية التي استدل بها على حكمة النسخ، هي عمدة مَنْ يُثبتون النسخ في القرآن، ويستدلون بأدلة عقلية وسمعية ومنها هذه الآية، قال الخازن[3]:

"والنسخ جائز عقلاً وواقع سمعاً خلافاً لليهود، فإن منهم من ينكره عقلاً، لكنه منعه سمعاً، وشذت طائفة قليلة من المسلمين فأنكرت النسخ. واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ، ووقوعه بأن الدلائل قد دلت على نبوة محمد -صلّى الله عليه وسلّم-، ونبوته لا تصح إلا مع القول بالنسخ، وهو نسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ ثم أشار إلى أو جه النسخ، وأن الصحيح منه هو ما عليه جمهور العلماء أن المراد من النسخ هو رفع حكم بعض الآيات بدليل آخر يأتي بعده وهو المراد بقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ ١٠٦﴾ [البقرة:١٠٦] لأن الآية إذ أطلقت، فالمراد به آيات القرآن لأنه هو المعهود عندنا".

---

(١) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط١،ج١، ص٣٧٦.

(٢) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٣٦٧ -٣٧٦.

(٣) انظر: الخازن، **لباب التأويل**، ط١، ١٤١٥هـ-، ج١، ص٦٨.

وقال ابن سعدي[1] في وجه الحكمة من النسخ:

" فأخبر الله تعالى عن حكمته في النسخ، وأنه ما ينسخ من آية {أو ننسها} أي: ننسها العباد، فنزيلها من قلوبهم، ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[البقرة: ١٠٦]، وأنفع لكم {أو مثلها} فدل على أن النسخ لا يكون لأقل مصلحة لكم من الأول؛ لأن فضله تعالى يزداد خصوصا على هذه الأمة، التي سهل عليها دينها غاية التسهيل. وأخبر أن مَنْ قدح في النسخ فقد قدح في ملكه وقدرته فقال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾[البقرة:١٠٧] فإذا كان مالكا لكم، متصرفا فيكم، تصرف المالك البر الرحيم في أقداره وأوامره ونواهيه، فكما أنه لا حجر عليه في تقدير ما يقدره على عباده من أنواع التقارير، كذلك لا يعترض عليه فيما يشرعه لعباده من الأحكام. فالعبد مدبر مسخر تحت أوامر ربه الدينية والقدرية، فما له والاعتراض؟ وهو أيضاً، ولي عباده، ونصيرهم، فيتولاهم في تحصيل منافعهم، وينصرهم في دفع مضارهم، فمن ولايته لهم، أن يشرع لهم من الأحكام، ما تقتضيه حكمته ورحمته بهم. ومن تأمل ما وقع في القرآن والسنة من النسخ، عرف بذلك حكمة الله ورحمته عباده، وإيصالهم إلى مصالحهم، من حيث لا يشعرون بلطفه".

الشاهد الخامس قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ [النساء:٥٩].

أورد ابن خلدون هذه الآية في معرض حديثه عن الإمامة، وحُكْمِ تنصيب الإمام، واختلاف الأمة في ذلك، وصرَّح بوجوبه في الشرع بإجماع الصحابة، والتابعين؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، بادروا إلى بيعة أبي بكر –رضي الله عنه –وتسليم النظر إليه في أمورهم، وكذا في كل عصر بعد ذلك، وأنه من فروض الكفايات، وأن ذلك راجع إلى اختيار أهل الحل والعقد للإمام، وأن هذا أمر استقر عليه إجماع الأمة، وأن مَدْرَكَ وجوبه الشرع، وليس العقل، كما يدعي ذلك المعتزلة. ثم فنَّدَ الآراء المخالفة لهذا الإجماع[2].

التعليق:

ما ذهب إليه ابن خلدون في هذه المسألة من وجوب تنصيب الإمام ووجوب طاعته،

---

(١) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ط١، ج ص٦١.

(٢) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٣٣٢.

واستدلاله بالآية، وأن الذي يختاره أهل الحل والعقد؛ موافق لمذهب أهل السنة والجماعة قال القاضي أبي يعلى(١):

"نَصْبَةُ الإمام واجبة...والأدلة على وجوبها: أن الصحابة لما اختلفوا في السقيفة، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، ودفعهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقالوا: "إن العرب لا تدين إلا لهذا الحي من قريش "ورووا في ذلك أخباراً، فلولا أن الإمامة واجبة لما ساغت تلك المحاورة والمناظرة عليها، ولقال قائل: ليست بواجبة لا في قريش ولا في غيرهم، وطريق وجوبها السمع لا العقل، وهي فرض على الكفاية، مخاطب بها طائفتان من الناس. إحداهما: أهل الاجتهاد حتى يختاروا، والثانية: من يوجد فيه شرائط الإمامة حتى ينتصب أحدهم للإمامة".

(١) الفراء، **الأحكام السلطانية**، ط ٢، ج١، ص١٩.

المبحث الثاني: نماذج من أغراض الشواهد المتعلقة بالسنن الاجتماعية

الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ [البقرة: ٢٥١].

أورد هذه الآية في معرض حديثه عن احتياج الآدميين، في كل اجتماع إلى وازع، وحاكم بالطبيعة، يزع بعضهم عن بعض، وأن الرياسة تختلف عن الملك، وأن من سُنن التاريخ خضوعه لسنة التغلب، والقهر تارة، والتدافع بين البشر وصراعهم واختلافهم تارة أخرى[(١)].

التعليق:

تعرض كثير من المفسرين لهذه السنة، إما تصريحاً، وإما تلميحاً، وكان ممن صرحوا بها محمد رشيد رضا[(٢)] في كتابه تفسير المنار، فقال:

"دفع الله الناس بعضهم ببعض من السنن العامة، وهو ما يعبر عنه علماء الحكمة في هذا العصر بتنازع البقاء، ويقولون: إن الحرب طبيعية في البشر: لأنها من فروع سنة تنازع البقاء العامة. وأنت ترى أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴿٢٥١﴾﴾ [البقرة: ٢٥١] ليس نصا فيما يكون بالحرب والقتال خاصة، بل هو عام لكل نوع من أنواع التنازع بين الناس الذي يقتضي المدافعة والمغالبة. ويظن بعض المتطفلين على علم السنن في الاجتماع البشري أن تنازع البقاء الذي يقولون إنه سنة عامة هو من أثرة الماديين في هذا العصر، وأنه جور وظلم، هم الواضعون له والحاكمون به، وأنه مخالف لهدي الدين، ولو عرف من يقولون هذا معنى الإنسان أو لو عرفوا أنفسهم، أو لو فهموا هذه الآية وما في معناها من سورة الحج لما قالوا ما قالوا.

وقوله تعالى: ﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ يؤيد السنة التي يعبر عنها علماء الاجتماع بالانتخاب الطبيعي أو بقاء الأمثل. ووجه ذلك جعل هذا من لوازم ما قبله؛ فإنه تعالى يقول: إن ما فطر عليه الناس من مدافعة بعضهم بعضا عن الحق والمصلحة هو المانع من فساد الأرض، أي: هو سبب بقاء الحق وبقاء الصلاح. ويعزز ذلك قوله تعالى في بيان حكمة الإذن للمسلمين بالقتال في سورة الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٢٢٦ -٢٢٧.

(٢) محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم**، د. ط، ج٢، ص٣٩٤- ٣٩٥.

رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ [الحج: ٣٩-٤١] فهذا إرشاد إلى تنازع البقاء والدفاع عن الحق، وأنه ينتهي ببقاء الأمثل وحفظ الأفضل".

وممن ذهب إلى هذا عبد الكريم يونس الخطيب[1] فقال:

"وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴿٢٥١﴾﴾ [البقرة:٢٥١] يبيّن أن هذا التدافع بين الناس. بين الخير والشر. بين الحق والباطل.... بين الأقوياء والضعفاء. بين الأغنياء والفقراء. بين الأفراد والأفراد.... وبين الجماعات والجماعات. وبين الأمم والأمم-هذا التدافع في كل موقع من مواقع الحياة، وفى كل متجه فيها، وعلى كل مورد مواردها-هو الذي يحرك دولاب العمل على هذه الأرض، ويبعث الحياة في كل جانب منها. ولو كان النّاس متجها واحدا، ومذهبا واحدا، وشعورا واحدا، وتفكيرا واحدا، ومنزعا واحدا-لكانوا شيئا واحدا. كانوا كتلة باردة متضخمة، أشبه بجبل من الجليد، لا تطلع عليه الشمس أبدا!! فسبحان من خالف بين النّاس فجعل من هذا التخالف مادة الحياة والبناء والعمران، ولولا ذلك لفسدت الأرض، وضاع الناس﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ [البقرة:٢٥١]".

الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٢].

أورد هذه الآية عند حديثه عن أن السعادة والكسب إنما يحصل غالباً لأهل الخضوع والتملق فقال:

" ثم إن الجاه متوزع في الناس ومترتب فيهم طبقة بعد طبقة ينتهي في العلو إلى الملوك الذين ليس فوقهم يد عالية وفي السفل إلى من لا يملك ضرا ولا نفعا بين أبناء جنسه وبين ذلك طبقات متعددة حكمة الله في خلقه بما ينتظم معاشهم وتتيسر مصالحهم ويتم بقاؤهم لأن النوع الإنساني لا يتم وجوده وبقاؤه إلا بالتعاون بين أبنائه على مصالحهم، لأنه قد تقرر أن الواحد منهم لا يتم وجوده وإنه وإن ندر ذلك في صورة مفروضة لا يصح بقاؤه.

---

(١) عبد الكريم الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، د. ط، د.ت، ج١، ص٣١١.

ثم إن هذا التعاون لا يحصل إلا بالإكراه عليه، لجهلهم في الأكثر بمصالح النوع، ولما جعل لهم من الاختيار وأن أفعالهم إنما تصدر بالفكر والروية لا بالطبع.

وقد يمتنع من المعاونة فيتعين حمله عليها، فلا بد من حامل يكره أبناء النوع على مصالحهم لتتم الحكمة الإلهية في بقاء هذا النوع.

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٢] فقد تبين أن الجاه هو القدرة الحاملة للبشر على التصرف فيمن تحت أيديهم من أبناء جنسهم بالإذن والمنع والتسلط بالقهر والغلبة ليحملهم على دفع مضارهم، وجلب منافعهم في العدل بأحكام الشرائع والسياسة وعلى أغراضه فيما سوى ذلك"[(١)].

التعليق:

الربط كلام ابن خلدون مع المفسرين يذكر المفسرون أن الآية بَيَّنت الحكمة من تفاوت الناس في الرزق، فقال البيضاوي:

في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٢]، "وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره. لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم، لا لكمال في الموسَّع ولا لنقص في المقتَر، ثم إنه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه. وَرَحْمَتُ رَبِّكَ يعني هذه النبوة وما يتبعها. خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه"[(٢)].

وقال ابن جزي في قوله: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٢] وهو من التسخير في الخدمة: أي رفعنا بعضهم فوق بعض ليخدم بعضهم بعضا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ هذا تحقير للدنيا، والمراد برحمة ربك هنا النبوة وقيل: الجنة"[(٣)].

كما أن صاحب الظلال، نص على أن هذا التفاوت سنة ثابتة من سنن الحياة[(٤)].

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٢٦١ -٢٦٢.

(٢) انظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، ج٥، ص٩٠، والشنقيطي، **أضواء البيان**، د.ط١،ج٧، ص١١٢.

(٣) ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ط١، ١٤١٦هـ، ج٢، ص٢٥٨.

(٤) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٤١٢،١٧ه-. ج٥، ص٣١٨٧.

الشاهد الثالث قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد:١٠]، **وقوله تعالى**: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾ [الشمس:٨- ٩].

استنبط ابن خلدون من هاتين الآيتين على أن الله سبحانه طَبَعَ الانسان على الخير والشر فقال ما نصه: "اعلم أن الله سبحانه ركب في طبائع البشر الخير والشر كما قال تعالى ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠]، وقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ [الشمس:٨] والشر أقرب الخلال إليه إذا أُهمل في مرعى عوائده، و لم يهذبه الاقتداء بالدين، وعلى ذلك الجم الغفير إلا من وفقه الله"[(١)].

التعليق:

أقوال المفسرين تكاد لا تخرج عما قرره ابن خلدون، ونقلنا عنه كما في تفسير الثعالبي حيث قال: "وقوله سبحانه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ [الشمس:٨] أي: عرَّفها طرق ذلك، وجعل لها قوة يصح معها اكتساب الفجور أو اكتساب التقوى"[(٢)].

وقال المراغي[(٣)] في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ [الشمس:٨]:"أي وأودعنا في فطرة الإنسان التمييز بين الخير والشر، وجعلنا له من العقل والفكر ما يكون مذكرا ومنبها، ونصبنا له الدلائل على حسن الخير، وأرشدناه إلى ما في الشر من هنوات، وعيوب، ثم أقدرناه على أن يسلك أي الطريقين شاء، بعد أن آتيناه قوة التمييز، والقدرة على الاختيار والترجيح، ليسلك الطريق التي أراد منهما.

فليكن نَجْدُ الخير أحبّ إلى أحدكم من نَجْدِ الشر، فمن نازعته نفسه، واتجهت إلى نجد الشر، فليقمعها، بالنظر في آيات الله، والتدبر في دلائله، ليعلم أن ذلك الطريق مظلم معوجّ، يهوى بصاحبه إلى طريق الردى، ويوقعه في المهالك.

وإنما سماهما الله نجدين، للإشارة إلى أنهما واضحان كطريقين عاليين يراهما ذوو الأبصار، وإلى أن في كل منهما وُعُورَةٌ يشق معها السلوك، ولا يصبر عليها إلا من جاهد نفسه وراضها.

وفى ذلك إيماء إلى أن طريق الشر ليست بأهون من طريق الخير، بل الغالب أن طريق الشر أصعب وأشق وأحوج إلى بذل الجهد حتى تقطع إلى النهاية وتوصّل إلى الغاية".

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٢٠٥.

(٢) الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط١، ج٥، ص٥٩٥.

(٣) المراغي، **تفسير المراغي**، ط١،. ج٣٠، ص١٦٠.

وقال سيد قطب[1]:

"وهذه الآيات الأربع، بالإضافة إلى آية سورة البلد السابقة: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد:١٠] .. وآية سورة الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان:٣].. تمثل قاعدة النظرية النفسية للإسلام... التي تبرز لنا نظرة الإسلام إلى الإنسان بكل معالمها..وهو أن هذا الكائن مخلوق مزدوج الطبيعة، مزدوج الاستعداد، مزدوج الاتجاه ونعني بكلمة مزدوج على وجه التحديد أنه بطبيعة تكوينه (من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه) مزود باستعدادات متساوية للخير والشر، والهدى والضلال. فهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر. كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير وإلى الشر سواء. وأن هذه القدرة كامنة في كيانه، يعبر عنها القرآن بالإلهام تارة: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ [الشمس:٧-٨].. ويعبر عنها بالهداية تارة: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد:١٠].. فهي كامنة في صميمه في صورة استعداد.. والرسالات والتوجيهات والعوامل الخارجية إنما توقظ هذه الاستعدادات وتشحذها وتوجهها هنا أو هناك، ولكنها لا تخلقها خلقا؛ لأنها مخلوقة فطرة، وكائنة طبعا، وكامنة إلهاما".

الشاهد الرابع قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المائدة:٢٢] **وقوله تعالى:** ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة:٢٤].

التعليق:

تطرق ابن خلدون[2] للحديث عن الملك وزواله وعوائقه وذكر منها: حصول المذلة للقبيل والانقياد لسواهم، وسبب ذلك أن المذلة والانقياد كاسران لِسَوْرة العصبية، وشدتها، وضرب مثال على ذلك بقوم موسى عليه السلام، لما دعاهم عليه السلام إلى ملك الشام، وأخبرهم أن الله قد كتب لهم ملكها؛ فعجزوا عن ذلك، وأرجع سبب عدم الانقياد لموسى وتنفيذ أمره إلى عوامل، منها: أنهم " لَمَّا أَنِسُوا من أنفسهم من العجز عن المقاومة، والمطالبة كما تقتضيه الآية، وما يؤثر في تفسيرها، وذلك بما حصل فيهم من خلق الانقياد، وما رَئِمُوا من الذل للقبط أحقاباً،

(١) انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٧، ج٦، ص٣٩١٧

(٢) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١،ج١، ص٢٣٠ - ٢٣١

حتى ذهبت العصبية منهم جملة، مع أنهم لم يؤمنوا حق الإيمان بما أخبرهم به موسى -عليه السلام -من أن الشام لهم، وأن العمالقة الذين كانوا بأريحا فريستهم، بحكم من الله قدره لهم فأقصروا عن ذلك وعجزوا تعويلا على ما في أنفسهم من العجز عن المطالبة لما حصل لهم من خلق المذلة وطعنوا فيما أخبرهم به نبيهم من ذلك وما أمرهم به فعاقبهم الله بالتيه وهو أنهم تاهوا في قفر من الأرض ما بين الشام ومصر أربعين سنة لم يأووا فيها العمران ولا نزلوا مصرا ولا خالطوا بشرا كما قصه القرآن لغلظة العمالقة بالشام والقبط بمصر عليهم لعجزهم عن مقاومتهم كما زعموه..ثم بين حكمة التيه الذي جعله الله لبني إسرائيل ولم كان أربعين سنة فقال: ويظهر من مساق الآية ومفهومها أن حكمة ذلك التيه مقصودة وهي فناء الجيل الذين خرجوا من قبضة الذل والقهر والقوة وتخلقوا به وأفسدوا من عصبيتهم، حتى نشأ في ذلك التيه جيلٌ آخر عزيز لا يعرف الأحكام والقهر ولا يسأم بالمذلة فنشأت بذلك عصبية أخرى اقتدروا بها على المطالبة والتغلب ويظهر لك من ذلك أن الأربعين سنة أقل ما يأتي فيها فناء جيل ونشأة جيل آخر سبحان الحكيم العليم".

التعليق:

ما ذهب إليه ابن خلدون، في أن من عوائق الملك حصول المذلة للقبيل، أيده القاسمي في تفسيره، فقال: استنبط العمرانيون من هذه الآية أنّ من عوائق الملك حصول المذلّة للقبيل، والانقياد لسواهم. قال الحكيم ابن خلدون في (مقدمة العبر) في الفصل ١٩. ثم نقلاً كلام ابن خلدون الذي نقلناه عنه سابقاً"(١).

وقد بين محمد رشيد رضا(٢) الحكمة من هذه العقوبة فقال:

"إن الشعوب التي تنشأ في مهد الاستبداد، والإحساس بالظلم والاضطهاد، تفسد أخلاقها، وتذل نفوسها. وإذا طال عليها أمد الظلم تصير هذه الأخلاق موروثة ومكتسبة، حتى تكون كالغرائز الفطرية. والطبائع الخلقية، وإذا أخرجت صاحبها من بيئتها، ورفعت عن رقبته نيرها، ألفيته ينزع بطبعه إليها ويتفلت منك ليقتحم فيها، وهذا شأن البشر في كل ما يألفونه، ويجرون عليه من خير وشر، وإيمان وكفر.

---

(١) انظر: القاسمي، **محاسن التأويل**، ط١، ج٤، ص١٠٦.

(٢) انظر: محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم، د.ط** ج٦، ص ٢٧٨- ٢٧٩.

أفسد ظلم فرعون فطرة بنى إسرائيل في مصر، وطبع عليها بطابع المهانة والذل. وقد أراهم الله تعالى-من الآيات الدالة على وحدانيته وقدرته، وصدق رسوله موسى-عليه السلام-وبين لهم أنه أخرجهم من مصر لينقذهم من الذل إلى الحرية. ولكنهم كانوا مع هذا كله إذا أصابهم ضرر يتطيرون بموسى -عليه السلام -ويذكرون مصر ويحنون إليها.

وكان الله تعالى-يعلم أنهم لا تطاوعهم أنفسهم المهينة على دخول أرض الجبارين، وأن وعده تعالى-لأجدادهم إنما يتم على وفق سنته في طبيعة الاجتماع البشرى، إذا هلك ذلك الجيل الذي نشأ في الوثنية والعبودية. ونشأ بعده جيل جديد في حرية البداوة، وعدل الشريعة، ونور الآيات الإلهية، وما كان الله ليهلك قوما بذنوبهم، حتى يبين لهم حجته عليهم، ليعلموا أنه لم يظلمهم إنما يظلمون أنفسهم.

وعلى هذه السّنة العادلة أمر الله تعالى-بنى إسرائيل بدخول الأرض المقدسة، فأبوا واستكبروا. فأخذهم الله بذنوبهم وأنشأ من بعدهم قوما آخرين.

فعلينا أن نعتبر بهذه الأمثال التي ضربها الله لنا، وأن نعلم أن إصلاح الأمم من بعد فسادها بالظلم والاستبداد إنما يكون بإنشاء جيل جديد جمع بين حرية البداوة واستقلالها وعزها، وبين معرفة الشريعة والفضائل والعمل بها".

وممن أيده في حكمة التيه سيد قطب[1] فقال: "والأرجح أنه حرمها على هذا الجيل منهم حتى تنبت نابتة جديدة وحتى ينشأ جيل غير هذا الجيل. جيل يعتبر بالدرس، وينشأ في خشونة الصحراء وحريتها صلب العود. جيل غير هذا الجيل الذي أفسده الذل والاستعباد والطغيان في مصر، فلم يعد يصلح لهذا الأمر الجليل! والذل والاستعباد والطغيان يفسد فطرة الأفراد كما يفسد فطرة الشعوب".

الشاهد الخامس: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾[الأحقاف:١٥].

ساق هذه الآية في معرض حديثه، عن أن الدولة لها أعمار طبيعية، كما للأشخاص، وحددها بثلاثة أجيال، ودلل على ذلك بالاستناد إلى الأطباء فقال:

"اعلم أن العمر الطبيعي للأشخاص على ما زعم الأطباء والمنجمون مائة وعشرون سنة وهي سنو القمر الكبرى عند المنجمين ويختلف العمر في كل جيل بحسب القرانات فيزيد عن هذا

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٧، ج٢ص٨٧١.

وينقص منه فتكون أعمار بعض أهل القرانات مائة تامة وبعضهم خمسين أو ثمانين أو سبعين على ما تقتضيه أدلة القرانات عند الناظرين فيها وأعمار هذه الملة ما بين الستين إلى السبعين كما في الحديث ولا يزيد على العمر الطبيعي الذي هو مائة وعشرون إلا في الصور النادرة وعلى الأوضاع الغريبة من الفلك كما وقع في شأن نوح عليه السلام وقليل من قوم عاد وثمود. وأما أعمار الدول أيضا وإن كانت تختلف بحسب القرانات إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال والجيل هو عُمْرُ شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف:١٥] ولهذا قلنا إن عُمْرَ الشخص الواحد هو عُمْرُ الجيل ويؤيده ما ذكرناه في حكمة التيه الذي وقع في بني إسرائيل وأن المقصود بالأربعين فيه فناء الجيل الأحياء ونشأة جيل آخر لم يعهدوا الذل، ولا عرفوه فدل على اعتبار الأربعين في عُمْر الجيل الذي هو عمر الشخص الواحد"[1].

التعليق:

خالف ابنَ خلدون في هذا التقدير محمد رشيد رضا في تفسير المنار[2] فقال: وقد سبق حكيمنا العربي ابن خلدون إلى الكلام في آجال الأمم وأعمال الدول، وبيان ما يعرض لها من الهرم، وكونه إذا وقع لا يرتفع، فأصاب في بعض قوله وأخطأ في بعض، ومما أخطأ فيه جعله عمر الدولة ثلاثة أجيال أي ١٢٠ سنة كالأجل الطبيعي للأفراد على تقدير بعض متقدمي الأطباء. ولو قال: عُمْرُ الدولة ثلاثة أيام من أيام الله. طفولية، وبلوغ أشد ورشد، وشيخوخة وهرم. ولم يقدرها بالسنين لسدد وقارب".

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٢٨٧ -٢٨٨.

(٢) محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم**، د.ط، ج٨، ص٣٦٠.

المبحث الثالث: نماذج من الشواهد المتعددة الأغراض.

أولا: الشواهد التعزيزية:

الشاهد الأول: وهـــو قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون:١١٥].

أورد هذه الآية الكريمة في سياق تقريره أن حقيقة الملك إذا كان مقتضاه التغلب والقهر، اللذان هما من آثار الغضب والحيوانية، كانت أحكام صاحبه في الغالب جائرة عن الحق مجحفة بمن تحت يده من الخلق،أما إذا قامت على الشرع؛ فإنها تحقق المقصد من خلق الناس، وترتفع بحياة البشر من الفوضى والعبث إلى الاستقامة وسلوك الصراط المستقيم،ولذا قال: " فإذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء وأكابر الدّولة وبصرائها كانت سياسة عقليّة، وإذا كانت مفروضة من الله بشارع يقرّرها ويشرّعها كانت سياسة دينيّة نافعة في الحياة الدّنيا وفي الآخرة وذلك أنّ الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط فإنّها كلّها عبث وباطل؛ إذ غايتها الموت والفناء، والله يقول ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون:١١٥]فالمقصود بهم إنّما هو دينهم المفضي بهم إلى السّعادة في آخرهم: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى:٥٣] (١).

التعليق:

الآية واضحة في بيان التوبيخ، والنكير على من يحسب أنه خلق لغير حكمة وهدف، والمفسرون الذين تعرضوا لتفسير هذه الآية، لا يخرج كلامهم عن هذا المعنى الذي قرره ابن خلدون، ومنهم ابن سعدي(٢)-رحمه الله- حيث فسر هذه الآية بقوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ أيها الخلق ﴿أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا تُكَذِّبُونَ﴾ أي: سدى وباطلا تأكلون وتشربون وتمرحون، وتتمتعون بلذات الدنيا، ونترككم لا نأمركم، ولا ننهاكم ولا نثيبكم، ولا نعاقبكم؟ ولهذا قال: ﴿أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون:١١٥] لا يخطر هذا ببالكم، {فتعالى الله} أي: تعاظم وانتفع عن هذا الظن الباطل، الذي يرجع إلى القدح في حكمته".

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٣٢٦ -٣٢٧.

(٢) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ط١، ج١، ص٥٦٠.

الشاهد الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾[الصف:٤].

التعليق:

ساق هذه الآية في ثنايا حديثه عن الحروب ومذاهب الأمم في ترتيبها، وحَصَرَ صفة الحروب بين الخليقة في نوعين هما: نوع بالزحف صفوفاً، ونوع بالكر والفر، ورجح نوع الزحف صفوفاً فقال:

"وقتالُ الزحف أوثق وأشد من قتال الكر والفر؛ وذلك لأن قتال الزحف تُرَتب فيه الصفوف وتُسوَّى كما تُسوَّى القداح أو صفوف الصلاة ويمشون بصفوفهم إلى العدو قدما، فلذلك تكون أثبت عند المصارع وأصدق في القتال وأرهب للعدو...وفي التنزيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصف:٤] أي يشد بعضهم بعضا بالثبات وفي الحديث الكريم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)[(١)]، ومن هنا يظهر لك حكمة إيجاب الثبات وتحريم التولي في الزحف فإن المقصود من الصف في القتال، حفظ النظام كما قلناه، فمن وَلَّى العَدُوَّ ظهره، فقد أخل بالمصاف وباء بإثم الهزيمة، إن وقعت وصار كأنه جرها على المسلمين وأمكن منهم عدوهم فعظم الذنب لعموم المفسدة وتعديها إلى الدين بخرق سياجه فعد من الكبائر ويظهر من هذه الأدلة أن قتال الزحف آثر عند الشارع، وأما قتال الكر والفر فليس فيه من الشدة والأمن من الهزيمة ما في قتال الزحف"[(٢)].

التعليق:

ممن ذهب إلى ذكر صفة الحروب، الطاهر ابن عاشور[(٣)] فقال:" وأما حركات القتال فتعرض بحسب مصالح الحرب في اجتماع وتفرق وكر وفر. وانتصب صفا على الحال بتأويل: صافين، أو مصفوفين. والمرصوص: المتلاصق بعضه ببعض. والتشبيه في الثبات وعدم الانفلات وهو الذي اقتضاه التوبيخ السابق في قوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

---

(١) أخرجه مسلم **في صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، د.ط، د.ت، ج٤، ص١٩٩٩، رقم الحديث:٢٥٨٥.

(٢) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٥٦ -٥٧.

(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج٢٨، ص١٧٦.

الشاهد الثالث قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد:٣٨].

استهل هذا الفصل الذي عَنْوَنَ له ب-حقيقة الرزق والكسب وشرحهما، وذكر أن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية، فقال:

" اعلم أنّ الإنسان مفتقر بالطّبع إلى ما يقوته ويمونه في حالاته وأطواره من لدن نشوءه إلى أشدّه إلى كبره ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد:٣٨] والله سبحانه خلق جميع ما في العالم للإنسان وامتنّ به عليه في غير ما آية من كتابه فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الجاثية:١٣] وسخّر لكم البحر وسخّر لكم الفلك وسخّر لكم الأنعام. وكثير من شواهده. ويد الإنسان مبسوطة على العالم وما فيه بما جعل الله له من الاستخلاف. وأيدي البشر منتشرة فهي مشتركة في ذلك. وما حصل عليه يد هذا، امتنع عن الآخر إلّا بعوض. فالإنسان متى اقتدر على نفسه وتجاوز طور الضّعف سعى في اقتناء المكاسب لينفق ما آتاه الله منها في تحصيل حاجاته وضروراته بدفع الأعواض عنها. قال الله تعالى: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت:١٧]"[1].

التعليق:

هذا المعنى الذي قرره ابنُ خلدون وهو افتقار الانسان بالطبع إلى مايقوته ويمونه من الأمور المادية، دعمه، وعززه بهذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد:٣٨] وذهب ابن سعدي[2]، في تفسيره لهذه الآية، إلى توسيع معنى افتقار الخلق إلى الله، فقال:

"يخاطب تعالى جميع الناس، ويخبرهم بحالهم ووصفهم، وأنهم فقراء إلى الله من جميع الوجوه:

فقراء في إيجادهم، فلولا إيجاده إياهم، لم يوجدوا.

فقراء في إعدادهم بالقوى والأعضاء والجوارح، التي لولا إعداده إياهم بها لما استعدوا لأي عمل كان.

فقراء في إمدادهم بالأقوات والأرزاق والنعم الظاهرة والباطنة، فلولا فضله وإحسانه وتيسيره الأمور، لما حصل لهم من الرزق والنعم شيء.

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٢٤٥ -٢٤٦.

(٢) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ط١، ص٦٨٧.

فقراء في صرف النقم عنهم، ودفع المكاره، وإزالة الكروب والشدائد. فلولا دفعه عنهم، وتفريجه لِكُرباتهم، وإزالته لعسرهم، لاستمرت عليهم المكاره والشدائد.

فقراء إليه في تربيتهم بأنواع التربية، وأجناس التدبير.

فقراء إليه، في تألههم له، وحبهم له، وتعبدهم، وإخلاص العبادة له تعالى، فلو لم يوفقهم لذلك، لهلكوا، وفسدت أرواحهم، وقلوبهم وأحوالهم.

فقراء إليه، في تعليمهم ما لا يعلمون، وعملهم بما يصلحهم، فلولا تعليمه، لم يتعلموا، ولولا توفيقه، لم يصلحوا.

فهم فقراء بالذات إليه، بكل معنى، وبكل اعتبار، سواء شعروا ببعض أنواع الفقر أم لم يشعروا، ولكن الموفق منهم، الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه، ويتضرع له، ويسأله ألا يكله إلى نفسه طرفة عين، وأن يعينه على جميع أموره، ويستصحب هذا المعنى في كل وقت، فهذا أحرى بالإعانة التامة من ربه وإلهه، الذي هو أرحم به من الوالدة بولدها".

الشاهد الرابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات:١٣]

ذكر هذه الآية عند حديثه عن انقلاب الخلافة إلى الملك، وكان مما ذكر:" ثم وجدنا الشارع قد ذم العصبية، وندب إلى اطراحها وتركها، فقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء أنتم بنو آدم وآدم من تراب)(١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات:١٣](٢).

التعليق:

ما ذهب إليه ابن خلدون، من أن الشارع قد ذم العصبية، وندب إلى اطراحها صحيح، وعزز ما ذهب إليه بهذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات:١٣] والمفسرون، وغيرهم يستدلون بهذه الآية، وبالحديث السابق، على ذم العصبية، منهم سيد قطب(٣) حيث قال:

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل، في **مسنده، مسند أبي هريرة**، ط١، ج١٤، ص٣٤٩، رقم الحديث: ٨٧٣٦.

(٢) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٣٤٦.

(٣) انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٧، ج٦، ص٣٣٤٨.

"يا أيها الناس. يا أيها المختلفون أجناسا وألوانا، المتفرقون شعوبا وقبائل. إنكم من أصل واحد. فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ولا تتخاصموا ولا تذهبوا بددا. يا أيها الناس. والذي يناديكم هذا النداء هو الذي خلقكم. من ذكر وأنثى. وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوبا وقبائل. إنها ليست التناحر والخصام. إنما هي التعارف والوئام. فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات. وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله. إنما هنالك ميزان واحد تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات:١٣].. والكريم حقاً هو الكريم عند الله. وهو يزنكم عن علم وعن خبرة بالقيم والموازين ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات:١٣] وهكذا تسقط جميع الفوارق، وتسقط جميع القيم، ويرتفع ميزان واحد بقيمة واحدة، وإلى هذا الميزان يتحاكم البشر، وإلى هذه القيمة يرجع اختلاف البشر في الميزان. وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس. ويظهر سبب ضخم واضح للألفة والتعاون: ألوهية الله للجميع، وخلقهم من أصل واحد. كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته: لواء التقوى في ظل الله. وهذا هو اللواء الذي رفعه الإسلام لينقذ البشرية من عقابيل العصبية للجنس، والعصبية للأرض، والعصبية للقبيلة، والعصبية للبيت. وكلها من الجاهلية وإليها، تَتَزَيَّا بشتى الأزياء، وتسمى بشتى الأسماء. وكلها جاهلية عارية من الإسلام! وقد حارب الإسلام هذه العصبية الجاهلية في كل صورها وأشكالها، ليقيم نظامه الإنساني العالمي في ظل راية واحدة: راية الله، لا راية الوطنية، ولا راية القومية، ولا راية البيت، ولا راية الجنس، فكلها رايات زائفة لا يعرفها الإسلام، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب، ولَينتهِين قوم يفخرون بآبائهم، أو لَيكونن أهون على الله تعالى من الجعلان"(١) وقال-صلى الله عليه وسلم-عن العصبية الجاهلية: دعوها فإنها منتنة"(٢).

---

(١) أخرجه البزار، في **مسنده، مسند حذيفة بن اليمان**، ط ١، ج٧، ص٣٤٠.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل، **في مسنده، مسند جابر ابن عبد الله**، ط١، ج٢٢، ص٤٦٩، رقم الحديث: ١٤٦٣٢.

الشاهد الخامس قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾ [طه: ٢٩-٣٢].

هذه الآية الكريمة أوردها في معرض حديثه عن مراتب السلطان وألقابها، فقال مُبَيِّناً أهمية ذلك: اعلم أن السلطان في نفسه ضعيف يحمل أمراً ثقيلاً فلا بد له من الاستعانة بأبناء جنسه وإذا كان يستعين بهم في ضرورة معاشه وسائر مهنه، فما ظنك بسياسة نوعه، ومَنْ استرعاه الله مِنْ خلقه وعباده؟.... ثم إن الاستعانة إذا كانت بأولي القربى من أهل النسب أو التربية أو الاصطناع القديم للدولة كانت أكمل لما يقع في ذلك من مجانسة خلقهم لخلقه فتتم المشاكلة في الاستعانة قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾ [طه: ٢٩-٣٢]"(١).

التعليق:

المعنى الذي ذهب إليه ابن خلدون من أن حاجة السلطان لأقاربه في معاونته والاستعانة بهم على سياسة الدولة، أمر تشهد له السنة التي جرت وتجري في الدول والحكومات على مر العصور، والآية التي عزز بها هذا المعنى، زاد المعنى قوة، وممن ذكر هذا المعنى، أبو السعود(٢) فقال: " أي موازراً يعاونني في تحمّل أعباء ما كُلّفتُه، على أن اشتقاقَه من الوِزْر الذي هو الثِقَلُ أو ملجأً أعتصمُ برأيه على أنه من الوَزَر وهو الملجأ".

وقال ابن سعدي: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩﴾ [طه:٢٩] أي معينا يعاونني ويؤازرني ويساعدني على من أرسلت إليهم وسأل أن يكون من أهله لأنه من باب البر وأحق ببر الإنسان قرابته ثم عينه بسؤاله فقال ﴿هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١﴾ [طه:٣١] أي قوني به وشد به ظهري قال الله: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا ٣٥﴾ [القصص:٣٥]، ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾ [طه:٣٢] أي في النبوة بأن تجعله نبيا رسولا كما جعلتني"(٣).

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٣ – ٤.

(٢) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د. ط، د.ت، ج٦، ص١٣.

(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٠٤.

ثانيا: شواهد وردت ضمن أحادث نبوية، أو نقولات لأهل العلم، أو قصة حكاها عن غيره ولا تخلو هذه النقولات من إبداء رأي أو تعليق عليها، ومن الأمثلة على ذلك:

الشاهد الأول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٦-٧].

أورد هتين الآيتين في خبر بناء إرم ذات العماد ومَنْ بناها؟ فقد نقل ابنُ خلدون عن الطبري والثعالبي والزمخشري خبر بناء إرم ذات العماد، وأن الذي بناها هو شداد بن عوص، لَمَّا سمع صفة الجنة فقال لأبنين مثلها، ثم ذكر أن هؤلاء المفسرين ينقلون عن عبد الله بن قلابة من الصحابة أنه خرج في طلب إبل له فوقع عليها وحمل منها ما قدر عليه وبلغ خبره معاوية فأحضره وقص عليه فبحث عن كعب الأحبار وسأله عن ذلك فقال هي ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَاد﴾[الفجر:٧] وسيدخلها رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب إبل له ثم التفت فأبصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل..." ثم بعد ذلك أبدى رأيه فيها فقال:" هي أشبه بالأقاصيص الموضوعة، وأقرب إلى تفاسير سَيْفَوْيه المنقولة في عداد المضحكات"(١).

الشاهد الثاني في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٢﴾ [يس:٢٢].

أورد هذا الشاهد دفاعاً عن هارون الرشيد حينما اتهم بأنه يعاقر الخمر، فنقل عن الطبري وغيره، أن هارون الرشيد كان يصلي كل يوم مائة ركعة نافلة، وكان يغزو عاماً ويحج عاماً (٢). ثم استدل بقصة مع ابن مريم فقال: ولقد زَجَرَ ابنَ أبي مريم، مُضْحِكُه في سمره، حين تعرض له بمثل ذلك في الصلاة، لما سمعه يقرأ ﴿وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون﴾[يس:٢٢] قال: والله لا أدري لِمَ " فما تمالك الرشيد أن ضحك، ثم التفت مغضبا وقال: "يا ابن أبي مريم، في الصلاة أيضا، إياك إياك والقرآن والدين، ولك ما شئت بعدهما..." (٣).

الشاهد الثالث في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص:١-٢] .

أورد هذا الشاهد في سبب الضرب والختم على الدينار والدرهم، ومتى وقع ذلك؟ فقال: "لَمَّا تفاحش الغش في الدنانير والدراهم الدولة في زمن الدولة الأموية أمر عبدُ الملك الحجاجَ على

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٢٠ - ٢١.

(٢) انظر: ابن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، ج٨، ص٣٤٧.

(٣) ابن خلدون، **المقدمة**، ط١،ج١، ص٢٥ -٢٦.

ما نقل سعيد بن المسيب وأبو الزناد بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص وذلك سنة أربع وسبعين، وقال المدائني سنة خمس وسبعين، ثم أمر بضربها في سائر النواحي سنة ست وسبعين، وكتب عليها. ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١-٢][1].

الشاهد الرابع في قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف:١] وقوله: ﴿الٓرۚ﴾ [يوسف:١]، وقوله تعالى:﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران:٧] أورد هذه الشواهد رداً على السهيلي، فيما ذهب إليه من تحديد مدة هذه الأمة عن طريق جمع الحروف المقطعة، وتضعيفاً للرواية التي استند إليها من كتاب السير لابن إسحاق[2] في حديث ابني أخطب من أحبار اليهود، وهما أبو ياسر وأخوه حُيَيْ حين سمعا من الأحرف المقطعة (**الم**) وتأولاها على بيان المدة بهذا الحساب فبلغت إحدى وسبعين، فاستقلا المدة وجاء حُيَيْ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله: هل مع هذا غيره؟ فقال ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف:١] ثم استزادث ﴿الٓرۚ ۝١﴾[يوسف:١] ثم استزاد ﴿الٓمٓرۚ ۝١﴾ [الرعد:١] فكانت إحدى وسبعين ومائتين فاستطال المدة وقال: قد لبس علينا أمرك يا محمد حتى لا ندري أقليلاً، أُعطيت أم كثيراً، ثم ذهبوا عنه، وقال لهم أبو ياسر، ما يدريكم لعله أعطى عددها، كلها تسعمائة وأربع سنين، قال ابن إسحاق فنزل قوله تعالى:﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران:٧] ثم إن ابن خلدون علق على هذه القصة بقوله: ولا يقوم من القصّة دليل على تقدير المدّة بهذا العدد لأنّ دلالة هذه الحروف على تلك الأعداد ليست طبيعيّة ولا عقليّة وإنّما هي بالتّواضع والاصطلاح الّذي يسمّونه حساب الجمّل، نعم إنّه قديم مشهور وقدم الاصطلاح لا يصير حجّة وليس أبو ياسر وأخوه حيّ ممّن يؤخذ رأيه في ذلك دليلا، ولا من علماء اليهود؛ لأنّهم كانوا بادية بالحجاز غُفلا عن الصّنائع والعلوم حتّى عن عِلْمِ شريعتهم، وفقه كتابهم وملّتهم وإنّما يتلقّفون مثل هذا الحساب كما تتلقّفه العوامّ في كلّ ملّة، فلا ينهض للسّهيليّ دليل على ما ادّعاه من ذلك"[3].

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١،ج٢، ص٤١ -٤٢.

(٢) لم يجد الباحث في كتاب المغازي ما ذكره ابن خلدون، لكن وجده في السيرة النبوية، لعبد الملك المعروف بابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ج١، ص٥٤٦ -٥٤٧.

(٣) ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص١٥٢ -١٥٣.

الشاهد الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفلق:٤] وردت هذه الآية في سياق الحديث الصحيح الذي استدل به على أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سُحر حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، وجُعل سحره في مشط ومشاطة، وجف طلعة، ودفن في بئر ذَرْوان فأنزل الله عز وجل عليه في المعوذتين﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفلق:٤] (١)... وكذلك لما أنزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد. قالت عائشة -رضي الله عنها-: «فكان لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر فيها إلا انحلت» " وهنا أبدى رأيه في مسألة السحر فقال: واعلم أن وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء، من أجل التأثير... وقد نطق به القرآن"(٢).

ثالثا: شواهد عامة، لم يعثر الباحث على سبب لورودها، أو تعليق واضح لابن خلدون عليها، قد يورد ابنُ خلدون -رحمه الله -آيات قرآنيه في ثنايا الكلام، أو خاتمته لا يتضح المقصود من إيرادها إلا أن يكون لغرض الدعاء، أو التبرك بالآيات الكريمات أو نحو ذلك، وهذه نماذج منها، لم يُعَلِّقْ عليها الباحث؛ لعمومية الغرض من سياقها فيما ظهر للباحث.

الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[الروم:٢٢] أورد في آخر كلامه على الجغرافيا وأقاليمها السبعة(٣).

الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [البقرة:٢١٣] ذكرها عند حديثه عن أثر الهواء في أخلاق البشر، فقال: "وتَتَبَّعْ ذلك في الأقاليم والبلدان تجد في الأخلاق أثراً من كيفيات الهواء، والله الخلاق العليم، وقد تعرض المسعودي للبحث عن السبب في خفة السودان وطيشهم، وكثرة الطرب فيهم وحاول تعليله فلم يأت بشيء أكثر من أنه نقل عن جالينوس ويعقوب بن إسحاق الكندي أن ذلك لضعف أدمغتهم وما نشأ عنه من ضعف عقولهم وهذا كلام لا محصل له ولا برهان فيه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري، **في صحيحه،** كتاب الدعوات، باب تكرار الدعاء، ط١، ج٨، ص٨٣ رقم الحديث:٦٣٩١

(٢) ابن خلدون، **المقدمة،** ط١، ج٣، ص١١١

(٣) انظر: ابن خلدون، **المقدمة،**ط١، ج١، ص١٢٩

(٤) ابن خلدون، **المقدمة،** ط١، ج١، ص١٣٩

الشاهد الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٥].

ذكر هذا الشاهد عند حديثه عن أن الملك إذا ذهب عن بعض الشعوب من أمة، فلا بد من عوده إلى شعب آخر منها، مادامت لهم العصبية، والسبب في ذلك أن الملك إنما حصل لهم بعد سَوْرَةُ الغلب والاذعان لهم من سائر الأمم سواهم إلى أن قال: سنة الله في الحياة الدنيا ﴿وَٱلْأَخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾"[1].

الشاهد الرابع قوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ وَعَمِلُوا۟﴾ [الشورى:٢٤] وقوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان:٢].

ذكر هاتين الآيتين عند حديثه عن مقدار الدرهم والدينار الشرعيين فكان مما قال: وأما وزن الدينار باثنتين وسبعين حبة من الشعير الوسط، فهو الذي نقله المحققون وعليه الإجماع إلا ابن حزم[2] خالف ذلك وزعم أن وزنه أربع وثمانون حبة، نقل ذلك عنه القاضي عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما وغلطاً وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته وكذلك تعلم أن الأوقية الشرعية ليست هي المتعارفة بين الناس لأن المتعارفة مختلفة باختلاف الأقطار والشرعية متحدة ذهنا لا اختلاف فيها والله خلق كل شيء فقدره تقديرا"[3].

الشاهد الخامس قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة:٢١٢] أورد هذه الآية عند حديثه عن أنَّ ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي، وأنَّ من يبحث عن ذلك من ضعفاء العقول، وأن من ابتلي بذلك أن يتعوذ بالله من العجز والكسل في طلب معاشه كما تعوذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم -من ذلك وينصرف عن طرق الشيطان ووسواسه ولا يشغل بالمحالات، والكاذب من الحكايات ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ [النور:٣٨]"[4].

---

(١) انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج١، ص٢٣٩.

(٢) انظر: ابن حزم، **المحلى بالآثار**، د.ط، د. ت، ج٤،ص٥٣.

(٣) ابن خلدون، **المقدمة**، ط١،ج٢، ص٤٥.

(٤) ابن خلدون، **المقدمة**، ط١، ج٢، ص٢٥٨.

الخاتمة

من خلال دراسة الشواهد القرآنية في مقدمة ابن خلدون -رحمه الله- توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أظهرت المقدمة أن ابن خلدون -رحمه الله - عالم موسوعي فلا تكاد تخلو المقدمة من علم من علوم الشريعة، وعلوم الأصول وعلوم الآلة والعلوم الاجتماعية والتاريخية، والعلوم المادية.

- أظهرت المقدمة عمق ابن خلدون -رحمه الله- وأصالته في فهم القرآن الكريم، من خلال كثرة إيراده للآيات القرآنية الكريمة، ودقة استشهاده بها.

- انعكست حياة ابن خلدون العلمية والعملية، وما مر به من محن وبلايا، وتنقل وأسفار ومناصب ووظائف وما وقع عليه بسبب ذلك من حسد وإيذاء وخصومات، في توسيع مداركه وبُعد نظره، تمثل هنا في حُسن توظيف الشاهد القرآني، في تقرير المسائل العلمية في شتى العلوم الشرعية والدنيوية، وإثبات السنن الاجتماعية، وتدعيم مجادلاته ومناقشته بهذه الشواهد القرآنية.

- أبرز ابن خلدون -رحمه الله- عظمةَ القرآن الكريم، وقدرته على توجيه شتى العلوم؛ فلا يكاد يخلو علم من العلوم التي أوردها في المقدمة من آية تؤسس، وتوجه، وتصلح.

- تنوعت العلوم التي وردت فيها الشواهد القرآنية ومن أبرزها: علوم القرآن، والعقيدة، والفقه، والفلسفة والمنطق، وعلوم التاريخ، وعلوم الاقتصاد، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الكونية.

- رسمَ ابن خلدون منهجاً في حُسن توظيف الشواهد القرآنية، في شتى العلوم وهو بذلك يفتح الباب للمتخصصين في العلوم الطبيعية، والاجتماعية والكونية في استمداد القواعد والحقائق العلمية التي توجه علومَهم، وتؤسسها على أصول قرآنية ربانية، لا تقبل الشكَّ والتبديل.

- ظهر الجانب الإيماني والتربوي في شخصية ابن خلدون -رحمه الله- يتضح هذا من خلال اهتمامه بربط الآيات القرآنية بالسنن الاجتماعية، ثم ذِكْرِ المعاني الإيمانية، أو ذكر بعض الدروس والعبر.

- بلغ عدد الشواهد القرآنية في المقدمة، أكثر من مئتين وخمسين آية، حسب الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، نشر: بيت الفنون والعلوم والآداب -الدار البيضاء، بتحقيق: عبد السلام الشدادي.

- اعتنى ابن خلدون -رحمه الله- في الاحتجاج بكلام الله؛ لما للقرآن الكريم من قَطْعِيةٍ في الحجة، ونفوذٍ في إقناع النفوس، وإخضاعها للحق، وبلاغةٍ في إظهار الحق وبيانه، وإن كان ابن

خلدون لم يذكرْ في مقدمة المقدمة منهجه في إيراد الآيات، ولكن الباحث حاول تلمس هذا المنهج من خلال هذه الدراسة، ووصل النقاط التالية:

أ- يَذْكرُ الآية القرآنية كاملة -غالباً- إذا وردت في سياق تقريرِ حكمٍ أو بيان مسألة، أو إثبات سنة اجتماعية، وقد يبتدئ بـــ: قال تعالى، والله يقول...

ب- يَذْكُرُ جزءاً من الآية ويُدْخِلُها ضمن السياق، وقد يميزها عن كلامه بقوسين مزهرين.

ج- أحياناً يورد أكثر من آية في نفس الموضع؛ لتقوية الشاهد وللاستشهاد على بعض تفاصيل مسالة علمية.

د- أحياناً يورد الشاهد القرآني ضمن كلامه، دون أن يميز الشاهد بأي علامة تدل على أنه آية قرآنية، فقد يكون ذلك من باب الاقتياس.

هـــ- كثيراً ما يختم الفقرة أو الفصل بذكر آية كاملة أو جزءٍ منها، أو بكلمات تدل عليها -وهو الأكثر- وقد يتضح الغرض من السياق، وقد لا يتضح.

وإذا أورد آية ضمن نُقُولٍ أحاديث نبوية أو غيرها يذكروها كما هي في مصادرها غالباً.

١٠ – تعددت الأغراض التي من أجلها وظَّف ابن خلدون الشاهد القرآني، نُجملها في ثلاثة أغراض:

- الغرض الأول: شواهد متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وعلوم الشريعة.
- الغرض الثاني: شواهد متعلقة بالسنن الاجتماعية.
- الغرض الثالث: شواهد ساقها المؤلف لأغراض متعددة – حسبما ظهر للباحث وهي على أقسام على النحو التالي:

١-شواهد يسوقها خاتمة لموضوع، إما لغرض الوعظ والتذكير، وإما بقصد الاعتبار، وإما تَبَرُّكاً بالقرآن الكريم، أو دعاءً، وأما لغرض لم يتضح للباحث المراد منه، وهذا أكثر الشواهد وُرُوداً.

٢ -شواهد يسوقها لتعزيز رأي يعتقده، أو لأصل يؤكده.

٣ -شواهد وردت ضمن أحادث نبوية، أو نُقُولات لأهل العلم.

المقترحات

١- بَذْلُ المزيد في دراسة أغراض الشاهد في المقدمة، وخاصة تلك التي ترد في ثنايا الكلام وقد لا يتضح الغرض منها بسهولة.

٢- دراسة الشواهد من السنة والسيرة على صاحبهما أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

٣- توجيه الباحثين في الدراسات القرآنية إلى مزيد من العناية بدراسة البيئة الاجتماعية، والحالة السياسية التي عاشها المفسر وأثرها عليهم في فهم نصوص القرآن الكريم، واستنباط الأحكام والهدايات.

٤- يدعو الباحث أقسام القرآن الكريم وعلومه، الى المزيد من تأهيل الدارسين فيها والمتخصصين في طريقة التعامل مع العلوم الأخرى مثل: العلوم الاجتماعية، والتاريخية، والطبيعية؛ لِيُسهِموا في توجيه هذه العلوم في ضوء هدايات القرآن الكريم.

٥- كما يدعو الباحث الأقسام العلمية، في التخصصات المختلفة خاصة الاجتماعية والتاريخية، وما شابهها إلى اعتماد بعض مقررات علوم القرآن، كتفسير بعض الآيات والسور ومقررات في الإعجاز القرآني؛ لتكون معينة للمتخصصين فيها على الاستفادة من كتاب الله الكريم فهماً وتدبراً واستنباطاً.

رحم الله الغمام ابن خلدون، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فقد كان عالماً خدم الأمة في جميع علومها، وخاصة في مقدمته التي مازالت مرجعاً للعلماء، والدارسين في شتى المجالات، وشهد ببراعته فيها العلماء على مختلف العصور والعلوم والأديان.

والحمد لله أولاً وآخراً، فهو المستحق للحمد أتمَّه وأكمله، ثم الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

م	الآيــة	اسم السورة – رقمها	الصفحة
١	﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾	[البقرة:١٠٦]	٦٣
٢	﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ ﴾	[البقرة:١٠٧]	٦٤
٣	﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢١٢ ﴾	[البقرة:٢١٢]	٨٣
٤	﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢١٣ ﴾	[البقرة:٢١٣]	٨٢
٥	﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١ ﴾	[البقرة:٢٥١]	٦٦، ٦٧
٦	﴿ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾	[آل عمران:٧]	٨١
٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾	[النساء:٥٩]	٦٤
٨	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ ﴾ وقوله ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ ﴾	[المائدة:٢٢ و٢٤]	٧٠
٩	﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾	[المائدة:٢٩]	٦٠
١١	﴿ الٓمٓصٓ ١ ﴾	[الأعراف:٢٩]	٨١
١٢	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	[التوبة:٤]	٣٦
١٣	﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ سَبِيلَ	[التوبة:٤٧]	٦٠

١٤	﴿ الٓرۚ ١ ﴾	[يوسف:١]	٨١
١٥	﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾	[يوسف:١١١]	٣١
١٦	﴿الٓمٓرۚ ١﴾	[الرعد:١]	٨١
١٧	﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩ ﴾	[النحل:٨٩]	٣١
١٨	﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِيٓ أَنَا ﴾	[طه:٢٩ -٣٢]	٦١
١٩	﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾	[الأنبياء: ٢٢]	٣٦
٢٠	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١﴾	[الحج:٣٩ -٤١]	٦٦
٢١	﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥ ﴾	[المؤمنون:١١٥]	٧٤
	﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٨﴾	[النور:٣٨]	٨٣
٢٢	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ٢﴾	[الفرقان:٢]	٨٣
٢٣	﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾	[النمل:٢١]	٦٠
٢٤	﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا ٣٥﴾	[القصص:٣٥]	٧٩
٢٥	﴿فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ ١٧﴾	[العنكبوت:١٧]	٧٦
٢٦	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ	[الروم:٢٢]	٨٢

	وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾		
٢٧	﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾	[يس:٢٢]	٨٠
٢٨	﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	[ص:٢٩]	١
٢٩	﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَعَمِلُوا۟﴾	[الشورى:٢٤]	٨٣
٣٠	﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٥٣﴾﴾	[الشورى:٥٣]	٧٤
٣١	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾	[الزُّخرُف:٣٢]	٧١
٣٢	﴿وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾	[الزُّخرُف:٣٥]	٧١
٣٣	﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾	[الجاثية:١٣]	٧٦
٣٤	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾	[الأحقاف:١٥]	٧٢-٧٣
٣٥	﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ﴾	[محمد:٣٨]	٧٦
٣٦	﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾	[الحُجُرات:١٣]	٧٧
٣٧	﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾	[الذاريات:٤٧]	٢٠
٣٨	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾	[الصف:٤]	٧٥
٣٩	﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾﴾	[المزمل:٥]	٥٧، ٥٨، ٥٩
٤٠	﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾	[القيامة:٢]	٣١
٤١	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾	[القيامة:١٧-١٨]	٧٦
٤٢	﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾	[الإنسان:٣]	٧٠
٤٣	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾﴾	[البروج:٣]	٣٣
٤٤	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾﴾	[الفجر:٦ -٨]	٥٦
٤٥	﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾	[البلد:١٠]	٦٩، ٧٠

٤٦	﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧﴾	[الشمس:٧]	٧٠
٤٧	﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩﴾	[الشمس:٨ -٩]	٦٩
٤٨	﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾	[العلق:١ -٣]	٥٧
٤٩	﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾	[الإخلاص:١ -٢]	٨٠، ٨١
٥٠	﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾	[الفلق:٤]	٨٢

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	راويه	الصفحة
١	"أسمع صلاصل، ثم أسكت عند ذلك..."	عبد الله بن عمر ﷺ	٥٨
٢	"أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي...."	زيد بن ثابت ﷺ	٥٨
٣	"دعوها فإنها منتنة..."	جابر بن عبد الله ﷺ	٧٨
٤	" سحر حتى كان يخيل إليه..."	عائشة رضي الله عنها	٨٢
٥	"إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها...."	أبو هريرة ﷺ	٧٧
٦	"كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب...."	حذيفة ﷺ	٧٨
٧	"إن كان ليوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته، فتضرب بجرانها.."	عائشة رضي الله عنها	٥٩
٨	"كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وأن جبينه ليتفصد عرقاً"	عائشة رضي الله عنها	٥٧

فهرس الآثار

الحديث	قائله	الصفحة
هو والله ثقيل مبارك القرآن....	زيد ابن أسلم	٥٩

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن حجر العسقلاني	١٢
أحمد بن محمد الزواوي	١٠
بدر الدين الدماميني	١٢
تقي الدين القريزي	١٣
تيمور لنك	١٦
عبد الله مقداد الافقهسي	١٢
عبد المهيمن بن محمد الحضرمي	١١
محمد بن إبراهيم الأبلي	١٢
محمد بن بحر أبو عبد الله	١١
محمد بن جابر الوادياشي	١١
محمد بن سعد بن برال الأنصاري	١٠
محمد بن عبد السلام	١١
محمد بن عمار المصري	١٢

فهرس البلدان

البلد	الصفحة
قرمونة	٨
أشبيلية	٨
البيرسية	١٥
قلعة بني سلامة	٢٤
القمحية	١٥
قشتالة	١٤

ثبت المراجع والمصادر

١-١.إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، المعجم الوسيط، ط٤، ج١، نشر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

٢-أحمد أمين، أحمد أمين إبراهيم، ظهر الإسلام، ط١، القاهرة، نشر: نوابغ الفكر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩ م.

٣-الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت، نشر: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

٤-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبدا لله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١، د.م، نشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٥-البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق كلاً من: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) ط ١، المدينة المنورة، نشر: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م.

٦-بكر أبو زيد، بكر بن عبد الله، تصنيف الناس بين الظن، -ط١، الرياض، نشر: دار العاصمة، ١٤١٤هـ.

٧-البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١، بيروت، نشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

٨-بن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: د. محمد محمد أمين -ط، القاهرة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٤م.

٩-التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم وتحقيق: د. علي دحروج، ط ١، بيروت، نشر: مكتبة لبنان ناشرون،١٩٩٦م.

١٠- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. ط١، بيروت، نشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.

١١- الجُرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط ١، بيروت، نشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٢- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، بيروت، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ.

١٣- جمال الدين القاسمي، محمد بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط ١، بيروت، نشر: دار الكتب العلمية، -١٤١٨ هـ.

١٤- الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار -ط٤، بيروت، نشر: دار العلم للملايين،١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م.

١٥- حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ط: بغداد، نشر: مكتبة المثنى، ١٩٤١م.

١٦- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، **الكافي الشاف في تخريج آحاديث الكشاف**، د.ط، د.م، د.ت.

١٧- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط ١، القاهرة، نشر: مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

١٨- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط ١، الرياض، نشر: مطبعة سفير بالرياض، ١٤٢٢هـ.

١٩- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: د حسن حبشي، ط، القاهرة، نشر: المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
٢٠- ابن حزم الأندلس، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري، **المحلى بالآثار**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، د.ط، القاهرة، نشر: المطبعة المنبرية،١٣٥٢هـ.
٢١- حمادي محمد راضي العوادي، ومحمد حسن عباس الاسدي، **الشاهد النحوي عند ابن فلاح اليمني في كتابه" المغني في النحو"** مجلة كلية التربية الأساسية -بابل -العدد الرابع والستون ٢٠١٠م.
٢٢- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، تحقيق: أحمد محمد شاكر -ط ١، القاهرة، نشر: دار الحديث، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥م.
٢٣- الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، بيروت، نشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
٢٤- الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، د.ط، القاهرة، نشر: دار الفكر العربي، د.ت
٢٥- الخطيب، لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط١، بيروت، نشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.
٢٦- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي، **التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً** -ط، بيروت، نشر: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٩م.
٢٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي، **ابن خلدون المقدمة**، تحقيق: عبد السلام الشدادي، ط١، الدار البيضاء، نشر: بيت الفنون والعلوم والآداب،٢٠٠٥م
٢٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط٣، القاهرة، نشر: دار النهضة مصر للطبع والنشر الفجالة، ١٣٩٣م.
٢٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق، جاد أحمد، ط ١، القاهرة -المنصورة، نشر: دار العدل، ١٤٣٣هـ

٢٠١٢م.

٣٠- خليل، عماد الدين، **ابن خلدون إسلامياً**، ط، بيروت ودمشق، نشر: المكتب الإسلامي،١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣١- خير الدين الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ط١٥، بيروت، نشر: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م.

٣٢- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، ط١، الرياض، نشر: دار التدمرية، ١٤٣١ هـ -٢٠١٠م.

٣٣- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط ١، دمشق بيروت، نشر: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ.

٣٤- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط ٣، عدد الأجزاء: ٢، نشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

٣٥- الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط، الكويت، نشر: دار النوادر الكويتية. ١٤٣١هـ٢٠١٠م.

٣٦- ساطع الحصري، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، ط ٣، بيروت، نشر: مكتبة الخانجي -القاهرة ودار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ١٩٦٧م.

٣٧- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط ١، بيروت، نشر: منشورات دار الجيل. ١٤١٢هـ١٩٩٢م.

٣٨- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، بيروت، نشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٣٩- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ط، بيروت، نشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٠هـ-١٩٩٠م.

٤٠- سيد قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، ط، القاهرة - بيروت، نشر: دار الشروق، ١٤١٢هـ.

٤١- شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والمصطلحات الحديثة**، ط٣، القاهرة، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤٢- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ط١: مكة المكرمة، نشر: دار عالم الفوائد مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

٤٣- أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط ٢، القاهرة، نشر: مكتبه السنة، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣م.

٤٤- الشهري، عبد الرحمن، **الشاهد الشعري في تفسير القران الكريم**، ط ١، الرياض، نشر دار المنهاج، ١٤٣١هـ.

٤٥- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، د.ط، بيروت، نشر: دار المعرفة، د.ت.

٤٦- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **فتح القديرالجامع بين فني الدراية والرواية**، ط ١، بيروت -دمشق، نشر: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

٤٧- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، بيروت، نشر: دار التراث، ١٣٨٧ هـ.

٤٨- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر -ط١، بيروت، نشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.

٤٩- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، ط، تونس، نشر: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٥٠- عبد الله، عبد الرشيد عبد الله عبد الجليل، **ابن خلدون وآراؤه الاعتقادية عرض ونقد**، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

٥١- العبدة، محمد، **نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون**، ط ١، مصر، نشر: مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،٢٠٠٩م.

٥٢- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** -حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط -ط١، دمشق وبيروت، نشر: دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م.

٥٣- عويس، عبد الحليم، **التأصيل الاسلامي لنظريات ابن خلدون**، ط، الدوحة، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: ٥٠، ١٤١٦هـ.

٥٤- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة** -تحقيق: عبد السلام محمد هارون -ط، دمشق، نشر: دار الفكر. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، قدم له: عبد القادر الارنؤوط. ط١، الرياض، نشر: دار السلام -الرياض ودار الفيحاء - دمشق،١٩٩٢م١٤١٣هـ.

٥٦- مأمون، تيسير محمد مباركة، **الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري**، رسالة ماجستير من جامعة النجاح الوطنية -نابلس -فلسطين. عام:٢٠٠٦م.

٥٧- محمد رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ط: القاهرة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٥٨- محمد مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم، **شجرة النور الزكية في**

طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي -ط١، بيروت، نشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.

٥٩- المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، ط١، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥ هـ -١٩٤٦م.

٦٠- مرعي الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسي الحنبلى، **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة**، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، ط٣، الرياض، نشر: دار الوراق، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٦١- مشوش، صالح بن طاهر، **علم العمران الخلدوني وأثر الرؤية الكونية التوحيدية في صياغته -دراسة تحليلية للإنسان والمعرفة عند ابن خلدون**، ط ١، هرندن -فرجينيا، نشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي المركز الرئيس الولايات المتحدة الأمريكية -٢٠١٢م.

٦٢- مصطفى الشكعة، **الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته**، ط٣، القاهرة، نشر: الدار المصرية اللبنانية. ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٦٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، ط٣، بيروت، نشر: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٦٤- النايلة، عبد الجبار علوان، **الشواهد والاستشهاد في النحو**، ط ١ -بغداد، نشر: جامعة بغداد. ١٣٩٦ه -١٩٧٦م.

٦٥- النبهان، محمد فاروق، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ط١، بيروت، نشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٦٦- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ٣، القاهرة، نشر: دار الكتاب العربي. ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٦٧- وافي، علي عبد الرحمن، **عبقريات ابن خلدون**، ط٢، الرياض، نشر: شركة مكتبات عكاظ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٨- أبو يعلى بن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، **الأحكام السلطانية**، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، ط٢، بيروت، نشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.